بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية — AL-Muslimoon Weekly

السنة العاشرة
العدد (518)
الجمعة
5 شعبان 1415
6 يناير 1995

Volume 10 Isuse No. (518)
Friday
5th Shaaban 1415
6th Jnuary 1995

افتراءات جديدة للعشماوى

تشويه وإثارة واتهامات باطلة ومصادرة للحوار الموضوعى

تجددت افتراءات المستشار محمد سعيد العشماوى. كشف فى مقابلة لجريت معه مؤخرا انه يعيش هاجس الخوف من افكاره. هاجم جريدة «المسلمون» وتجاوز في هجومه فتناول علماء الأزهر والمملكة العربية السعودية وقال إنهم يحرضون على قتله!

المعروف أن محمد سعيد العشماوى وهو قاض سابق ، ظل مثار الحديث بسبب جملة من الكتابات والطروحات التى جعلت لجنة من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر تصادر خمسة من كتبه هى : «اصول الشريعة» الذى ظهرت طبعته الأولى سنة 1979م، وظهرت طبعته الثالثة عام 1992م وتمت ترجمته الى الإنجليزية . وكتاب «الإسلام السياسى» الذى ظهرت طبعته الأولى عام 1987م وطبع اكثر من طبعة في مصر وخارجها وترجم الى الإنجليزية والفرنسية . وكتاب «الربا والفائدة في الإسلام» وقد ظهرت طبعته الأولى سنة 1987م وترجم الى اللغة الإنجليزية ايضا . وكتاب «معالم الإسلام» وظهرت طبعته الأولى سنة 1989م، وكتاب «الخلافة الإسلامية» وظهرت طبعته الاولى عام 1990م .

وهذه الكتابات كفيلة بان تضعه فى مواجهة ، نظرا لكونه يطرح فكرا مخالفا. وقد تصدى المهمومون بالشان الإسلامى بالنقد لمثل هذه الكتابات . لم يفهم العشماوى الأمر بهذه الصورة، وإنما حمله اكثر مما يحتمل كما جاء فى مقابلته الصحفية الأخيرة، فقد ضاق صدره باصول الحوار الموضوعى فراح يكيل الاتهامات الباطلة. وجاء الكلام فى ثناياه ليحمل مفارقات عجيبة، فالأزهر بعلمائه لايمكنه باى حال من الأحوال أن يصدر فتاوى اهدار الدم، وكذلك الأمر بالنسبة لعلماء السعودية الذين كانو ولايزالون يؤكدون على أن التغيير للمنكر باليد موكول بولى الأمر. وهو موقف يرتكز على منهج السلف الصالح المتاسى بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك فقد أراد المستشار العشماوى أن يستخدم اسلوب التشويه والإثارة متحدثا عما أسماه «الوهابية» . ■

(موضوع العدد ـ الصفحة 5)

المسلمون

التقت «المسلمون» من خلال صفحة المراجعات الشهرية بالشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الافتاء برئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء واحد ابرز علماء المملكة العربية السعودية. تحدث الشيخ الجبرين فى هذا اللقاء حول جملة قضايا منها إيقاف بعض الدول للدعاة الذى قال ان له اسبابه. وان على الشباب ان ينشغلوا عنه باصلاح انفسهم.

ومن خلال يوم كامل قضيناه مع الشيخ الجبرين، اطلعنا على جوانب هامة فى حياته التى خصص اغلبها للجلوس مع الناس افتاء وتدريسا ومعايشة لهمومهم.

يبدأ يوم الشيخ الجبرين بعد صلاة الفجر بإلقاء الدرس اليومى فى مسجده، ثم التوجه لفترة قصيرة الى منزله لتناول طعام الافطار، ويتوجه الى مقر عمله ليستانف برنامج عمل مكثفا يستقبل فيه اعدادا كبيرة من الناس. فيفتى هذا، ويشفع لذاك. ويستمع بإنصات وتواضع لذلك.

يعود قبيل صلاة العصر الى منزله ليتناول الغداء. ثم يصلى فى مسجده العصر ويلقى كلمة توجيهية بعد الصلاة، يستقبل بعدها الزوار واصحاب الحاجات والسائلين، ويجيبهم عن اسئلتهم حتى قبل اذان المغرب. إذ يستعد لدرسه اليومى بعد الصلاة فيتحلق حوله طلبة العلم من مستويات مختلفة■

(الصفحة 11)

«جروزنى» مقبرة للصليبيين الروس

وصف الرئيس الشيشانى جوهر دوداييف المحاولة الروسية الفاشلة لاقتحام «جروزنى» بانها كانت مهمة فاجعة للقوات المهاجمة «قال فى اول تصريح له بعد محاولة الاقتحام الفاشلة ان الشيشانيين ابلوا بلاء حسنا وان معظم القوات الروسية ابيدت عن آخرها، وان مئات من الضباط والجنود الروس وقعوا فى اسر تشكيلاته المسلحة«وهدد فى التصريح الذى بثه تليفزيون «جروزنى» من محطة متنقلة غير معروف مكانها باعدام جميع الاسرى الروس انطلاقا من ان البلدين فى حالة حرب. اعرب عن امله فى أن يحتكم «الكرملين» الى العقل والمنطق ويختار المفاوضات كحل وحيد للازمة الراهنة. ويجيء هذا الاقتراح عقب انتصار الشيشان فى معركة للسيطرة على القصر الجمهورى الذى يعتبر ذا اهمية رمزية كبيرة فى وسط «جروزنى». ■

(طالع ـ الصفحة 2)



مسلمون فى باكستان يبتهلون من اجل انتصار الشيشان «الفرنسية»

عروض أزياء فى الجامعات

سفور وسلوكيات ممنوعة فى الكليات المختلطة!

تحولت بعض الجامعات الى «كرنفال» أزياء!.. تشهد داخل مبانيها تنافسا محموما بين بعض الطالبات على عرض ما يرتدينه من احدث الملابس. وصل هذا التنافس الى الحد غير المعقول فى بعض الكليات، خاصة تلك الكليات المختلطة والتى اطلق عليها من كثرة هذه المظاهر المتبرجة كليات «الكعب العالى»! دلالة على وجود الطالبات السافرات فيها.

كشفت جولة لمحرراتنا عن اكثر من مفاجأة، واكدن أن هذه الأزياء تصل الى التبرج والسفور فى الكليات المختلطة وخاصة تلك المسماة بكليات الكعب العالي، بل تتجاوزها الى سلوكيات ممنوعة من الطالبات، مثل تلوين الوجه بألوان الطيف بقصد لفت الانظار. وهذه امور فى اللباس والزينة يمنعها الشرع لكونها تخالف المواصفات الشرعية لزى المرأة بين غير المحارم. كما اكدن أن بعض عضوات هيئات التدريس فى الكليات المختلطة لم يتورعن عن دخول حلبة المنافسة!

علقت د. نور الهدى احمد استاذة العقيدة بكلية التربية جامعة الملك سعود قائلة: انه لا يباح للمرأة لبس القصير أو المفتوح حتى مع عدم الاختلاط فجسدها عورة ولا يجوز ابرازه امام الطالبات. واضافت ان الزى الاسلامى واضح الشروط فهو لا يشف ولايحدد

وقالت عفاف شكرى، استاذة علوم القرآن فى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بالكويت: إننا لا ننكر أن على المرأة ان تلبس أو تتزين فى مكان النساء لكونها فطرت على حب الزينة، ولكن ذلك يكون فى حدود وضوابط ما امر به الشارع الحكيم■

(المسلمات ـ الصفحة 3

المدافعون عن البوسنة فى استراحة محارب

استراحة حرب فى البوسنة

وصف بعض المراقبين الاتفاق الاخير الذى تم توقيعه يوم السبت الماضى فى البوسنة بانه اشبه باستراحة الحرب التى لن تفلح فى ايقاف نزيف الدم المسلم. ودللوا على ذلك بالاتفاقيات السابقة العديدة التى تم توقيعها على مر سنوات الحرب الماضية.

لم يثر اتفاق عشية العام الميلادى الجديد اى آمال بحل قريب، واكتنفته تساؤلات تشير الى أن النزيف ربما يستمر سنة أخرى دون التوصل الى حل فعلى. وقد أثار الموقف الجديد لدول مجموعة الاتصال الخمس قلق المسؤولين فى البوسنة، إذ أن معالم الخارطة السابقة للتقسيم والتى كانت قد اتفقت عليها المجموعة ضاعت معالمها فى الاتفاق الجديد بقبول مجموعة الاتصال بداية أساس تفاوضى جديد.

وبرغم أن خارطة التقسيم المشار اليها جاءت مجحفة، إذ اعطت للمسلمين والكروات 51٪ فقط من أراضى البوسنة واعطت الباقى للصرب الذين لا يتجاوزون ثلث عدد السكان، إلا أن التراجع عنها يمثل رضوخا لمطالب الصرب الذين يطالبون باعتماد واقع الحرب التى حققت لهم حتى الآن 70٪ من مساحة الأرض كمكاسب.

ويبدو أن مجموعة الاتصال بدأت تميل الى اعتماد الوهم الصربى بان نتائج الحرب هى التى يجب ان تكون أساسا للمفاوضات، وان على الحكومة البوسنية أن ترضخ للأمر الواقع!. الاتفاق الجديد لم يبرهن على قدرته بعد على اجبار صرب كرايينا على احترامه وبالتالى البوسنى المتمرد فكرت عبديتش. وكان صرب اقليم كرايينا الذى يقع في نطاق كرواتيا قد دخلوا بصورة مباشرة في الحرب الى جانب صرب البوسنة في ديسمبر الماضى، وذلك فى الهجوم على اقليم بيهاتش فى غرب البوسنة، والذى من المفترض أنه منطقة امنة تقع تحت حماية الامم المتحدة. وجاء هذا الهجوم ليبرهن على عجز الحماية الدولية عن تحقيق تعهداتها حتى فى مناطق من المفترض انها آمنة وفيها سكان عزل من السلاح■

(وراء الحدث ـ الصفحة 3)

الضرائب لا تعفى من دفع الزكاة

أفتى الشيخ عبد الجليل شلبى عضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف ان هناك فرقا بين الزكاة والضرائب حيث ان «الضرائب شيء والزكاة شيء آخر» وقال الشيخ شلبى ردا على سؤال لأحد القراء من جمهورية مصر العربية: «اذا كنت حريصاً ان تؤدى الحق الذى تطلبه منك الحكومة كضريبة فلا يجوز ان تؤخر حق الله فى زكاة مالك كما انه ليس لك أن تقتطع من مال الزكاة لتوفى ما عليك من ضرائب، لأن هناك مصارف معروفة للزكاة يجب ان تؤدى الى اهلها ، فاعط كل ذى حق حقه» . ■

(الفتاوى ـ الصفحة 4)

شغالات ينقلن أسرار البيوت!

تختلف بعض النساء مع زوجها إذا رفض أن تستعين بشغالة أو خادمة. تبرر ذلك بأنها لا تستطيع تحمل اعباء البيت، وأن مسؤولية من فيه اكبر من تحملها خاصة إذا كانت امرأة عاملة. إلا أن هناك مشكلة من نوع آخر السبب فيها الشغالة أيضا وتشتكى منها الزوجة، وهى خطف الأسرار ونشرها واثارة الفتن فى البيت، واحيانا قيامها بكل شيء فى المنزل ورفضها تدخل الآخرين بمن فيهم صاحبة البيت!

تقول امرأة فى السادسة والعشرين من عمرها إن شغالتها تتضايق من دخولها المطبخ، وتقوم بإفساد اى شيء تحاول عمله، بل انها اعتصمت فى غرفتها عندما طلبت منها أن تتولى بنفسها مهمة طهو الطعام.

وتقول زوجة فى الرابعة والعشرين من عمرها إنها لاحظت ان الشغالة تفعل ما تريد فى المنزل، فهى التى تقرر ماذا ناكل اليوم وهى التى تنظم امور المنزل كأنها هى ربة البيت، وعندما حاولت التدخل غضبت فى اول مرة، ثم فى المرة الثانية صرخت وطلبت من حماة الزوجة ان تختار إما وجود زوجة ابنها، وإما وجودها!

امرأة أخرى تقول إن شغالتها سببت لها مشكلة مع اختها، فقد وشت بوشاية بينهما وكادت تفسد علاقتهما وتسبب القطيعة بينهما.

مشكلة نقل الأسرار اكثر ما تشتكى منه الزوجات، ويقلن إن لكل بيت أسرارا لا يصح أن تخرج خارج الجدران، ولكن بعض الشغالات يحولن تلك الأسرار الى مضغة على ألسنتهن، وهن إن لم يبحن بها لاحد من خارج البيت، يتحدثن بها مع شغالات أخريات فى بيوت أخرى. وهذا ما تعانيه زوجة عمرها 35 عاما، إذ انها اكتشفت أن شغالتها تقول لصديقاتها كل ما يحدث فى المنزل من تصرفات أو اقوال او مشاكل أو أى شيء آخر، وطبعا كانت صديقاتها ينقلن الى البيوت التى يعملن فيها كل تلك الأسرار. واضافت أنها اكتشفت هذا الأمر بالصدفة عندما نبهتها إليه جارتها التى أخبرتها بامور حصلت فعلا فى منزلها■

(المسلمات ـ الصفحة 1)

فى المسلمات

لماذا تدفع الزوجة دائما الثمن؟!

شاءت قدرة الله الا أرزق بالأبناء. قمت بجميع التحاليل الطبية وكلها تثبت سلامتى وسلامة زوجى، ولكنها قدرة الله سبحانه وتعالى، سعيدة جدا مع زوجى والذى هو ابن عمى، ولكن أحيانا ينتابنى شعور بان أطلب منه الزواج، فقد تشاء قدرة الله أن يرزق بالأطفال.

إنه قرار صعب جدا، ولكننى فى النهاية قررت أن أخطب له إحدى الفتيات من العائلة. وفعلا خطبت له ابنة خالى ولم يشأ الله. وما زلت ابحث له عن زوجة علنى اجد ابنة الحلال والله سبحانه يصبرنى ويعوضنى خيرا، وقد يكون هذا القرار فى مصلحتى، وقد أرزق أنا أيضا بأطفال كما حدث لكثيرات مثلى. علما باننى واثقة ان أهل زوجى لم يسكتوا على هذا الموضوع وصارحوه به عدة مرات ولم يعلموا أننى أنا التى أبحث له عن زوجة، والمشكلة ليست فى أهله أو فى نفسى أو فى زوجى، بل المشكلة هى هل تقبلنى هذه الزوجة، أم لن يهدأ لها بال إلا إذا طردتنى من بيتها، وفرضت عليه طلاقى خصوصا إذا أنجبت له الأبناء؟! مع ملاحظة أن أهل الزوج يرون دائما أن الابن هو الضحية، والزوجة هى التى يجب أن تدفع الثمن مهما كانت الأسباب■

(الصفحة 4)

تصف الدين:

- طالبة في كلية الحقوق
- الفتن تحيط بي
- ترضى بصاحب عاهة
- عروس بعين واحدة
- نزيلة بيت الطالبات

احترسى.. الصغار يسمعونك!

احترسى من الصغار، إنهم يقلدون كل صغيرة وكبيرة. البعض يأخذ راحته فى الكلام أمام الأطفال اعتقادا منه انهم لا ينتبهون. تحكى الأمهات قصص أطفالهن الذين ينصتون لأحاديثهن ويقلدون ما يفعلن. أم حسام تقول إنه عندما تجتمع هى وصديقاتها يجلس معهن الاطفال فى بعض الاحيان، خاصة الصغير ويتكلمن فى كل شيء غير ملقين بالا للصغير معتقدين انه لا يفهم ما نقول، غير انها لاحظت انه يردد مصطلحات يقلنها ويسألها عن اشياء كثيرة لا تعرف من اين يعرفها.

أم أحمد لها طفلة صغيرة فى الرابعة من عمرها تقول: إن لديها صديقة كلما جاءت عندها تظل تشتم الزواج وتقول أن الزواج هم وغم، وهى تقصد المزاح . وقد جعل ذلك ابنتها تردد بين الحين والآخر كلام تلك الصديقة وتشتم الزواج وتقول انها لا تريد ان تتزوج■

(الصفحة 2)

مسلمو فرنسا يدينون اختطاف الطائرة

الرباط ـ على صالح

ادان عبدالله بن منصور الامين العام لاتحاد المنظمات الاسلامية فى فرنسا عملية اختطاف الطائرة الفرنسية فى الجزائر، وقتل اربعة من القسس فى مدينة «تيزى اوزو» الجزائرية فى الاسبوع الماضى. قال ان المسلمين فى فرنسا يرفضون مثل هذا الاسلوب فى معالجة القضايا المطروحة ويدعون الى احترام الاديان الاخرى وحماية كرامة الانسان وحقوقه ايا كانت جنسيته ودينه.

اوضح عمر الاصفر رئيس الرابطة الاسلامية بالشمال الفرنسى والتى مركزها فى مدينة «ليل» ان عمليتى اختطاف الطائرة وقتل القسس الاربعة، لا تخدمان قضية المسلمين فى فرنسا ولا فى خارجها. واضاف ان الاسلام لم يجز ابدا قتل الابرياء، ودعا المسلمين فى فرنسا الى التعقل واعتماد الحكمة والموعظة الحسنة فى معاملاتهم، كما دعا غير المسلمين الى عدم الخلط بين ما يجرى فى الجزائر، واوضاع الجالية الاسلامية فى فرنسا التى تحترم قوانين البلاد وانظمتها وتعمل على ممارسة كامل حقوقها، وادان مسجد باريس عمليتى اختطاف الطائرة وقتل القسس الاربعة.

من جهة اخرى اكد المشاركون فى المؤتمر الثانى عشر لاتحاد المنظمات الاسلامية فى فرنسا، الذى عقد فى باريس اواخر ديسمبر الماضى، ان الاسلام يدعو الى الحوار والاعتدال والوسطية فى الافكار والمواقف وينبذ الاكراه والعنف والظلم مهما كان مصدره، كما يدعو الى الحفاظ على العهود والمواثيق. ودعا المسلمين الى الامتثال لذلك فى تصرفاتهم ومواقفهم فيما بينهم ومع غيرهم■

جهود للدعوة بين العمالة الوافدة

ينتقل مئات الالوف من الوافدين من كافة انحاء العالم إلى دول الخليج للعمل فيها. ويبدو مثل ذلك فرصة ذهبية للدعاة فى هذه الدول والذين يسعون لاستغلال وجود هؤلاء الوافدين ـ ونسبة كبيرة منهم من غير المسلمين ـ فى دعوتهم للاسلام. تقوم بمثل هذه الجهود بشكلها المتميز مؤسسات متخصصة وبعض الادارات الرسمية فى وزارات الشؤون الاسلامية والاوقاف فضلا عن بعض الدعاة الافراد .

دار زايد لرعاية المسلمين الجدد فى مدينة العين بالامارات احد ابرز المراكز الاسلامية للدعوة فى هذا المجال،

وفى الكويت هناك لجنة التعريف بالاسلام فى جمعية النجاة الخيرية بالكويت.

اما فى المملكة العربية السعودية فهناك مكاتب نشطة ومتخصصة في دعوة الجاليات، وقد ساعد انضمامها لوزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد على مدها بكل الامكانات اللازمة وبكوادر متميزة ويدخل الاسلام من خلال انشطتها آلاف الوافدين كل عام وهناك مكتبة «السلى» الخيرية بالرياض لدعوة الجاليات وهى نموذج للمكتبات التى يشرف عليها دعاة متفرغون لهذا العمل .■

(الزاد ـ الصفحة 10)

إغراء وتنصير فى رسالة بريد!

كثير من الصحف تمتلئ بأبواب المراسلة. شباب وفتيات يعرضون صورهم ويعرضون معها التعارف مع عناوينهم الكاملة وأحيانا أرقام هواتفهم. البداية سهلة ميسرة للشاب أو الفتاة، إذ يلتقط عنوان من يريد مراسلته ويبدأ فى تحرير رسالة إليه يقدم فيها نفسه والتفاصيل الكاملة عنه. سرعان ما يأتيه الرد، وسرعان ما يتطور الأمر الى رسالة ثانية وثالثة، ثم يرسل كل طرف صورته للطرف الآخر. بالطبع الرسائل المتبادلة تكون فى معظمها بين شاب وفتاة وتتجاوز الأمور التعارف الى عروض الاغراء التى يقدمها أحد الطرفين للآخر!

الموضوع ليس بسيطا الى هذا الحد، إذ أن هناك الكثير من الخفايا التى لا يكشف عنها الستار إلا بعد أن يصل تبادل الرسائل الى مرحلة متقدمة، وبعد أن يصل الاغراء الى الحد الذى يجعل المستهدف به يلهث وراءه.

كشف قراء «المسلمون» بعض تلك الخفايا. قالوا إن هناك نواد اوروبية متخصصة فى المراسلة تقوم بنشر التنصير باستغلال نقاط ضعف معينة تكتشفها تباعا فى بعض الشبان والفتيات. جند نادى سويدى فتاة شقراء للايقاع بشاب جزائرى، حيث قامت بمهمة اغرائه فكان الثمن فادحا■

(المنتدى ـ الصفحة 6)

أين الرقابة بالمصارف الإسلامية؟

تساؤلات عديدة تطرح حول دور الرقابة الشرعية فى المصارف الإسلامية ومدى قيامها بواجبها. فمع تطور ونمو المصارف الإسلامية وتزايد حجم اعمالها، وتشعب انشطتها الاستثمارية اصبح من غير اليسير على هيئات الرقابة ـ التى غالبا ماتكون غير متفرغة ـ الاطلاع على كافة الاعمال والنشاطات. ويتفق عدد من الباحثين على ان هناك نقصا بشكل عام فى انظمة الرقابة الداخلية الشرعية، مع عدم وجود التنسيق الكافى داخل اجهزة ادارة المصرف الواحد، وان كثيرا من اللجان الشرعية يقتصر دورها على الرقابة السابقة دون الرجوع الى الادارات المالية والمستندات للتاكد من ان الفتوى قد تم تنفيذها على الوجه الصحيح، اضافة الى ذلك فهناك الرقابة الخارجية على البنوك الاسلامية وهى رقابة البنك المركزى الذى يشرف على ودائع البنوك وانشطتها وفق ضوابط السياسة النقدية لكل دولة.■

(الاقتصاد ـ الصفحة 8)

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 10 ريالات، سورية 4 ... لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

PRICE LIST: Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. CanaryIslands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark 14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5DFL. Philippines 25Peso. Singapore 3cs. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiv.


الأهالي الشيشانيون هاربون من جحيم «جروزني» التي تحولت إلى محرقة لدبابات الغزاة الروس [أ. ب]


مقاتل شيشاني عجوز يتخذ دبابة روسية محترقة في «جروزني» ستاراً في مواجهة قوات الاحتلال الروسية [الفرنسية]

الهيئات الإسلامية في روسيا تستنكر الحملة العسكرية الظالمة

مجزرة وحشية في شوارع «جروزني»

موسكو - عبدالله حسن

□ برغم التصريحات والبيانات العديدة الصادرة عن المسؤولين في «الكرملين» اقتحمت القوات الروسية «جروزني» عاصمة الشيشان في ليلة 31 ديسمبر بعد قصف وحشي للأحياء السكنية. وقد أبدى المدافعون الشيشان بسالة منقطعة النظير في التصدي للغزاة كما فعل ذلك أجدادهم في حرب القوقاز الكبرى في عام 1859م. وقد امتلأت شوارع «جروزني» بجثث الجنود الروس، لأن الشيشان ينقلون قتلاهم من ميدان المعركة فورا، وبالدبابات المحترقة للمهاجمين الذين استخدموا أحدث ما يوجد في ترسانة الجيش الروسي واستطاع الشيشانيون صد الغزو وأبادوا القوات الروسية.

إن القيادة الروسية أعلنت أن الغاية من حملتها التأديبية على جمهورية الشيشان هي نزع سلاح «التشكيلات العسكرية غير الشرعية» لكنها واجهت شعبا كاملا يحمل السلاح، يحارب فيه الأطفال والنساء إلى جانب الرجال. ولهذا فإن أعداد الضحايا كثيرة تقدر بالمئات والآلاف، وهذه خسارة كبيرة بالنسبة لشعب صغير كالشعب الشيشاني. شهد تاريخه صفحات أليمة عديدة تجلت في الثورات المستمرة على المستعمر الروسي الذي أراد تحطيم إرادته بقوة السلاح.

وأثار الغزو الروسي احتجاجات كبيرة في أوساط الرأي العام الروسي، ويجمع كافة المراقبين على أن عواقب هذه الحرب الظالمة ستكون وخيمة بالنسبة لروسيا. فثمة اجماع لدى كافة القوى السياسية على الساحة الروسية تقريبا على أن الشيشان لن يرضخوا حتى لو خسروا المعركة العسكرية، وسيعودون بعد فترة من الزمان إلى المطالبة بحقهم كأي شعب آخر في الاستقلال.

ففي «الكرملين» برز إلى المقدمة «حزب الحرب» الداعي إلى حسم الخلاف مع جمهورية الشيشان بقوة السلاح ويتصدره وزير الدفاع «بافل جراتشوف» وسيرجي شيباشيني، وزير الأمن الداخلي و«فكتور يريني» وزير الداخلية.

أما أنصار الحل السلمي ومنهم «يوري باتورين» مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي وسيرجي فيلاتوف، رئيس ديوان الكرملين وسيرجي كوفاليوف، مفوض حقوق الإنسان في روسيا وغيرهم فقد تراجعوا عن مواقع صنع القرار.

من جهة أخرى أصبح «يلتسين» في عزلة شبه تامة على المسرح السياسي الروسي لأن القوى السياسية والجمهوريات ذاتية الحكم، ومنها الجمهوريات الإسلامية، وقفت منذ البداية ضد الحل العسكري للأزمة.

وقد أعلنت الهيئات الإسلامية في روسيا استنكارها لغزو جمهورية الشيشان برغم وجود الفرص لحل المشكلة عن طريق المفاوضات. فأصدرت الإدارة الدينية لمسلمي موسكو والإقليم الأوروبي بروسيا بيانا وقعه المفتي راوي عين الدين رئيس الإدارة جاء فيه: «ان التاريخ الروسي عرف في نهاية القرن الثامن عشر محاولة لحل العقدة الشيشانية «بزحف قوات الفرسان» بصورة خاطفة، ونحن نعرف جيدا ما آلت إليه هذه المغامرة. فلا ينسى أحد نيران حرب القوقاز إلا بدفع ثمن باهظ من الضحايا البشرية والخسائر المادية على مدى عقود حتى أواخر السبعينيات في القرن التاسع عشر. وناشد البيان الرئيس «يلتسين» ايجاد السبل لحل الأزمة سلميا. وأعرب عن استعداد مسلمي روسيا للتعاون مع هيئات السلطة من أجل احلال السلام والاستقرار في القوقاز.

كما أعلن عبدالرشيد الحاجي دودايف رئيس رابطة العلاقات الخارجية للهيئات الإسلامية الروسية ان الإسلام جزء لا يتجزأ من طراز حياة الشيشان وثقافتهم. وقد ساعدهم الدين الإسلامي الحنيف على الصمود خلال فترات الغزو المختلفة لبلاد الشيشان وفي فترة الاضطهاد الستاليني عام 1944م، وطالب بوقف الحرب فورا. وأصدر المؤتمر الاستثنائي لكونفدرالية شعوب القوقاز المنعقد في جوداؤوتا (جمهورية ابخازيا) جاء فيه: ان اصرار القيادة الروسية على معالجة مشكلة العلاقات بين روسيا وجمهورية الشيشان بأسلوب القوة أدى إلى ايجاد وضع حرب غير معلنة في منطقة القوقاز كلها وقد يتنامى إلى حرب أهلية في روسيا الاتحادية. وطالب المؤتمر بوقف العمليات القتالية فورا والبدء بمفاوضات مع السلطة الشرعية في «جروزني».

ووقف أبناء جمهورية الانجوش الذين تربطهم بالشيشان روابط القرابة لأنهم جميعا من (الفايناخ) ضد الغزو الروسي منذ البداية، ويقدمون الآن المساعدة للاجئين في جمهورية الشيشان وفتحوا بيوتهم أمامهم، كما وقفوا ضد زحف الطوابير المدرعة الروسية إلى «جروزني» عبر الأراضي الانجوشية. وأبدى الرئيس الانجوشي «روسلان عاشوف» استعداده للقيام بمهمة وساطة بين «موسكو» و«جروزني» على النزاع عن طريق المفاوضات. وفي داغستان حمل أبناء المناطق التي تعيش فيها أكثرية شيشانية السلاح ووقفوا في طريق القوات الروسية الزاحفة إلى جمهورية الشيشان، كما افتتحت مكاتب تطوع في العاصمة مجمع قلعة وغيرها من مدن الجمهورية، لكن قيادتها عارضت الدعوة التي وردت من «جروزني» لحمل السلاح في القوقاز كلها واشعال حرب شاملة. فقال محمد علي محمدوف رئيس مجلس الدولة الداغستاني ان أبناء داغستان فعلوا ويفعلون كل ما في وسعهم من أجل دعم الشعب الشيشاني الشقيق في هذه الفترة العصيبة ولوقف سفك الدماء وتصعيد العمليات القتالية.

الرابطة تطالب بفك الحصار

كما أعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة عن أسفها الشديد للاجراء الذي اتخذته الحكومة الروسية بقطع جميع خطوط المواصلات التي تربط جمهورية اذربيجان مع روسيا وذلك بسبب الأحداث الدامية التي سببها العدوان الروسي على جمهورية الشيشان.

وقال المتحدث باسم الرابطة: لقد اطلعت الرابطة على تقرير موثق أوضح ان جمهورية اذربيجان باتت مقطوعة عن العالم الخارجي بسبب الاجراء الروسي في قطع خطوط المواصلات الأثرية، وتبين ان ذلك ينعكس بشكل سلبي للغاية على اقتصاد اذربيجان. وحذر المتحدث من ان هذا الاجراء الروسي ضد اذربيجان قد يفهم منه توجيه الضغوط على شعبها الأمن، لاسيما ان بداية العدوان الروسي على شعب الشيشان كانت بأسلوب الحصار الاقتصادي وقطع خطوط المواصلات وعزل جمهورية الشيشان عن العالم الخارجي. ■

بقلم: د. عاصم حمدان

«أدونيس والفلسفات المادية الضالة»

□ حذر «يورجين هابرماس» أحد أساتذة مدرسة «فرانكفورت» النقدية الشهيرة من فوضى أفكار ما يسمى بتيار ما بعد الحداثة والذي يبشر به زمرة فرنسية بزعامة «فرانسوا ليوتار» و«جان بوردياره» ويتلمس تحذير «يورجين» على أن التيار الفرنسي الحداثي سوف يقود إلى الفوضى ويقوض دعائم الفكر الإنساني الذي كان نتيجة لتراكمات حضارية عديدة شاركت فيها أمم مختلفة وتدمير الفكر الإنساني نتيجة للفوضى الحداثية غير الراشدة أقلق المدرسة الألمانية وغيرها من مدارس الفلسفة والنقد، فارتفعت الأصوات منادية لوضع حد لهذه الفوضى العقلية التي يرى الفلاسفة الغربيون انها لن تأتي بخير على مجتمعاتهم وأممهم.

وفي الوقت الذي يحذر فيه الفلاسفة الغربيون من أمثال «يورجين» من هذه الفوضى الحداثية المدمرة نرى كاتبا مثل «أدونيس» يتحدث باسم الثقافة العربية وينساق خلفه الكثير من المحسوبين على ثقافتنا النابعة من مفاهيم الدين الإسلامي الحنيف، نجد هذا الكاتب يدعو إلى «تحقيق انقلاب معرفي فيما يتعلق بالأصول ونصوصها، حين ينظر إليها لا بوصفها يقينا، بل بوصفها احتمالا، ودعا إلى التفكير والعقل برؤية تعد التاريخ مفتوحا بلا نهاية، ولا يعرف أحد كيف سيكون لأنه تابع لفاعلية الإنسان وحده، ورأى أن المسألة ليست إصلاح المجتمع العربي، بل إعادة تكوينه» - «الحياة» 26 رجب 1415هـ.

وواضح من كلام «أدونيس» أنه يتحدث عن النصوص اليقينية في الإسلام «كالقرآن الكريم» نافيا عنها سمات الحقيقة واليقين والمعرفة الأزلية والتي لا يتنكر لها إلا كل خارج على الشريعة الإسلامية ونصوصها التي تؤمن الأمة الإسلامية - جميعا - أنها وحي منزل لا يمكن الشك فيه ولا يتطرق إليه التأويل والاحتمال، كما دعا إلى ذلك زعيم الحداثيين في العالم العربي المسمى «بأدونيس» وهو يرى أنه لا ضرورة لعمليات الإصلاح، بل هو يدعو إلى فوضى فكرية - كتلك التي عبر عنها الفلاسفة الغربيون وحذروا من مغبتها على أمتهم وتاريخها وحضارتها، وهذه الفوضى تبدو واضحة في قوله «أي أدونيس» أنه يجب إعادة تكوين المجتمع العربي، ولا نعلم على أي أسس يريد «أدونيس» وأتباعه أن يقوم بناء المجتمع العربي والمسلم - فإذا استثنى صراحة في مقولته - النصوص اليقينية - فلم يبق من احتمال لقوله سوى الدعوة إلى الإلحاد والخروج عن الدين، و«أدونيس» هو الذي دعا إلى مقولة موت المؤلف والتي عبر عنها الفيلسوف الفرنسي «رولان بارت» صراحة بأنها تعني - موت الإله - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. وكان هدف أدونيس وأتباعه من تسويق هذه النظرية في الأوساط الثقافية العربية - هو إخضاع نصوص القرآن - لدراسة بنيوية محضة على أساس أنه «نص لغوي بحت» بغض النظر عن مصدره الإلهي، وهذا المطلب هو ما عبر عنه أدونيس في العبارة التي نقلناها عنه آنفا - النظر إلى النصوص اليقينية بوصفها احتمالا لا يقينا.

أما النظر إلى التاريخ برؤية تعده مفتوحا بلا نهاية فهي دعوى باطلة، فالعقل يحكم بأن كل أمر له بداية فلابد له من نهاية، والتاريخ في مفهوم «أدونيس» وأتباعه - هو الكون - وكما بدأ الكون فلابد ينتهي بقيام الساعة، وهذا يقين دعت إليه جميع الديانات السماوية، وفي القرآن الكريم نصوص صريحة منها قوله تعالى في سورة الأنبياء: «يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب. كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين».

إن أدونيس الذي يعد بعض مثقفينا للأسف - كتابه «الثابت والمتحول» دستورا لهم، لا ينقل من ثقافة الغرب وفلسفته سوى النفايات الفكرية التي تخلص منها أهلها ونبذوها منذ زمن، ثم يأتي أدونيس ويلبسها ثوبا جديدا من فكره الضال ليقوم بتسويقها في مجتمعاتنا، وما أكثر ذوي العقول المنحرفة الذين يجدون في أقواله بضاعة يتباهون بها بين قومهم، وما أفسدها من بضاعة. ■

«الرفاه» التركي يطالب بتبرئة المتهمين لعدم كفاية الأدلة

اسطنبول - محمد عادل

□ صدر الأسبوع الماضي عن محكمة أمن الدولة في «أنقرة» العاصمة التركية الحكم النهائي في قضية حرق الفندق بمدينة «صيواز» التي وجهت التهمة فيها لأعضاء حزب الرفاه، وتراوحت الأحكام بين عامين وخمسة عشر عاما كأقصى عقوبة، مما جعل أحزاب اليسار وبعض الوزراء اليساريين يسجلون اعتراضهم على هذه الأحكام ويطالبون بإعدام المتهمين، هذا وسجل أعضاء الرفاه أيضا اعتراضهم على الأحكام واتهموا المحكمة بالانحياز للتيارات العلمانية واليسارية خصوصا. وقالت مصادر إسلامية لـ«المسلمون» ان جميع هذه الأحكام ظالمة لأن المحكمة لم تحصل على دليل قطعي واحد لاتهام الإسلاميين بحرق الفندق، وأضافت هذه المصادر أن المحكمة قد رضخت لضغوط بعض المسؤولين الكبار في الدولة والذين يريدون الانتقام من حزب الرفاه وإلصاق تهمة الإرهاب به. وأضافت نفس المصادر أنها ستقدم اعتراضا رسميا على الحكم ليتم إحالة القضية إلى محكمة النقض (المحكمة العليا).

وقالت مصادر صحفية انه إذا ما تم إحالة القضية إلى محكمة النقض فإنه سوف يتم تبرئة المتهمين بسبب عدم كفاية الأدلة. الجدير بالذكر أن محكمة أمن الدولة قد برأت الدكتور «قمال كرم الله أوغلي» رئيس بلدية «صيواز» (وهو من حزب الرفاه الإسلامي) الذي تم اتهامه بالتحريض على العنف والتظاهر.

تجدر الاشارة أن قضية «صيواز» يعود تاريخها إلى 2 يولية 1993م عندما تظاهر بضعة آلاف من الشباب الإسلامي في مركز مدينة «صيواز» (التي يدير بلديتها حزب الرفاه الإسلامي)، وذلك احتجاجا على تصريحات للكاتب العلماني «عزيز ناسين» أهان فيها الشريعة الإسلامية وحقر مقام الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام أثناء ندوة نظمت في نفس المدينة (صيواز).

جدير بالذكر أن الكاتب «عزيز ناسين» كان قد قام بترجمة كتاب «سلمان رشدي» (آيات شيطانية) إلى اللغة التركية وقام بتوزيعه، لذلك تصفه بعض الصحف الإسلامية التركية باسم «سلمان رشدي تركيا».

وعلى إثر تصريحات «ناسين» انطلقت مظاهرة عشوائية جابت شوارع المدينة رددت شعارات منددة بأعداء الإسلام والمسلمين، حتى وصل المتظاهرون إلى أمام الفندق الذي كان يقيم فيه الكاتب التركي «عزيز ناسين».

وهنا تتعدد التفسيرات، فالأطراف العلمانية التركية تقول ان المتظاهرين هاجموا الفندق وحاولوا إحراقه بغية الانتقام من الكاتب «عزيز ناسين».

أما مصادر الرفاه فتقول ان المتظاهرين لم يحاولوا مهاجمة الفندق أو حرقه، بل يتهمون عناصر مجهولة بالقيام بحرق الفندق لإلصاق التهمة بالإسلاميين ووصفهم بالإرهاب.

وقد بلغ عدد الذين صدرت ضدهم الأحكام حوالي 90 شخصا جميعهم من الإسلاميين. ■

بالرغم من مرور 46 عاما

عمان - «المسلمون»

□ كشفت تقارير صحفية صهيونية النقاب عن وجود أكثر من 150 قرية عربية في فلسطين المحتلة عام 1948م ترفض السلطات الصهيونية الاعتراف بها كتجمعات سكنية منذ قيام الكيان الصهيوني وحتى اليوم.

واشارت هذه التقارير الى ان عدم الاعتراف في هذه الحالة يعني ان هذه القرى محرومة من كل الخدمات الكهربائية وشبكات المياه وحرمانها من المؤسسات التعليمية، فضلا عن ان المواطنين في هذه القرى قد يموتون دون ان تصل اليهم سيارة اسعاف اضافة الى ان مواطني هذه القرى يعانون وعلى مدار عشرات الاعوام من التمييز العنصري والاضطهاد المكثف من قبل السلطات الصهيونية الامر الذي نجحت فيه «اسرائيل» بعزل سكان هذه القرى عن الخارطة تماما، علما بانها صادرت اراضيهم وطوقت تجمعاتهم بمجمعات طبيعية حكومية اضافة الى معسكرات الجيش، وذلك كله بهدف اجبار سكان هذه القرى على مغادرتها. الا ان المحاولات المبذولة في هذا الاطار فشلت تماما برغم معاناة المواطنين في هذه القرى ثمنا لصمودهم الاسطوري.

وفيما يلي اسماء بعض القرى التي تصر الحكومة الصهيونية على عدم الاعتراف بها بغية اجبار اهلها على الرحيل والتخلي عن اراضيهم لصالح الاحتلال.

قرية ابو كف 400 عائلة، قرية السيد 300 عائلة، قرية ابو قويدر 130 عائلة، قرية الاطرش 250 عائلة، قرية الجرجاوي 103 عائلات، قرية الدريجات 100 عائلة، قبوعة 100 عائلة، كمانة الغربية 90 عائلة، كمانة الشرقية 80 عائلة، الاحسنية 85 عائلة، عرب النعيم 70 عائلة، وتسع قرى اخرى يقطن في كل منها حوالي 70 عائلة، و27 قرية اخرى 50 عائلة، و48 قرية حتى 30 عائلة، و46 قرية حتى 20 عائلة. ■

أفورقي.. هل يعلن الحرب على السودان؟

القاهرة - محمود صادق

□ علمت «المسلمون» انه من المنتظر ان تشهد الايام المقبلة تصاعدا حادا وتوترا جديدا في العلاقات السودانية - الارترية، ولا تستبعد المصادر الخاصة ان يصل هذا التصاعد الى حد التراشق واعلان الحرب فيما بين البلدين.

وكان فتيل الازمة قد اشتعل مع نهايات عام 1994م عندما اصدرت الخارجية الارترية بيانا في 29 ديسمبر الماضي يتهم السودان بزيادة حدة التوتر بين البلدين من خلال «الاعمال الخطيرة وغير المسؤولة من جانب الخرطوم ضد اسمرة». قال البيان ان السودان يستهدف تقويض الدولة والحكومة في ارتريا لاقامة نظام يضم عناصر من حركة الجهاد الاسلامي الارترية التي تأسست عام 1989م. واتهمت الخارجية الارترية حكومة السودان بانتهاك اتفاقية عام 1991م الموقعة بين البلدين برفضها تسليم المتواطئين في اثناء حرب التحرير، وكذلك تدريب اعضاء حركة الجهاد الاسلامي في معسكرات قوات الدفاع الشعبي على اعمال تخريبية داخل الاراضي الارترية، ومحاولة تجنيد الشباب الارتري في تلك المنظمة عن طريق المنح الدراسية.

من ناحية اخرى اتهمت الحكومة السودانية السلطات الارترية بتجاوز حدودها والاتصال باقطاب المعارضة السودانية. جاء ذلك ردا على وصول كل من محمد عثمان الميرغني ومبارك المهدي وعمر نور الدائم الى اسمرة للاجتماع مع اسياس افورقي بناء على دعوة تلقوها منه شخصيا.

وردا على الاتهامات السودانية قال دبلوماسي ارتري لـ«المسلمون» ان دعوة قادة المعارضة السودانية للاجتماع مع افورقي جاءت بناء على توصية من رؤساء مجموعة «الايقاد» وطلبهم من الرئيس الارتري التدخل لحسم مشكلة الجنوب السوداني. وقال ان افورقي رغب في ان تتسع محاولات المصالحة الشمالية - الجنوبية في السودان لتشمل مصالحة النظام بكل معارضيه على اساس ان تذبذب الاوضاع داخل السودان يؤثر سلبا على دول الجوار، والتي من بينها ارتريا الراغبة في استقرار الامور سواء داخلها او على حدودها مع جيرانها.

وعلمت «المسلمون» ان الرئيس الارتري افورقي سوف يقدم تقريرا الاسبوع المقبل الى رؤساء دول «الايقاد» يحوي تفاصيل جهوده المبذولة لحل المشكلة السودانية والتوصل الى اتفاقية سلام بين حكومة السودان والمتمردين في الجنوب. وذكرت مصادر «المسلمون» الخاصة ان الرئيس افورقي غاضب من الحكومة السودانية وحامل على تصرفاتها مع المعارضة الارترية التي يقول انها تدعمهم بالسلاح والتدريب الذي يتم داخل الاراضي السودانية. وقد اعلن وفد ارتريا في العاصمة اليمنية صنعاء خلال مباحثاته مع ممثلي الحكومة السودانية ان الخرطوم تسعى لتغيير الاوضاع في القرن الافريقي، وان نظام الحكم يعمل على نشر مذهب ايديولوجي معين يسيطر من خلاله على المنطقة.

وكان افورقي قد ارسل تحذيرا صارما - في منتصف ديسمبر الماضي من خلال تصريحات صحفية - الى الحكومة السودانية قائلا: انها «تلعب بالنار» والمح في تصريحاته الى احتمالات نشوب الحرب بين البلدين قائلا «ان البعض لا يتعلم احيانا الا باصعب الطرق». اما الجانب السوداني فقد نفى من خلال سفارته بالقاهرة اتهامات ارتريا له بالتدخل في شؤونه الداخلية وقال في تصريحات لـ«المسلمون» ان الحكومة السودانية حريصة على استقرار الاوضاع لدى دول الجوار وان سياسة الحكم تنطلق اساسا من عدم التدخل في شؤون الدول المجاورة ولا سبيل امام الآخرين الا بتقديم ادلة مادية وموثقة على صحة دعاواهم بتدريب السودان لجنسيات اخرى. ■

صراع الميليشيات يتجدد في مقديشو

مقديشو - «المسلمون»

□ اندلع قتال عنيف مجددا في العاصمة الصومالية في الوقت الذي تستعد فيه القوات الدولية لسحب افرادها من الصومال. فقد استولت ميليشيات قبلية على حي في وسط العاصمة الصومالية في قتال اسفر عن جرح ما لا يقل عن 12 شخصا بعد انسحاب آخر مجموعة من القوات الزيمبابوية التابعة للامم المتحدة.

وقال شهود عيان ان ميليشيات قبيلة «موروساد» انزلت هزيمة ساحقة بميليشيات قبيلة «ابقال» في حي برمودا في معارك الشوارع في بداية هذا الاسبوع استخدمت فيها قذائف المورتر ومدافع وصواريخ مضادة للدبابات ورشاشات ثقيلة.

وقال مسؤولون في المستشفى انه تم استقبال ما لا يقل عن 12 جريحا. وهذا هو اسوأ حوادث العنف في العاصمة الصومالية منذ ان سيطر مسلحو ميليشيات «ابقال» على مناطق في حي المدينة الذي كان يخضع لسيطرة «موروساد» قبل عشرة ايام بعد اشتباكات من شارع الى شارع قتل فيها اكثر من 20 شخصا و«ميليشيات «ابقال» موالية لعلي مهدي محمد، بينما يقود «الموروساد» محمد كانيار افراح الذي انشق في سبتمبر الماضي على ائتلاف علي مهدي وانضم الى التحالف الوطني الصومالي بقيادة محمد فارح عيديد. وقال متحدث عسكري باسم الامم المتحدة ان طائرة تابعة للامم المتحدة اقلت آخر 300 جندي من الكتيبة الزيمبابوية. وفي محاولة اخيرة لعقد مصالحة بين القبائل الصومالية قال «جورج بينيت» المتحدث باسم عملية الامم المتحدة في الصومال ان قادة نحو 50 قبيلة سيجتمعون هذا الاسبوع في الخرطوم. ■

□ «نظرا لتلاحق الأحداث في أفغانستان المسلمة وتزايد الصراعات بين القيادات، فإن «المسلمون» قررت التوقف عن نشر أخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة، وسوف تستمر بمشيئة الله في الكف عن نشر أخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسألة الأفغانية». ■

تقرير اخباري

ثلاث نتائج لقمة الاسكندرية الثلاثية

قمة عربية شاملة خلال 3 أشهر وتفعيل دور الجامعة

القاهرة - «المسلمون»

□ إن قمة الإسكندرية التي حضرها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس السوري حافظ الإسد واستضافهما الرئيس المصري حسني مبارك، اظهرت كيف يصنع القرار في المنطقة، فالقوى الثلاث لديها قدرة تأثير ضخمة، وباتخاذ قرارها سوف تستطيع ان تقود سفينة العرب إلى شاطئ الأمان. هذا ما قاله دبلوماسي سوري.

والقمة التي استغرق انعقادها يومين طال الإعداد لها شهرين كاملين. ومنذ شهر أكتوبر الماضي والاتصالات الدبلوماسية لم تتوقف، ولقاءات الزعماء الثلاثة التليفونية لم تتوان عن مراجعة وإعداد كل النقاط الهامة التي كانت ستناقش في قمة ديسمبر بالإسكندرية.

ويقول عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - إن نتائج القمة سوف تدخل التطبيق العملي مع بدايات عام 1995 الميلادي، وانها سوف تنعكس بايجابية على كل المسارات في الوطن العربي.

ويطابق كلامه د.عصمت عبدالمجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - والذي اكد لـ«المسلمون» قبل جولته الخليجية ان عام 1995م هو عام المصالحة العربية وعودة الهيبة والقوة لجامعة الدول العربية، بيت العرب الذي سيدب النشاط في أوصاله بعد الانتهاء من اقرار خطة عملها في العام الجديد لتصبح وبحق رمزا للعرب ووحدتهم.

وقمة الاسكندرية لم تتراجع عن مناقشة القضايا الفرعية والشكلية التي تهم الأمة العربية، ولكنها ركزت على ثلاث تعتبر من أهم القضايا المطروحة، الأولى خاصة بالموقف السوري التفاوضي مع إسرائيل وما تفرع عن ذلك من تسارع بعض الدول في اجراءات التطبيع مما سوف يضعف الموقف السوري لا شك في التفاوض، وقد اكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وقوف بلاده بقوة خلف المفاوض السوري ووعد بأن التأييد سوف تكون له صورة الايجابية خلال المرحلة المقبلة. ويقول د.أسامة الباز - وكيل أول وزارة الخارجية المصرية ومدير مكتب الرئيس المصري حسني مبارك - إن القمة رسالة موجهة إلى الطرف الآخر - أيا كان - بأن سوريا ليست وحدها في الميدان، وان هناك اصرارا على استعادة الجولان كاملة وعودة السلام إلى الجنوب اللبناني وكذلك القدس العربية.

القضية الثانية التي ناقشها القادة الثلاثة تتعلق بالدور المطلوب من جامعة الدول العربية القيام به في المرحلة المقبلة لاعادة الوئام العربي والمصالحة العاجلة، ويأتي في هذا الإطار الجهود المبذولة للاستفادة من العراق بعد تقديمه المبادرات اللازمة لتحسين علاقاته مع جيرانه في الخليج.

والقضية الثالثة تناولت تطوير العلاقة الاقتصادية العربية - العربية، مع التركيز بصفة خاصة على علاقات الدول الثلاث الاقتصادية، واتفق في هذا الشأن على دفع العمل بوثيقة إعلان دمشق والسعي لأن ترى بنودها التنفيذ العملي في أقرب وقت.

وردود الفعل تجاه قمة الاسكندرية جاءت متباينة، فما بين الترحيب التفاؤلي الذي شمل المنطقة العربية وسط موجة سرور تجاه اشراقة المستقبل التي بدأت مع نهاية عام 1994م، إلى الترقب الحذر الذي ساد أوساط أوروبا وأمريكا وتمخض عنه اتصال نائب الرئيس الأمريكي «آل جور» بالرئيس المصري فور انتهاء القمة وصدور البيان المشترك، وانتهاء بموقف «إسرائيل» الغاضب وقلقها تجاه نتائج القمة وتأثيرها المتوقع على مسارات التطبيع مع باقي الدول العربية، وتمثل هذا القلق في الزيارة السريعة التي قام بها وزير خارجية «إسرائيل» إلى القاهرة قبل مضي اسبوع من ختام أعمال القمة الثلاثية بالاسكندرية.

وتتوقع مصادر «المسلمون» ان يشهد العام 1995م قمة عربية كبرى حاسمة، يجري الإعداد لها بهدوء حاليا ويناقش خطوطها العريضة الدكتور عصمت عبدالمجيد خلال زيارته لمنطقة الخليج العربي، ومن المحتمل أن تعقد بمقر جامعة الدول العربية في القاهرة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي.

الدبلوماسي السوري أكد لـ«المسلمون» أن سوريا طلبت ان تكون قمة الاسكندرية قبل نهاية العام 1994م حتى تعطي رسالة واضحة لـ«إسرائيل» وللعالم بانها لن ترضخ في مشوارها التفاوضي، وان اكبر دولتين في المنطقة - السعودية ومصر - تؤيدان خطواتها الجادة نحو السلام. و. هل وصلت الرسالة؟

كما اعلن امين عام جامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ان جولته الخليجية التي بدأها يوم الاثنين الماضي ستركز على قضية تحقيق المصالحة العربية والوضع في منطقة الخليج.

وأبلغ الدكتور عبدالمجيد الصحفيين انه سيبحث مع كبار المسؤولين في الكويت التي سيستهل بها جولته آخر المستجدات على الساحة العربية خاصة بعد الاعتراف العراقي بسيادة واستقلال دولة الكويت، وسبل تعزيز التحرك القائم من أجل حل قضية الاسرى والمحتجزين في العراق.

واكد الدكتور عبدالمجيد ان عدم حل قضية الأسرى والمحتجزين الكويتيين يعتبر حجر عثرة في طريق تنقية الاجواء العربية. وذكر الدكتور عبدالمجيد انه سيجري خلال زيارته للمملكة العربية السعودية في الفترة من الخامس حتى الثامن من الشهر الحالي مباحثات مع المسؤولين هناك وعلى رأسهم وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل تتركز حول كيفية دفع جهود المصالحة العربية.

وقال امين عام الجامعة العربية انه سيبحث في السعودية كذلك سبل دعم الجامعة العربية وتفعيل دورها خلال الفترة المقبلة على ضوء ماتوصلت اليه القمة الثلاثية بين قادة المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا التي عقدت في مدينة الاسكندرية الاسبوع الماضي. ■

المسلمون
السنة العاشرة ـ العدد «518» ـ الجمعة 5 شعبان 1415 ـ 6 يناير 1995

استراحة حرب!

اتفاق جديد لوقف المعارك وتجميد للأوضاع فى البوسنة

□ استراحة حرب.. ليس اكثر ولا اقل!

هكذا صور أكثر المراقبين تفاؤلا الاتفاق الجديد الذى تم توقيعه يوم السبت الماضى بين الحكومة البوسنية والصرب والذى ينص على وقف لاطلاق النار يستمر 4 شهور.

وهكذا يقول الواقع المستمد من الاتفاقيات السابقة الباهتة والتى لم تؤد الى نتائج عملية ولم تمنع المذابح الصربية التى استمرت حتى فى المناطق الآمنة، وهو الاسم الذى اطلقته عليها المنظمة الدولية وتعهدت بحمايتها ومنها «بيهاتش» التى ارتكبت فيها مذابح فظيعة فى ديسمبر الماضى تحت نظر وسمع قوات الحماية الدولية!

تقرير:
فراج اسماعيل

الأحد الماضى استقبلت سراييفو عاما جديدا من الحرب دون أى امال فى انهاء المذابح التى بدأها الصرب منذ ثلاثة أعوام ولاتزال مستمرة برغم عشرات الاتفاقيات بوقف المعارك والتى كانت تنقض قبل أن تجف الأحبار التى وقعت بها. بدأت البوسنة عاما جديدا من الحرب باتفاق على وقف المعارك وصفه مصدر دبلوماسى غربى فى بلجراد عاصمة يوغسلافيا الجديدة بانه ليس وقفا لاطلاق النار بقدر ما هو تجميد لخطوط الجبهة يحفظ الوضع العسكرى المائل فى اتجاه الصرب والذين يسيطرون على 70٪ من أراضى البوسنة والهرسك.

يعقب هذا الاتفاق اتفاقا سابقا لم يكن قد مضى عليه اكثر من أسبوع، وبالتحديد فى الرابع والعشرين من ديسمبر الماضى ينص على وقف المعارك لمدة أربعة أشهر وسبعة أيام، إلا انه لم يتم احترامه، إذ استمر صرب كرايينا ـ تلك المقاطعة التى انتزعها الصرب من كرواتيا ـ فى دعمهم العملى للمنشق فكرت عبديتش فى هجومه على «بيهاتش»، ويبرر الصرب ذلك بأن الاتفاق لا ينطبق على هذا المنشق. اتفاق يوم الأحد الماضى يتضمن تسع نقاط وينص على وقف كامل للمعارك فى خطوط القتال لفترة اربعة اشهر مبدئيا قابلة للتمديد، وعلى حد تعبير مصدر فى الامم المتحدة فان المهل الواردة فى الاتفاق طويلة الى حد ما، وهذا من شأنه تجميد للوضع دون أن تكون هناك أفق قريبة للحل، ولا يعكس سوى استراحة شتاء يبدأ بعدها الصرب فى موجة جديدة من عملياتهم غير الإنسانية فى سبيل تقويض الأراضى المسلمة فى تلك المنطقة من أوروبا.

وكان الرئيس الأمريكى الأسبق «جيمى كارتر» قد توسط فى وقف اطلاق النار الذى تم توقيعه فى الاسبوع الأخير من العام الماضى 1994 وينص على فصل القوات بنشر جنود من قوة الحماية التابعة للامم المتحدة، واجراء محادثات بشأن سحب الاسلحة الثقيلة من خطوط المواجهة، إلا أن للخيب للآمال فى ذلك الاتفاق ان النص يؤكد ان الاتفاق يجب "الا يتحدث مسبقا عن تسوية نهائية سياسية او تتعلق بالاراضى».

أعمال قنص

وكالعادة فان اتفاق «كارتر» لم يوقف القتال، إذ استمرت أعمال القنص والهجمات الوحشية طوال الأسبوع الماضى، ثم جاء الاتفاق الآخر والذى لا نعتقد أنه سيكون الأخير والذى من المفترض أن يبدأ سريانه مع مطلع العام الجديد ليصحبه تردد انباء عن استمرار القتال بين قوات حكومة البوسنة وقوات صرب الكروات المشتركة والقوات الموالية للمتمرد فكرت عبديتش فى منطقة «بيهاتش» غرب البوسنة. وهذه الاعمال العدائية التى أوردت أنباءها شبكة تليفزيون «سى. ان. ان» الامريكية جاءت فى وقت من المفترض أن يبدأ فيه سريان وقف اطلاق النار طبقا لاتفاق السبت الماضى الذى تم توقيعه بين مسلمى البوسنة والصرب.

صرب كرايينا

فى اطار هذا الذى يجرى والذى يمثل تناقضات صربية معتادة لكل اتفاقيات السلام والتعهدات التى يتفقون عليها، عبرت قوة الحماية التابعة للامم المتحدة عن "قلقها" لوجود جنود صرب من كرايينا فى غرب البوسنة. وصرح المتحدث باسم القوة بأن «مشاركة صرب كرايينا فى جيب «بيهاتش» مصدر قلق كبير».

والمعروف أن الاتفاق ينص فى لحد بنوده على ان تنسحب من البوسنة كل القوات الاجنبية" التى رأى المبعوث الخاص للامم المتحدة ليوغسلافيا السابقة «ياسوشى اكاشى» انها ممثلة فى صرب كرايينا. وكانت قد انيعت فى كل من سراييفو وبالى ـ معقل صرب البوسنة ـ صيغتان تختلفان بشكل طفيف للاتفاق على الوقف الكامل للعمليات الحربية فى البوسنة الذى وقعته الحكومة البوسنية والجانب الصربى يوم السبت الماضى، وظهر الاختلاف فى نقطتين من الاتفاق، ففى الصيغة الانجليزية التى انيعت فى سراييفو بعد ان وقعها القادة البوسنيون، هناك اشارة الى مراقبة الأعمال غير الانسانية، وهذه لا تتضمنها الصيغة التى وردت باللغة الصربية واذاعتها وكالة صرب البوسنة، ومن جهة اخرى ينص الاتفاق استنادا الى الصيغة الانجليزية على ان «يتعهد الطرفان بتقديم كل المساعدة الضرورية لعمل اجهزة الخدمات العامة وللقيام بنشاطات اقتصادية مشتركة تمهيدا لاعادة الحياة الى طبيعتها فى مجمل الاراضى وخصوصا داخل المناطق الآمنة وفى محيطها». ولم ترد فى الصيغة الصربية عبارة "تمهيدا لاعادة الحياة الى طبيعتها فى مجمل الاراضى". وهذه الاختلافات تعطى انطباعا واضحا عن النوايا الصربية.

ولأن الوضع الآن لا يعبر سوى عن استراحة حرب للصرب، فان الوضع العسكرى يبدو بعد اسبوع من الاتفاق كما هو. الانتهاكات مستمرة، أعمال القنص تجرى فى مناطق مختلفة من البوسنة وإن قلت حدتها فى سراييفو، التأييد الصربى مستمر للمنشق عبديتش، فيما عاد 15 الفا من اتباعه الى «بيهاتش» فى شمال غرب البوسنة، وذلك فى قوافل طويلة من السيارات والحافلات والجرارات والعربات التى تجرها الخيول الى مدينة «فيليكا كلادوسا»، وكانت قوات عبديتش المتحالفة مع الصرب قد سيطرت عليها فى منتصف ديسمبر الماضى.

استراحات قصيرة

سؤال يتردد بين البوسنيين الآن مع البدايات الاولى لعام 1995.. هل سينتظرون 12 شهرا أخرى فى حرب لا تنتهى سوى باستراحات قصيرة ما تكاد تنتهى حتى تبدأ حرب مريرة أخرى أشد وطأة، يذهب ضحيتها مسلمون جدد لا يجدون المساندة الفعالة من المجتمع الدولى الذى لا يزال يصر على حظر السلاح عن منطقة يوغسلافيا السابقة. وهو حظر كما هو معروف لا يستفيد منه سوى الصرب ولا يضار منه سوى المسلمين، على اعتبار ان آلية الصرب العسكرية مجهزة تماما وتجد المساندة من جمهوريتى الصرب والجبل الأسود، حيث يستحيل مراقبة تدفق السلاح من خلالهما الى صرب البوسنة. كما أن كرايينا دخلت طرفا فى امدادات السلاح للصرب. وهو امداد يأتى بصورة غير مباشرة من «زغرب» على اعتبار انه ليس هناك رقابة دولية فعالة على خطوط الامدادات العسكرية بين جمهورية صربيا واقليم كرايينا الذى يسيطر عليه صرب كرواتيا.

وإذا كانت الآمال شبه مقطوعة فى حل قريب، فان المسلمين يتطلعون بمزيد من الأمل الى العالم الاسلامى ليقدم لهم مساندة أكثر فعالية. وقد أعرب «عرفان لوبيانوفيتش» وزير الخارجية البوسنى فى هذا الاطار عن أمله فى ان تؤدى الجهود المشتركة من جانب دول المؤتمر الاسلامى الى تنفيذ ما تم الاتفاق عليه فى الدار البيضاء من اجل الاسهام فى الحفاظ على سيادة جمهورية البوسنة وسلامة اراضيها. ■

منديا مسلمى وكروات البوسنة يوقعان اتفاق الهدنة بحضور قائد القوة الدولية [ا. ب]

هل ينتظر المسلمون عاما آخر داخل الحصار؟

في النور

بقلم: الشيخ زين العابدين الركابى

تعددت الأسماء.. والمنزع واحد

□ قُتلت مراسلة أمريكية فى غارة شنها الجيش الروسى على الشيشان.. وقد عرفنا من بعد أنها كانت متعاطفة مع الشعب الشيشانى.. عرفنا ذلك من شهادة اسرتها، وهى شهادة تبدت فيها معلومة اخرى وهى: ان المراسلة قالت لأسرتها: ان الجيش الغازى «جيش همجى ومتوحش».

وهذه ظاهرة. ستظل وصمة قبيحة فى سلوك الروس، أو فى سلوك الذين اصروا على العدوان منهم.. ستظل وصمة بالغة القبح مهما كانت نتائج الصراع. فإن المعرة الانسانية لا يلغيها انكسار ولا انتصار.

إن أقاويل «احترام الاسلام» و(عدم الاساءة الى الاسلام)، انما هى اكاذيب ضخمة.

ولقد خلت قبلها اكاذيب.

فى 1917/12/7م ـ أى بعد اندلاع الثورة الشيوعية بأسابيع قليلة ـ اصدر البلاشفة بيانا ـ كان «لينين وستالين» أبرز الموقعين عليه ـ وقد وجه هذه البيان الى المسلمين فى تلك المناطق.. ومما جاء فى ذلك البيان: «أيها التتار على شواطئ الفولجا وفى القرم. أيها الكرغيز والسارتيون فى سيبيريا وتركستان. أيها الأتراك فى القوقاز. أيها الشيشيون والجبليون فى أنحاء القوقاز. يامن انتهكت حرمات مساجدكم وقبوركم واعتدى على عقائدكم وعاداتكم. وداس القياصرة والطغاة الروس على مقدساتكم. ستكون حرّية عقائدكم مكفولة، ومنظماتكم الثقافية مكفولة لكم منذ اليوم. لا يطغى عليها طاغ، ولا يعتدى عليها معتد. هيا ابنوا حياتكم القومية كيف شئتم. فأنتم أحرار لا يقف بينكم وبين أهدافكم مانع أو عائق. إن ذلك من حقكم. وان لكم ما لسائر الشعب الروسى من حقوق قررت الثورة ان تحميها بحزم وقوة. إذن فأيدوا هذه الثورة. وادعموا حكومتها الشرعية».

ولقد توهم المسلمون، أو توهم كثير منهم يومئذ: أن «لينين وستالين» اكثر رحمة. واقل غلظة وعتوا من (بطرس الاكبر). ولكنهم كانوا كالمستجير من لسعة العقرب. بلدغة ثعبان سام أبرص.

ومعروفة جدا هى قصة «ستالين» مع الاسلام والمسلمين. فقد كبت الاسلام كبتا مطلقا. وصب على المسلمين من انواع التنكيل ما يخزيه ـ ومَن عاونه ـ ما بقى على ظهر الارض انسان يتذكر. ويشعر ويعقل.. ولقد نقض «ستالين» بأفعاله هذه كل حرف تعهد بالتزامه فى بيانه الكذاب المذكور آنفا.

●●●

ان الفروق بين الناس. تتمثل ـ فى احيانا كثيرة ـ فى الأشكال والأسماء. وليس فى الطباع والخصائص والنزعات النفسية والسياسية والامبراطورية!!

حمل «ستالين» روح القياصرة. وطبقها بأسلوب آخر.

وحمل الحكام الروس الجدد روح ستالين. وطبقوها بأسلوب مختلف.

ان ما يفعله الروس اليوم فى الشيشان. إنما هو تأصيل مسلح لأفعال وآثار «ستالين» ونظامه الشيوعى (والأمر ليس بالغ العجب. فقد تربى هؤلاء فى الخلايا والمدارس الشيوعية).

والصمت السياسى العام ـ فى الغرب بالذات ـ تجاه ما يجرى للشيشان وعلى أرضهم. قرينة جديدة على (الفوضى العالمية). بل على التواصى العالمى بمثل ذلك. بل على (التداعيات) الخطرة ـ المحسوبة ـ أو العفوية ـ التى تقع فى عالمنا هذا.

لاشك ان تدخل امريكا فى «هاييتى» أمر مختلف فى نوعه ومآله. لكن «كيسنجر» توقع: ان هذه الخطوة سيعتمدها الروس ذريعة لقمع ارادات الشعوب فى أسيا الوسطى، وعلى تخوم الأورال الخ. ■

أعد فتاوى هذا العدد
تركى الدخيل ـ الرياض، محمد حسن نوفل ـ مكة المكرمة، مفيدة شديد ـ القاهرة

ابن باز والجبرين:

كل من نحكم بإسلامه تصح الصلاة خلفه

الرياض ـ تركى بن عبد الله الدخيل

□ قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الافتاء برئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء بالسعودية إن السنة أن يختار للإمامة الافضل والأقدم فى صفات الامامة استناداً لما ثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم: «يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله، فإن كانوا فى القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا فى السنة سواء فاقدمهم هجرة» الحديث .. وكذا قال صلى الله عليه وسلم «أحقهم بالإمامة أقرأهم» رواهما أحمد ومسلم.

وحول القارئ فى عهد الصحابة قال الشيخ الجبرين: لاريب ان القارئ فى عهد الصحابة يكون عالماً بأحكام الإمامة وفقيهاً فى أمور الصلاة، فإنهم كانوا يتعلمون القرآن والعلم والعمل جميعاً، فمتى توفر القارئ العالم الفقيه فهو المقدم فى الإمامة سواء فى السفر او فى الحضر، فقد روى الدارقطنى مرفوعاً: «اجعلوا ائمتكم خياركم فإنهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم».

وعن اشتراط عدالة الإمام وتقاه وأمانته قال: هذا بحسب الحال والزمان فيختار للإمامة اتقى القوم وأورعهم واعدلهم، ولو كان متلبساً بذنب أو عرف عنه خلل فى طاعة وعبادة، سيما اذا كان له سلطة وسيطرة ففرض نفسه اماماً. فقد روى ابن ماجة عن جابر مرفوعاً: «ولايؤمن فاجر مؤمناً إلا أن يقهره بسلطان يخاف سيفه أو سوطه» وقد ثبت اجماع أهل العصر الأول من بقية الصحابة ومن معهم من التابعين على الصلاة خلف الامراء والولاة الجائرين لأن الامراء فى تلك العصور كانو أئمة الصلوات الخمس وخطباء الجمع والأعياد. وقد صلى ابن عمر خلف الحجاج وهو مشهور بالجور، وصلى أبو سعيد خلف مروان وأنكر عليه فى صلاة العيد تقديم الخطبة على الصلاة. وأضاف الشيخ الجبرين: متى كان الإمام مقيماً للقراءة ومن أهل التوحيد وصحيح المعتقد صحت الصلاة خلفه ولو كان متلبساً بذنب فقد روى الدارقطنى حديث: «صلوا خلف من قال لا إله إلا الله» وفيه ضعف يقويه عمل الصحابة. وخلص الشيخ الجبرين إلى أن الأصل عدم اشتراط العدالة، فتصح الصلاة خلف العاصى إذا كان ذا سلطان، فأما غيره فلا يجوز تقديمه وتعيينه مع وجود أصلح منه، لكن إن وقعت الصلاة خلفه اتفاقاً جاز ذلك كما لو وجده إماماً للمتخلفين أو لبعض المسافرين.

وفى إجابة عن تساؤل حول صحة الصلاة خلف كل من نحكم بإسلامهم قال الشيخ الجبرين: ليس كل من حكم بإسلامهم تصح الصلاة خلفهم، فلا يصلى خلف صاحب بدعة تخرجه من مطلق كمال الدين وتسلبه كمال الإيمان. وكان سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتى العام للسعودية قد أفتى فى هذه المسألة فقال: «الاقرب والله اعلم ان كل من نحكم باسلامه يصح ان نصلى خلفه ومن لا فلا، وهذا قول جماعة من اهل العلم وهو الأصوب. وأما من قال انها لا تصح خلف العاصى فقوله هذا مرجوح، بدليل ان النبى صلى الله عليه وسلم رخص فى الصلاة خلف الامراء، والامراء منهم الكثير من العصاة، وابن عمر وأنس وجماعة صلوا خلف الحجاج وهو من اظلم الناس. والحاصل ان الصلاة تصح خلف مبتدع بدعة لا تخرجه عن الاسلام، أو فاسق فسقا ظاهرا لا يخرجه من الاسلام، لكن ينبغى ان يولى صاحب السنة، وهكذا الجماعة اذا كانوا مجتمعين فى محل يقدمون افضلهم».■

الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدى*

الأصل فى العبادات

□ الأصل فى العبادات الحظر فلا يشرع منها الا ما شرعه الله ورسوله، والأصل فى العادات الإباحة فلا يحرم منها إلا ما حرمه الله ورسوله.

وهذه القاعدة تضمنت اصلين عظيمين دل عليهما الكتاب والسنة فى مواضع، مثل قوله تعالى فى الاصل الاول: «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله» ومثل الامر بعبادته وحده لا شريك له فى مواضع. والعلماء مجمعون على ان العبادة ما أمر به امر ايجاب، أو استحباب.

وقول فى الاصل الثانى: «هو الذى خلق لكم مافى الارض جميعاً». أى تنتفعون بها بجميع الانتفاعات الا ما نص على المنع منه وقوله تعالى: «قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق». فانكر ـ تعالى ـ على من حرم ما خلق الله لعباده من المآكل والمشارب ونحوها. فكل واجب اوجبه الله ورسوله، أو مستحب، عبادة يعبد الله به وحده، فمن اوجب أو استحب شيئا لم يدل عليه الكتاب والسنة، فقد ابتدع دينا لم يأذن به الله، وهو مردود على صاحبه كما قال صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد». متفق عليه.

وتقدم أن من شروط كل عبادة الاخلاص لله والمتابعة لرسول الله.

واعلم ان البدع من العبادات على قسمين: اما ان يبتدع عبادة لم يشرع الله ورسوله جنسها أصلا. واما ان يبتدعها على وجه يغير به ما شرعه الله ورسوله. وأما العادات كلها؛ كالمآكل، والمشارب، والملابس، والاعمال العادية، والمعاملات، والصنائع فالاصل فيها الاباحة والاطلاق.

فمن حرم شيئا منها لم يحرمه الله ولا رسوله، فهو مبتدع، كما حرم المشركون بعض الانعام التى اباحها الله ورسوله، وكمن يريد أن يحرم بعض انواع اللباس، أو الصنائع، والمخترعات الحادثة بغير دليل شرعى يحرمه، والمحرم من هذه الامور الاشياء الخبيثة أو الضارة، وقد فصلت فى الكتاب والسنة. ومن تتبع المحرمات وجدها تشمل على المفاسد المتنوعة.

وهذان الاصلان نفعهما كبير، وبهما تعرف البدع من العبادات، والبدع من العادات، فمن لزمهما فقد استقام على السبيل، ومن ادعى خلاف اصل منهما فعليه الدليل. ■

* أحد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفى فى عنيزة بالقصيم سنة 1376هـ.

لا ينبغى التخفيف الزائد فى قراءة الفجر

□ القارئ خ . م .م ـ الجبيل الصناعية يقول: يلاحظ على بعض ائمة المساجد فى رمضان تقصير القراءة فى صلاة الفجر بحجة التخفيف على الصائمين، فهل هذا من السنة، أم لا؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين.** عضو الإفتاء برئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية: لاينبغى التخفيف الزائد سواء فى رمضان أو فى غيره وذلك لأن هذه الصلاة تطول فيها القراءة عوضا عن تقليل الركعات ولأن الله سماها قرآنا فى قوله «وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً» فعليكم أن تنبهوا أولئك الائمة أن لايقصروا القراءة . بل تكون من طوال المفصل من سورة ق والقرآن المجيد، الى سورة المرسلات، فى كل ركعة سورة أو قدرها من السور الطويلة مع الخشوع والطمأنينة فى بقية الأركان . والله أعلم . ■

بقاء أثر الدم بعد غسل الثوب لا شىء فيه

□ ع. ل ـ من القاهرة تسأل: ما حكم الصلاة فى ثوب به أثر بقعة من دم حيض كان قد غسل ولكنه ترك أثرا؟

ـ **الشيخ عبدالعزيز الشاذلى:** طهارة الثوب شرط فى صحة الصلاة يؤيد هذا قول الحق تبارك وتعالى «وثيابك فطهر». والثوب اذا اصابته نجاسة وكان لها جرم مثل الدم فإنها تحك وتدلك بالاصابع وتغسل بالماء. يؤيد هذا ويوضحه ما رواه الشيخان بسندهما عن أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها قالت: جاءت امرأة للنبى صل الله عليه وسلم وقالت إحدانا يصيب ثوبها من دم الحيض فكيف تصنع؟ قال صلى الله وسلم تحته أى تحكه ثم تقرصه أى تدلكه ثم تصلى فيه. وعلى ضوء ما سبق يتضح لنا أن المرأة إذا وجدت اثر الدم على الثوب بعد غسله صلت فيه ■

الطلاق الرجعى لا يزيل الحل ولا يمنع التوارث

□ رباب حسنى من الفيوم تقول فى رسالتها: طلقت طلقة رجعية قبل وفاة زوجى بشهر ونصف فهل لى الحق فى الميراث؟

ـ **الشيخ عبدالعزيز الشاذلى** عضو لجنة الفتوى بالازهر: الطلاق الرجعى لايزيل الملك وهى الحقوق الزوجية الثابتة لكل منهما على صاحبه ولا يزيل الحل، وهو كون المرأة حلالا له ان يراجعها فى العدة فى أى وقت شاء، ولا يحل بالطلاق الرجعى مؤجل المهر اذا كان مؤجلا لأقرب الاجلين الطلاق أو الوفاة لان هذا الطلاق لا ينهى الزواج بمجرد صدوره، بل ينهيه بعد انتهاء العدة من غير مراجعة، وقبل ذلك تكون العلاقة الزوجية ثابتة لا تنقطع والطلاق الرجعى لا يمنع التوارث اذا مات احدهما فى العدة فاذا مات الزوج فى اثناء العدة ورثته الزوجة، واذا ماتت الزوجة ورثها الزوج مادامت العدة قائمة وقت الوفاة.■

هذه الوصية تعرض على المحكمة

□ أربع أخوات شقائق يسألن ما الحكم فى أن والدهن ترك وصية بأن يرث ابن شقيقهن (المتوفى) أثناء حياة والدهن فهل هذه الوصية صحيحة، وماذا يفعلن مع ابن شقيقهن المتوفى، الذى سيرث؟

ـ **الشيخ صالح الفوزان،** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: هذه الوصية تعرض على المحكمة الشرعية للنظر فيها، لأن فيها طرفين متنازعين وما كان كذلك فمرده إلى المحكمة الشرعية■

تقدم للمحكمة والقاضى يعرف من يرث ممن لا يرث

□ سائل يقول: أخ من الوالدة هل يدخل فى ارث والدنا، حيث لنا اخ توفى ودخل فى ارثه بالسدس لان المتوفى لا يوجد له ابناء. وكيف نعمل صك اثبات وفاة من المحكمة، وهل نذكر اسم اخينا من والدتنا أم لا؟

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع:** اذا توفى والدك ايها السائل عنك وعن اخوتك من ابيك وعن امك فإن اخاك من امك لا يرث اباك لانه ليس ابا له وانما يرثك ويرث اخوانك واخواتك اذا لم يكن من الورثة فرع وارث ولا اصل من المذكور وارث، ويذكر السائل ان له اخا توفى وورث اخوه من الام السدس حيث أن المتوفى لا ولد له ويسأل: كيف يستصدر صك حصر ارث لهذا الاخ المتوفى؟ يمكن للسائل ان يتقدم للمحكمة ويذكر للقاضى ورثة هذا الاخ المتوفى بمن فيهم اخوه من الام، والقاضى يعرف من يرث ممن لا يرث ثم بعد ذلك يصدر الصك المطلوب. والله اعلم.■

لا يلزمك خلع حذائك فى أثناء قراءتك للقرآن

□ قارئ يقول: فى اثناء وجودى على مكتبى فى اثناء العمل اقرأ القرآن الكريم بينما يكون حذائى فى قدمى. فهل يجوز ذلك؟ واذا مررت باية فيها سجدة فهل لابد من السجود على الارض؟

ـ **الشيخ عبدالله البسام:** لا بأس يجوز لك أن تقرأ القرآن الكريم فى اثناء وجودك على المكتب فى العمل وانت بهذه الحالة، ولكن عندما تأتى اية السجدة فلابد من سجودك على الارض إذا اردت السجود.■

الاستعاذة «بكلمات الله» جائزة

□ سائل يقول: هل يجوز للانسان ان يستعيذ بكلمات الله؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين:** نعم، يجوز ذلك لأن كلمات الله من صفاته، ولهذا استدل العلماء بقول النبى، صلى الله عليه وسلم: «من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شىء حتى يرتحل من منزله ذلك». استدلوا بهذا الحديث على ان كلام الله من صفاته غير مخلوق لأن الاستعاذة بالمخلوق لا تجوز. ولو كانت الكلمات مخلوقة ما أرشد النبى، صلى الله عليه وسلم، الى الاستعاذة بها. ■

يلزم من يصلى على الجنازة قراءة الفاتحة

□ ا .ج .م. اسوان ـ مصر يسأل: قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة هل هى من السنة؟

ـ **الشيخ عبدالله الجبرين:** يلزم من يصلى على الجنازة قراءة الفاتحة بعد التكبيرة الاولى لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».

اما ماروى عن ابن عباس انه قرأ الفاتحة وجهر بها وقال لتعلموا أنها سنة فمراده بالسنة، السنة النبوية إذ هى مشروعة مأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم، وليس المراد بالسنة الاستحباب وقد جعلها الفقهاء ركنا من اركان صلاة الجنازة على الامام والمأموم ومن سُبِقَ قرأها بعد أول تكبيرة يدركها. والله أعلم. ■

عظ زوجتك وهذبها

□ سائل يقول: انا رجل متزوج وزوجتى كثيرة الشجار مع أمى حيث تقيم معها فى منزل واحد وحاولت اصلاح زوجتى التى دائما تختلق النزاع والمشاكل مع اهلى ولم افلح، فما الطريق الشرعى تجاه زوجتى وتجاه امى، هل يجب على ترك هذه الزوجة خصوصا اذا رأيت منها ما اكره كالكذب ونحوه وكراهيتها لاهلى وعدم احترامهم وتقديرهم وهل على ذنب لو امسكتها مع بذل اقصى جهدى لاصلاحها؟

ـ **الشيخ عبدالله البسام:** عليك بعلاج الموضوع بالطرق التى تراها تنهى النزاع فعظ زوجتك وعلمها وهذبها فإن لم يفد فهددها بالفراق فإن لم يفد ذلك وقدرت على جعل كل من زوجتك واهلك فى منزل واحد ولعل الله تعالى ان يحسن الاحوال■

الخنزير محرم كله ولا يستثنى منه شىء

□ علاء الدين احمد محمد من الرياض يسأل: هل المحرم من الخنزير هو أكل لحمه فقط، أم يجوز استخدام جلده فى صناعة المنتوجات الجلدية ، وشحمه فى دهن الجلد والشعر ؟ وهل المحرم من الدم هو اكله فقط ؟ وهل يجوز نقل الدم من شخص لآخر؟

ـ **الشيخ صالح الفوزان:** المحرم جميع أجزاء الخنزير لأنه نجس وخبيث ولا يستثنى منه شىء ولا يجوز استعمال شىء من مشتقاته ولا بيعها. والدم المحرم هو الدم المسفوح، وهو الذى يخرج من أوداج الذبيحة وقت ذبحها لقوله تعالى: «أودماً مسفوحاً» فيحرم تناوله اكلاً وشرباً وغير ذلك لأنه مضر بالصحة. ويجوز نقل الدم من شخص لآخر فى حالة الإسعاف، بأن يحتاج المريض أو المصاب إلى إسعافه بدم لأن هذا من باب الضرورة . وقد قال تعالى : «إلا ما اضطررتم إليه». ■

إذا اتقى القلب اتقت الجوارح

□ سائل يقول: بعض الناس ـ هدانا الله وإياهم ـ اذا كان على بعض المعاصى ثم تقدم أحد اليه بالنصيحة اشار بيده الى قلبه فقال: أهم شىء هذا. فبماذا نرد على مثل هذا الصنف من الناس؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين،** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: هذا الذى يفعله بعض الناس اذا القيت اليهم النصيحة قال التقوى هاهنا كلام حق لان النبى، صلى الله عليه وآله وسلم قال: «التقوى هاهنا وأشار الى صدره» قالها ثلاث مرات، ولكن الذى قال التقوى هاهنا هو الذى قال: «الا وإن فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله». وعلى هذا فإن فساد الظاهر يدل على فساد الباطن، ونقول لهذا الذى قال «التقوى هاهنا» نقول لو كان ما هاهنا فيه تقوى لكان ما نراه من الاعمال الظاهرة مطابقا لذلك، لانه اذا اتقى القلب لابد ان تتقى الجوارح لقول النبى، صلى الله عليه وسلم «اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد» وبذلك نبطل حجته ونقول: لو كنت صادقا ان قلبك متق لاتقت الجوارح. ■

المشاكل الزوجية تحل بالوسائل الودية

□ س. م. ق من مصر يسأل: المشكلات الزوجية كيف تحسم وتحل فى اطار إسلامى؟

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: المشكلات الزوجية تحل بالوسائل الودية بعد ان يحذر الزوجان من مغبة الاستمرار فى الاشكال والترغيب فى التقوى والصلاح، والإيمان بالله والاحتساب لما عنده تعالى، فإن لم يجد ذلك فالمصير الى قول الله تعالى: «واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا» الى قوله تعالى «وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما» فإن لم يجد ذلك كله فإلى القضاء. والله المستعان. ■

لا يعجل الإمام فى الرفع من الركوع

□ سائل يقول: اذا كان الامام فى الركوع وسمع بعض المصلين يسرعون لإدراك الركوع فهل يجوز له ان ينتظر أم لا؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز.** المفتى العام للمملكة العربية السعودية: الأفضل للامام فى هذه الحالة الا يعجل بالرفع، لكن على وجه لا يشق على المأمومين الذين معه حتى يدرك من احس بدخولهم الركوع معه حرصا على ادراكهم الركعة، وقد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم ما يدل على استحباب ذلك. ■

المطلقة تبقى فى بيتها حتى تنتهى العدة

□ قارئ يقول: اذا طلق الرجل زوجته طلقتين هل تخرج الزوجة من بيت زوجها، ام تقعد فيه وكيف يعيدها؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين:** اذا طلق الرجل زوجته الطلقة الاولى فإنها تبقى فى بيتها حتى تنتهى العدة واذا طلقها الطلقة الثانية فإنها تبقى فى بيت زوجها حتى تنتهى العدة لقول الله تبارك وتعالى «يأيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة» أما اذا طلقها الطلقة الثالثة فإن كان فى البيت سواها بحيث لا يحصل خلوة بينها وبين زوجها المطلق فلا بأس ان تبقى فى البيت ولها ان تنتقل الى اهلها أما اذا لم يكن فى البيت الا الرجل الذى طلقها الطلقة الثالثة فإنها تخرج وذلك لانها صارت بائنة منه لا تحل له وعلى هذا لا يجوز له أن يخلو بها فتخرج الى بيت اهلها. ■

التجميل منه ماهو حلال ومنه ماهو حرام

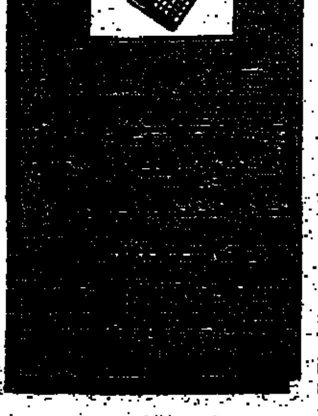
□ قارئ يسأل: هل عمليات التجميل حرام أم حلال؟ وما معنى قوله تعالى «اتقوا الله»؟

ـ **الشيخ عبدالله البسام** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: التجميل منه ماهو حرام كالوشم والنمص وتفليج الاسنان، ومنه ماهو مباح كإزالة الشعور النابتة فى غير محلها وعمل للساحيق والاصباغ. وأما معنى «اتقوا الله» فتقوى الله تكون بفعل ما اوجب الله تعالى وترك ما نهى عنه. ■

لا أفضل للزواج من البعيدات

□ ع. ع. م ـ جدة يسأل: هل صحيح أن الافضل لشخص ان يتزوج من البعيدات منه نسباً، أم أن الزواج من القريبات افضل؟

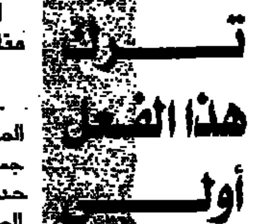
ـ **الشيخ صالح الفوزان:** لا تفضيل فى الزواج من البعيدات منه نسباً، لان النبى صلى الله عليه وسلم زوج ابنته فاطمة رضى الله عنها من على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو ابن عمه، بل وغالب زوجاته صلى الله عليه وسلم كن قرشيات. ■



الله عزوجل يجيب دعوة المضطر

□ سائل يقول: ما توجيهكم ـ وفقكم الله ـ اذا كان من المعلوم ان العمل لا يقبل الا اذا كان خالصا موافقا لسنة النبى صلى الله عليه وسلم، فما التوجيه لقول الله تعالى: «فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر إذا هم يشركون»؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين:** الدعاء عند الاضطرار يكون الانسان فيه مخلصا والله عز وجل يقول فى كتابه: «أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أإله مع الله» فإذا اضطر الانسان فى اى حال من الاحوال الى شىء ولو كان كافرا دعى ربه فإن الله يستجيب دعاءه، يستجيب دعاءه مهما كان اذن نقول ان هؤلاء الذين اذا «ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين» انما يدعون الله تعالى فى حال ضرورة والله تعالى يجيب دعوة المضطر، كما انه يجيب دعوة المظلوم ولو كان كافرا، لو انك ظلمت شخصا وهو كافر فدعى عليك استجاب الله دعاءه، وبهذه المناسبة نحذر الكفلاء الذين يظلمون العمال فلا يعطونهم اجورهم نحذرهم من دعوة العمال عليهم ولو كان العمال كفارا فإن الله سبحانه وتعالى يستجيب دعاءهم، ودليل ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم: «واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» ودليل من العقل وهو ان الله عز وجل حكم عدل يكره الظلم، فإذا دعى المظلوم على ظالمه استجاب الله له، اقامة للعدل واخذا لصاحب الحق بحقه ولهذا نقول دعاء المضطر مستجاب ولو كان من كافر، ودعاء المظلوم مستجاب ولو كان من كافر أما التعبد لله بصلاة أو نحوها فهذه لا تقبل الا باسلامه وإخلاصه. ■



ترك هذا الفعل أولى

□ سائلة من ليبيا تقول: نقوم احيانا بختم القرآن ختمة جماعية حيث تقوم كل منا بقراءة جزء أو اكثر فى بيتها فنختم فى ليلة واحدة، فهل ما نفعله صحيح؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين:** الاجتماع على ختم القرآن فى البيت له اصل من فعل الصحابة رضوان الله عليهم فإنه روى عن انس بن مالك رضى الله عنه انه اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا، فإذا فعلن ذلك فأرجو الا يكون فيه حرج، وإن تركن ذلك فهو اسلم وأبعد من حدوث البدعة، لانه ربما تتطور هذه المسألة ويحدث منها مالا يمكن ان نقول انه من فعل الصحابة رضوان الله عليهم. ■

صوى ومنارات
بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

استعجال التغيير «1»

□ ان من طبيعة البشر: الاستعجال، يقول تعالى: «خلق الانسان من عجل ساوريكم آياتى فلا تستعجلون».

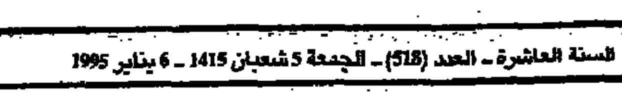
وقد جاء هذا بعد ذكر المستهزئين بالرسول صلى الله عليه وسلم إذ ما ان يذكر هؤلاء المستهزئون الاويقع فى النفوس استعجال حلول العقوبة بهم ولذلك قال: «خلق الانسان من عجل».

لقد اقتضت حكمة البارى ـ عز وجل ـ انه تعالى يملى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته، يؤجل ثم يعجل، وينظر ثم لا يؤخر ولهذا قال فى مداواة النفوس التى تستعجل الانتقام بالمستهزئين: «ساوريكم آياتى» أى نقمى وحكمى واقتدارى على من عصانى «فلا تستعجلون» حلول العقوبة بهم، فسيأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون. والمتأمل فى تاريخ الدعوات: دعوات الرسل عليهم الصلاة والسلام، ودعوات المصلحين المجددين، يجد انهم عالجوا فيما عالجوا من ادواء الناس داء الاستعجال: استعجال فى التغيير، أو استعجال رفع البلاء، والكرب، أو استعجال حلول العذاب بالمخالفين.

لقد كان الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ يُصبِّرون اقوامهم، ويؤملونهم فيما وراء الصبر من ظهور وظفر: شكا خباب بن الارت رضى الله عنه الى النبى صلى ا لله عليه وسم ما يجده المؤمنون، فقال: الا تدعو لنا يا رسول الله؟ الاتستنصر لنا؟ فغضب النبى صلى الله عليه وسلم وجلس محمرا وجهه، وقال: «ان من كان قبلكم ليمشط بأمشاط الحديد ما دونه من لحم وعصب، وينشر احدهم بالمنشار مزقتين ما يصرفه ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون».

وفى القرآن مصداق ذلك: «ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب». فبين الله عز وجل انه لابد لمريد الجنة من الدعاة الصادقين ان يمر بمثل ما مر به الاولون من الابتلاء، حيث زلزلوا فاستفتحوا على اعدائهم ودعوا بقرب الفرج والمخرج بعد هذا الضيق والشدة، فوعدهم الله بقرب غيره ـ سبحانه ـ «الا ان نصر الله قريب»، وهذا من سننه فى الكون: «فإن مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا».

ان على الداعية ان يستروح النصر الآتى عن قريب، وان يرتقب الفرج والمخرج فى طيات الشدة، وان ينتظر المنح الربانية بعد المحن والشدائد. فإن كل من قام بالحق امتحن، فإذا صابر وثابر على ماهو عليه انقلبت المحنة فى حقه منحة، والمشقة راحة فانتصر على الاعداء، وشفى الله ما فى قلبه من الداء. ■



سعيد العشماوي



ضاق صدره بالحوار فراح يكيل الاتهامات الباطلة

فتاوى إهدار الدم برزت حينما غاب العلم الشرعي الصحيح

□ «أنا اعرف ان هناك عدة جهات خارجية وداخلية ترغب بإصرار شديد في التخلص مني، باغتيال شخصيتي لتشويه أفكاري أمام العالم الإسلامي، وتكرار اظهاري - على غير الحقيقة - بانني معاد للإسلام يقطع برغبتهم في تصفيتي جسديا» -

هكذا تكلم محمد سعيد العشماوي من خلال مجلة «روز اليوسف» المصرية! كان من الممكن أن نعتبر هذا الكلام عابرا، إلا انه بدا من ثنايا اللقاء الذي اجرته «روز اليوسف» ووضعت عنوانه «رجل ضده الجميع» ان ثمة فكرا مغلوطا يسري في ذهنية العشماوي، فإذا سلمنا ان ثمة من يتربص بالعشماوي، فإن تفكير العشماوي قد اتجه بعيدا حينما قال ان مثلث التطرف يشمل ثلاثة أطراف هي الأزهر والإخوان المسلمون والسعودية التي قال انها «تصر على نشر الفكر الوهابي» - هكذا - وقال ان «بعض علماء الأزهر يحرصون على اهداء فتاوى اهدار الدم». وتناول العشماوي تحديدا مجلة «المجلة» التي نشرت موضوعا تضمن تفاصيل مواجهته مع الأزهر وجريدة «المسلمون» التي نشرت دراسة حوله بقلم محمد عمارة ...

..هكذا تحدث الرجل الذي يتصور أن العالم يقف ضده، وأن هناك فتاوى تهدر دمه.

كان لابد من هذا المدخل كي نتعرف على حقيقة هذا الأمر؟

ونسأل: هل حقا أن ثمة من يضع الفتاوى التي تهدر الدماء؟

ثم ما الموقف من الدعوى التي تثار بين الآن والآخر، ويتحدث عن مايسمى - زورا وبهتانا - بالفكر الوهابي، ناهيك عن الافتراءات التي تتحدث عن مساع لنشره.

وبدءا لابد من الإشارة، الى أن اسلوب التفكير الذي تعامل من خلاله العشماوي مع هذا النقد، لاينسجم أبدا مع الادعاء بوجود منهج علمي متمين، ونسق واضح يسير عليه الرجل.

فهل يعقل أن يتحدث انسان عن بلد يرى في الكتاب الكريم وفي السنة النبوية الشريفة منهجه الوحيد بأوصاف تستهدف قلب المفاهيم والتأثير السلبي من خلال الحديث عما يعرف ادعاء بـ «الوهابية»؟

ان علماء السعودية أنفسهم - الوهابيين بزعم المستشار سعيد العشماوي ومن يدورون في فلكه - يجدون أن الحديث عن مثل هذا الأمر مدعاة للاستغراب، فليس ثمة ما يمكن أن يوصف بالوهابية، وانما هي سلفية تستمد ركائزها وثوابتها من كتاب الله الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومنهج سلف هذه الأمة الصالح. ومامحمد بن عبدالوهاب سوى شيخ صالح، قيضه الله لهذه البلاد، كما قيض غيره من المصلحين في بلدان أخرى، وتحالف مع الإمام محمد بن سعود، وسارا في الطريق الهادف الى اعادة لحياة الإسلام في النفوس التي عانت من الجهل كثيرا. وبدأت تلك الدعوة التي تستمد ألقها من منهج أهل السنة والجماعة في التنامي.

وربما يدرك العشماوي، أو لا يدرك، أن حمى الغلو في الدين قد أخذت في التزايد حينما تضاءل دور العلم الشرعي في تربية النفوس، فخرجت فئات ترى أن التغيير يمكنه أن يتم من خلالها. وبدلا من التفتيش عن العلاج، راحت المعاول تتوجه لكل من ينادي بالعقيدة المستمدة من المنابع الأصيلة.

جدة - خالد السهيل
القاهرة - مجاهد خلف
الرياض - تركي الدخيل

بل ان هذه السلفية، التي يسميها العشماوي بالتطرف، تمثل صمام الأمان الذي يقف في وجه من يتصور انهم يتربصون به لقتله. ذلك أن هؤلاء تعودوا على أن يعيدوا كل شيء الى الله ورسوله وأولي الأمر.

ان خصومة سعيد العشماوي ليست أبدا مع الراسخين في العلم من أبناء هذه الأمة، خصومته مع نفسه أولا، ومع أولئك البسطاء الذين يستفزهم بكلامه، ثم لايجد غضاضة في التعامل بأفق ضيق مع كل كلمة نقد توجه الى كتاباته.

إن فكر العشماوي باعتباره - كما يزعم هو عنه - يهدف لـ «تقديم صورة صحيحة للإسلام»، مطروح للنقاش وللجدل، فهل يدعي العشماوي لنفسه عدم الخطأ، وهل يصادر على الآخرين مناقشة أفكاره وتمحيصها؟ .. كيف يمكنه أن يمارس هذا، وهو يتحدث عن حرية الفكر، فإذا قرأ مناقشة لأفكاره، تصور أن مثل هذا الأمر هو تمهيد لقتله. وبأي صيغة يريد الآخرين أن يتعاملوا مع أفكاره ومع اتهاماته التي يكيلها لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذا «اغتصب حقوق النبي» - عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه - وذاك «شق عصا الطاعة على الجماعة» - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومع ذلك فالرجل يضيق ذرعا بما يراه من كتابات، ويتصور أنها تصب في مصب التحريض عليه. مع أن الآخر - بهذا المنطق - يرى أن هذه الأفكار تمثل منتهى الاستفزاز، خصوصا وهو يرى أن المطلوب منه أن يفتح عقله ويصب هذه الأفكار دون أن يناقشها. أليس هذا غلوا مضادا؟

تساؤلات بحجم الاستغراب الذي يملأ نفسه، والذي يفرز لديه احساسا بأنه منذور القتل، وهذا الإحساس لابد أن يتضافر مع هاجس داخلي بأن مايكتبه لايرقى الى درجة اليقين، وهو قابل للخطأ والصواب، وربما لأن لحساسه بالخطأ يطغى على احساسه بالصواب جعل الشعور لديه يتضخم، فلا يبقى سوى منظر الموت، ومن هنا فقد شن حملته بحيث لم يعد يفرق بين أحد، وحصر جملة من المسلمين، بل جمعهم في سلة واحدة، ووصمهم بـ«التطرف».

فماذا عن موقف علماء السلف، الذين يتصور أنهم يسهمون في الاستعداء عليه من قضايا يتخيلها ويستنتجها ويبني عليها أحكاما غريبة؟

وهل حقا أن فتاوى اهدار الدم هي التي تهدده؟

ان منهج أهل السنة والجماعة معروف سواء في الماضي أو الحاضر. فتغيير المنكر ليس مطلقا، وتنفيذ الحدود ليس مطلقا. بل انه يضع الضوابط التي لايمكن التزيد عليها. ولنقرأ ماقاله شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله في مسألة الحدود، على سبيل المثال، فهو يقول: خاطب الله المؤمنين بالحدود والحقوق خطابا مطلقا، كقوله: «والسارق والسارقة فاقطعوا»، وقوله: «الزانية والزاني فاجلدوا»، وقوله: «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم» وكذلك قوله: «ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا»: لكن قد علم ان المخاطب بالفعل لابد ان يكون قادرا عليه، والعاجزون لا يجب عليهم، وقد علم ان هذا فرض على الكفاية، وهو مثل الجهاد: بل هو نوع من الجهاد فقوله: «كتب عليكم القتال» وقوله: «وقاتلوا في سبيل الله»، وقوله: «الا تنفروا يعذبكم» ونحو ذلك هو فرض على الكفاية من القادرين. و«القدرة» هي السلطان: فلهذا وجبت اقامة الحدود على ذي السلطان ونوابه.

هذا هو المنهج الذي يسير عليه أهل السلف. فالأمور كلها بيد ولي الأمر، وهو ما يقر به ويسير عليه علماء السعودية الذين يصفهم العشماوي بأنهم «وهابية»؟ ولنعد هنا الى ماقاله الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز مفتي المملكة العربية السعودية ضمن الأسئلة التي طرحها عليه د. عبدالله الرفاعي في العدد 516 من «المسلمون» حيث قال ردا على سؤال نصه:

● يرى البعض ان حال الفساد وصل في الأمة لدرجة لا يمكن تغييره إلا بالقوة، وتهييج الناس على الحكام وإبراز معايبهم لينفروا عنهم، وللأسف فإن هؤلاء لا يتورعون عن دعوة الناس لهذا المنهج والحث عليه ماذا يقول سماحتكم؟

- هذا مذهب لا تقره الشريعة لما فيه من مخالفة للنصوص الآمرة بالسمع والطاعة لولاة الأمور في المعروف ولما فيه من الفساد العظيم والفوضى والإخلال بالأمن.

والواجب عند ظهور المنكرات إنكارها بالأسلوب الشرعي وبيان الأدلة الشرعية من غير عنف ولا إنكار باليد إلا لمن تخوله الدولة ذلك حرصا على استتباب الامن وعدم الفوضى. وقد دلت الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «من رأى من أميره شيئا من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة». وقوله صلى الله عليه وسلم: «على المرء السمع والطاعة فيما أحب وكره، في المنشط والمكره ما لم يؤمر بمعصية الله». وقد بايع الصحابة رضي الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره، والعسر واليسر، وعلى الا ينزعوا يدا من طاعة، إلا ان يروا كفرا بواحا عندهم من الله فيه برهان. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. والمشروع في مثل هذه الحال مناصحة ولاة الأمور، والتعاون معهم على البر والتقوى والدعاء لهم بالتوفيق والإعانة على الخير حتى يقل الشر ويكثر الخير. نسأل الله أن يصلح جميع ولاة أمر المسلمين، وأن يمنحهم البطانة الصالحة، وأن يكثر أعوانهم في الخير، وأن يوفقهم لتحكيم شريعة الله في عباده إنه جواد كريم.

وحول مسألة الوهابية، التي يدعيها العشماوي، هناك كلام كثير لمجموعة من علماء السعودية، وعلى سبيل المثال فقد ورد الى اللجنة الدائمة للإفتاء سؤال نصه: ماهي الوهابية؟ [الفتوى رقم 9450] وقد جاء ردها بما يلي:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد:

- الوهابية لفظة يطلقها خصوم الشيخ محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله على دعوته الى تجريد التوحيد من الشركيات ونبذ جميع الطرق الا طريق محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، ومرادهم من ذلك تنفير الناس من دعوته وصدهم عما دعا اليه، ولكن لم يضرها ذلك، بل زادها انتشارا في الآفاق وشوق اليها من وفقهم الله الى زيادة البحث عن ماهية الدعوة وما ترمي اليه وما تستند عليه من ادلة الكتاب والسنة الصحيحة فاشتد تمسكهم بها وعضوا عليها وأخذوا يدعون الناس اليها ولله الحمد.

هذا فيما يتعلق بمصطلح «الوهابية» - الوهمي - الذي لاعلاقة له بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله أما فيما يتعلق بتنفيذ الأحكام، والتغيير باليد وما الى ذلك من أمور فقد سبق أن بدأنا بكلام لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، وهناك كلام آخر له ورد في ثنايا كتاب «مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري» حيث سئل الشيخ عبدالعزيز ابن باز:

أهل السنة والجماعة وفي مقدمتهم علماء السعودية لايرون تغيير المنكر باليد

● هل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالذات التغيير باليد حق للجميع أم أنه حق مشروط لولي الأمر أو من يعينه ولي الأمر؟

وقد أجاب: التغيير للجميع، الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان». ولكن التغيير باليد لابد ان يكون عن قدرة لا يترتب عليه ماهو اكبر وشر أكثر، يغير باليد في بيته على أولاده، على زوجته، على خدمه، أو موظف في الهيئة المختصة معطى له صلاحيات يغير بيده، والا فلا يغير شيئا ليس فيه صلاحه؛ لأنه اذا غير بيده يترتب عليه ماهو لكثر شرا، يترتب بلاء كثير وشر عظيم بينه وبين الناس وبينه وبين الدولة، ولكن يغير باللسان كأن يقول: اتق الله يا فلان، هذا لا يجوز، هذا حرام عليك، هذا واجب عليك. يبين له بالأدلة الشرعية باللسان، أما باليد فيكون في محل الاستطاعة في بيته فيمن تحت يده، فيمن أذن له من جهة السلطان ان يأمر بالمعروف كالهيئات التي يأمرها السلطان ويعطيها الصلاحيات يغيرون بقدر الصلاحيات التي اعطوها على الوجه الشرعي الذي شرعه الله لا يزيدون عليه.

وفي مسألة التكفير، يتحدث الشيخ صالح الفوزان ردا على سؤال نصه:

● فضيلة الشيخ من الملاحظ اليوم بروز ظاهرة الغلو واتجاه العامة للتجاوب مع هذا الغلو، ما السبيل للحد من هذه الظاهرة ومن المسؤول؟

- النبي صلى الله عليه وسلم حذر أمته من الغلو، قال عليه الصلاة والسلام: «إياكم والغلو فإنما اهلك من كان قبلكم الغلو» وقال عليه الصلاة والسلام «هلك المتنطعون، هلك المتنطعون، هلك المتنطعون» قالها ثلاثا، والمتنطعون: هم المتشددون المغالون في دينهم، قال سبحانه وتعالى: «ياأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق» وقال تعالى: «قل ياأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق». والواجب هو الاستقامة من غير غلو ومن غير تساهل، قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولأتباعه: «فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا». يعني لا تزيدوا ولا تتشددوا فالمطلوب من المسلمين الاستقامة وهي الاعتدال بين التساهل والتشدد. هذا هو منهج الاسلام وهو منهج الانبياء جميعا وهو الاستقامة على دين الله سبحانه وتعالى من غير تشدد ولا تنطع وغلو ومن غير تساهل وتفسخ.

● مما يلاحظ على الثقافة الإسلامية المعاصرة اليوم انه يشوبها شيء من فكر بعض الفرق الضالة مثل الخوارج والمعتزلة، فتجد في بعضها تكفير المجتمعات والأفراد وتسويغ العنف ضد العصاة والفساق من المسلمين، فما توجيهكم؟

- هذا منهج خاطئ، لأن الاسلام ينهى عن العنف في الدعوة، يقول تعالى: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، ويقول لنبييه موسى وهارون عليهما السلام تجاه فرعون: «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى». والعنف يقابل بالعنف ولا يفيد الا عكس المطلوب وتكون آثاره على المسلمين سيئة. فالمطلوب الدعوة بالحكمة وبالتي هي احسن وباستعمال الرفق مع المدعوين، أما استعمال العنف مع المدعوين والتشدد والمهاترات فهذا ليس من دين الاسلام، فالواجب على المسلمين أن يسيروا في الدعوة على منهج الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى حسب توجيهات القرآن الكريم. والتكفير له ضوابط شرعية، فمن ارتكب ناقضا من نواقض الاسلام التي ذكرها علماء أهل السنة والجماعة حكم بكفره بعد إقامة الحجة عليه، ومن لم يرتكب شيئا من هذه النواقض فليس بكافر وان ارتكب بعض الكبائر التي هي دون الشرك.

● هناك من يطلق لفظ الجاهلية على المجتمعات المسلمة لما فيها من فساد، ويرتب على هذا اللفظ ما تعرفون، فهل هذا الاتجاه صحيح؟

- الجاهلية العامة انتهت ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولله الحمد، وجاء الاسلام وجاء العلم وجاء النور وسيبقى إلى يوم القيامة، فليس بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم جاهلية عامة، لكن تكون هناك بقايا من الجاهلية، لكنها جاهلية جزئية وجاهلية بمن قامت به، أما الجاهلية العامة فقد انتهت ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ولن تعود الى قيام الساعة. أما وجود الجاهلية في بعض الافراد أو الجماعات أو بعض المجتمعات فهذا أمر واقع، لكنه جاهلية خاصة بمن وجدت فيه وليست عامة. فلا يجوز اطلاق الجاهلية على وجه العموم كما نبه على ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية - يرحمه الله - في «اقتضاء الصراط المستقيم».

● يلاحظ على من يطلق لفظ الجاهلية على المجتمعات الاسلامية انه يريد به تكفير تلك المجتمعات وبالتالي الخروج؟

- ليس من حق كل احد أن يطلق التكفير أو ان يتكلم بالتكفير على الجماعات أو على الافراد، التكفير له ضوابط فمن يرتكب ناقضا من نواقض الاسلام فإنه يحكم بكفره. ونواقض الاسلام معروفة أعظمها الشرك بالله عز وجل وادعاء علم الغيب والحكم بغير ما أنزل الله. قال تعالى: «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون» فالتكفير خطير ولا يجوز لكل أحد ان يتفوه به في حق غيره، إنما هذا من صلاحيات الحاكم الشرعي، ومن صلاحيات اهل العلم الراسخين في العلم الذين يعرفون الاسلام ويعرفون مواقف الاسلام ويعرفون الاحوال ويدرسون واقع الناس والمجتمعات فهم اهل الحكم بالتكفير وغيره، اما الجهال واما افراد الناس وانصاف المتعلمين فهؤلاء ليس من حقهم اطلاق التكفير على الاشخاص أو على الجماعات أو على الدول لانهم غير مؤهلين لهذا الحكم.

● فضيلة الشيخ هناك للاسف من يسوغ الخروج على الحكومات دون الضوابط الشرعية ما هو منهجنا في التعامل مع الحاكم المسلم وغير المسلم؟

- منهجنا في التعامل مع الحاكم المسلم السمع والطاعة يقول الله سبحانه وتعالى: «يايها الذين امنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تاويلا». والنبي صلى الله عليه وسلم كما مر في الحديث يقول أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي». هذا الحديث يوافق الآية تماما.

ويقول صلى الله عليه وسلم «من اطاع الامير فقد اطاعني ومن عصى الامير فقد عصاني». الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في الحث على السمع والطاعة. ويقول صلى الله عليه وسلم: «اسمع واطع وان اخذ مالك وضرب ظهرك»، فولي امر المسلمين تجب طاعته في طاعة الله فإن أمر بمعصية فلا يطاع في هذا الامر، يعني في امر المعصية، لكنه يطاع في غير ذلك مما لا معصية فيه. واما التعامل مع الحاكم الكافر فهذا يختلف باختلاف الأحوال.

● يلاحظ على بعض طلبة العلم التساهل في اطلاق لفظ الردة على المسلم، بل قد يطالب هذا البعض المسلمين بانتداب من يرون لإقامة حد الردة في المحكوم بردته عندهم اذا لم يقم به السلطان؟

- اقامة الحدود من صلاحيات سلطان المسلمين، وليس لكل أحد ان يقيم الحد، لأن هذا يلزم منه الفوضى والفساد ويلزم منه تفكك المجتمع وحدوث الثارات وحدوث الفتن. فالحدود من صلاحيات السلطان المسلم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «تعافوا الحدود فيما بينكم فإذا ابلغت الحدود السلطان فلعن الله الشافع والمشفع». ومن وظائف السلطان في الاسلام ومن صلاحياته اقامة الحدود بعدما تثبت شرعا لدى المحاكم الشرعية على من وقع في جريمة رتب الشارع عليها حدا كحد الردة وحد السرقة.. الخ.

فالحاصل ان اقامة الحدود من صلاحيات السلطان واذا لم يكن هناك من المسلمين سلطان فإنه يكتفي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي احسن، ولا يجوز للافراد ان يقيموا الحدود لان هذا - كما ذكرنا - يلزم منه الفوضى ويلزم منه حدوث الثارات والفتن وفيه مفسدة اعظم مما فيه من المصلحة. ومن القواعد الشرعية المسلم بها: «ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

● فضيلة الشيخ من هو المرتد نرجو تحديده بشكل واضح فقد يحكم بردة شخص لديه شبهة؟

- الحكم بالردة والخروج من الدين من صلاحيات اهل العلم الراسخين في العلم، وهم القضاة في المحاكم الشرعية والمفتون المعتبرون، وهي كغيرها من القضايا وليس من حق كل أحد أو من حق انصاف المتعلمين أو المنتسبين الى العلم الذين ينقصهم الفقه في الدين ليس من صلاحياتهم ان يحكموا بالردة؛ لأن هذا يلزم منه الفساد وقد يحكمون على المسلم بالردة وهو ليس كذلك، وتكفير المسلم الذي لم يرتكب ناقضا من نواقض الاسلام فيه خطورة عظيمة، ومن قال لأخيه يا كافر أو يافاسق، وهو ليس كذلك، فإن هذا الكلام يعود على قائله، فالذين يحكمون بالردة هم القضاة الشرعيون والمفتون المعتبرون والذين ينفذون هذا الحكم هم ولاة أمر المسلمين وما عدا هذا فهو فرضى.

● نقطة اخيرة أريد ان استوضحها في هذه المسالة وهي تتعلق بالمفتئت (المتعدى) على حق السلطان، في حكم من نفذ حدا على احد من الناس فهناك من يدعي ان ليس للسلطان اكثر من السجن؟

- لا يجوز الافتئات على السلطان والتعدي على صلاحيات سلطان المسلمين، ومن قتل احدا بغير حكم شرعي، وانما قتله بموجب رأيه هو، فهذا يقام عليه القصاص اذا طلب ولي المقتول، الا اذا ثبت شرعا ان المقتول مرتد عن الاسلام، فلا قصاص عليه، لكن للسلطان أن يؤدبه لتعديه على صلاحياته بما يراه.

انتهى كلام الشيخ صالح الفوزان، فهل يمكن أن يفيدنا العشماوي في مواطن التحريض على القتل، أو ترويج فتاوى اهدار الدم في مثل هذا الكلام.

وهذا نسق يمكن أن نجده لدى كل من يستندون في رؤاهم الى الرؤية السلفية الصافية.

يقول الشيخ صالح بن غانم السدلان ردا على سؤال نصه:

● من الامور الملاحظة اليوم اللجوء الى العنف واستخدامه ضد الكفار في المجتمعات الاسلامية والاعتداء على العصاة والفساق؟

- فأجاب: أرى ان هذا لا يصدر الا من أناس انتسبوا للاسلام وأخذوا منه قسطا وتركوا باقيه ولم يعرفوا الاسلام على حقيقته وتصرفاتهم هذه خاطئة، فما ذنب هؤلاء المستأمنين ان يعتدى عليهم وهل العاصي جزاؤه ان نضربه ونهينه أم ان نشفق عليه ونرحمه وننصحه. ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مشفقا عليهم حين كان يأتي الرجل فيتبول في المسجد ويثور الصحابة فيقول دعوه لا تزرموه حتى قضى بوله ويأمر بذنوب من ماء فيكب على بوله ويدعوه ويعلمه تعليما رقيقا ويبين له ان هذه المساجد لا يجوز فيها مثل هذا الامر فيذهب الرجل فيتوضأ ويصلي ركعتين ويقول: اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا. وحين يأتي الشاب اليه صلى الله عليه وسلم ويطلب أن يأذن له بالزنى فكيف تلقاه رسولنا عليه الصلاة والسلام وماذا كانت النتائج؟

العاصي لا ينبغي ان يعد فريسة كي نفرغ مافي صدورنا عليه هذا خطأ. والاعتداء على الكفار المستأمنين لا يجوز فهؤلاء دخلوا بأمان ولو كانوا كفارا ولو فعلوا بعض الاشياء التي تخالف الشرع فإن علينا ان نطالبهم بأن يخفوا هذه الاشياء. أما ان نعتدي عليهم فهذا نعتبره حمقا وجهلا وعدم علم بالشريعة الاسلامية كما أراد الله سبحانه وتعالى ان تطبق وكما أراد سبحانه وتعالى ان نعمل بها.

هكذا ينظر العلماء في السعودية للمسألة، وهكذا يفكرون فيها. فكيف - بالله - يمكن أن يدعو من يحمل مثل هذا المنهج الى القتل أو يشجع عليه؟

انهم يدركون أن خطأ العشماوي لايمكن أن يعالج بخطأ آخر، وبالتالي فإن تغيير المنكر لايتم الا من خلال ولي الأمر. وهو ذاته الموقف الذي تتبناه «المسلمون»، فهي لم ولن تكون أداة لترويج الغلو. فالاعتدال، والتوازن، ونشر الوعي الشرعي، والتقريب بين العلماء وبين الناس، وتبسيط الأفكار، ونقل مايدور في الأذهان، والكشف عنه وتفسيره من خلال علماء الأمة هو الهدف الذي تجعله الجريدة ضمن أولوياتها.

لقد جاء كلام العشماوي، حافلا بالمغالطات وبالشتائم.

كان صوته مرتفعا، وبدا أنه يعاني من حيرة في تحديد من يحاور. ثم أخيرا قرر أن يركز هجومه في أكثر من اتجاه، فهو يرى كل من يختلف معه في الرأي متربصا به ويسعى لقتله.

..ترى هل يمكن للعشماوي أن يعيد قراءة ماسبق. من يدري لعله يجد مساحة يلوذ بها، حتى يهدأ روعه■

مجمع البحوث في مصر
مهمة الحفاظ على العقيدة ومقتضيات العصر

□ مجمع البحوث الإسلامية هو الهيئة العليا للبحوث الإسلامية ويعد امتدادا لهيئة كبار العلماء برئاسة شيخ الأزهر. انشئ المجمع عام 1381هـ (1961م) ويقوم بالدراسة في كل ما يتصل بهذه البحوث ويعمل على تجديد الثقافة الإسلامية وتجريدها من الفضول والشوائب وتجليتها في جوهرها الأصيل والعمل على نشر الدعوة الإسلامية وتنشيط بعوث الأزهر من وإلى العالم الإسلامي. ويهدف مجمع البحوث الى الربط الفكري بين علماء المسلمين وروح العصر الذي يعيشون فيه ويعد ركيزة للفكر الإسلامي بين عامة المسلمين وتوحيدا لاتجاهاتهم في رحاب العقيدة الإسلامية حتى لا تخرج لاجتهادات فردية قد تضر بروح الإسلام أو تشذ عنه. تنبثق عن المجمع ست لجان [illegible] احداها لبحوث القرآن، وأخرى لبحوث السنة النبوية، والثالثة للبحوث الفقهية، والرابعة للعقيدة والفلسفة، والخامسة لإحياء التراث الإسلامي، والسادسة لدائرة المعارف الإسلامية■

الحق المر

بقلم: الشيخ محمد الغزالي

□ مع اني نحيت الصحيفة جانبا، إلا أن الصورة التي استوقفتني لم تبرح عيني كانت صورة جنود من الشيشان يقيمون الصلاة على أرض المعركة! وكانت هناك ملاءة بيضاء واسعة تغطي الأرض كلها، انها من الثلج الممتد على ظهر الأرض لايريد أن يذوب! لا بأس.. الصلاة حق وعندما يتكالب العدو فاللجوء الى الله أعظم عدة! وتذكرت اني في الجزائر عانيت مثل هذا الشتاء القارس، كان المطر ينزل خيوطا بيضاء رفيعة تتراكم على الثرى وكأنها قطع من السحاب آثر البقاء على الأرض! لكن أين أنا من هؤلاء الجنود؟ انني أخرج من مسكن مكيف الهواء وأركب سيارة مكيفة الهواء، وأذهب الى طلابي في مدرج مكيف الهواء، وأجلس في مكتب مكيف الهواء.. أما هؤلاء الذين يصلون في العراء فإن صقيع الشتاء يلفحهم من كل جانب، وقد تصيب أحدهم قذيفة طائشة فينقل الى أقرب جدار ريثما يسعف أو يلقى ربه. وربما جاء جندي أعزل فجرده من السلاح ليستأنف المعركة مكانه. ان سلاح المسلمين قليل! وتساءلت متى جاء الاسلام هنا؟ وكان الجواب من عهد الخليفة الثالث، ان موجة الفتح العظيم انداحت حتى تجاوزت القوقاز، وكان الروس يومئذ دويلة من الهمل لا تذكر بشيء يشرف، وبقي الزحف الاسلامي حتى بلغ سيبيريا، ثم تراجع المسلمون تراجعا رهيبا فحكم القياصرة الأرثوذكس أرض الاسلام ثم قتلهم الشيوعيون ووقع الموحدون في براثن ملاحدة لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. والغريب ان الشيوعية لما انهزمت عاد الأرثوذكس الى السلطة واذاقوا المسلمين الويل. انني انظر الى وجه «يلتسين» وهو يأمر بضرب الشيشان، فلا أرى الا ملامح جزار ألف سفك الدماء وازهاق الأرواح! ان الجنود المصلين قاوموا بصلابة هائلة، فتعطلت دبابات واسقطت طائرات، ولكن أين مسلمو العالم أجمع؟ أعرف أننا لن نستطيع الوصول اليهم، ولكننا نستطيع الحاق خسائر اقتصادية كبيرة بالروس وبغيرهم ممن يؤذون الله ورسوله وجماهير المسلمين. المهم أن نستبقي أخوة الاسلام، وأن نرجح كفتها في كل موازنة. أما أن يضرب الروس اخواننا ثم يذهبوا الى بلد عربي ليعقدوا معه صفقات تجارية في أحفال تتبادل فيها الابتسامات، فهذه خيانة ما بعدها خيانة. ان الأمة الاسلامية بحاجة الى أبجديات الدين «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله»■

د. سيد رزق الطويل
خلافنا مع العشماوي فكري ودليلي وتغيير المنكر لصاحب السلطان

□ انتقد الداعية الإسلامي الدكتور سيد رزق الطويل كتابات وآراء المستشار سعيد العشماوي حول الإسلام وقال انه ينحو منحى لاجتهاديا عجيبا من شأنه أن يوقعه في كثير من الأخطاء التي تتنافى تماما مع ما أجمعت عليه اجتهادات علماء المسلمين.

وأكد الدكتور الطويل ان خلاف علماء المسلمين مع المستشار العشماوي خلاف مع الأفكار وليس مع شخصه، وان خلافنا مع فكره لا يعني اننا من انصار محاربة هذا الفكر بالعنف أو القسوة، بل ان الحوار هو الأساس لان الإسلام قائم على أساس الحوار والإقناع والقرآن الكريم مليء بالحوارات سواء مع الذين كفروا أو حوار الرسل مع أقوامهم، وعلى العلماء الوقوف في مواجهة هذه الأفكار لكشف بطلانها، فتغيير المنكر لا يكون إلا بالفكر، أما التغيير باليد فإن المقصود به انه [illegible] فهذه مهمة صاحب السلطان الذي إذا رأى أن فكر رجل يخالف الشرع والشريعة [illegible] لان الإسلام [illegible] وفقا للدستور فإن [illegible] الإسلام يكون [illegible] أما مسؤولية أهل العلم فهي محاورة ما يلقى الفكر [illegible] أو انحرف [illegible] ويحموا الرأي العام المسلم من هذا الباطل.

وانتقد الدكتور الطويل أفكار المستشار العشماوي [illegible] تصوري أن العشماوي يحاول ايجاد نوع من التلفيق بين الإسلام من ناحية والفكر والفلسفة والعلمانية الغربية من ناحية أخرى وهذه محاولة فاشلة لان هنالك فرقا كبيرا بين الإسلام وهو الوحي المنزل من عند الله [illegible] بين السماء وبين الفلسفة والعلمانية الغربية التي تقوم على أسس مادية بالكامل.

ويعلق ان أخطر ما كتب تفسيره الشاذ للآية القرآنية «ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين» الآية، وانه قال انها تعني ان دخول الجنة لا يشترط الايمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا كلام باطل لان الايمان بالله واليوم الآخر وكتبه ورسله والعمل الصالح تتطلب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، الا ان العشماوي فهم الآية فهما ظاهريا وعلى هواه ولم يتعمق في مضمونها أو سياقها■

المسلمون تكشف أسرار التمرد على الفكر الإسلامي في الساحة الثقافية

جهات خفية تساند حملات مناهضة للفكر الإسلامي وهذه هي الأدلة

□ حذر كبار العلماء والمفكرين من استمرار حركات التمرد الثقافي الحالية على الفكر الاسلامي التي تقويها بعض الهيئات والمؤسسات في العالم الاسلامي، واكدوا أنها تمثل حلقة من حلقات مسلسل مناهضة الاسلام عالميا وتشويه مبادئه السمحة. وطالب العلماء بضرورة اصدار تشريعات خاصة لتوفير الحماية الكافية للفكر الاسلامي الصحيح ومنع محاولات الخوض فيه ممن ليسوا أهلا له. وقال د. محمد ابراهيم الفيومي الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية إن ما يحدث على الساحة الثقافية والاعلامية هذه الأيام هو بمثابة لعبة جديدة في اطار الاتجاه العالمي ضد الاسلام ومبادئه، ولا نستطيع الفصل بين ما يقدمه بعض المفكرين أو من يسمون أنفسهم بذلك، وما تقوم به بعض المؤسسات التي تعلن عداءها صراحة للاسلام.

جهات خفية

وقال د. الفيومي إن هذا الاتجاه تدعمه وتسانده مؤسسات وهيئات خفية تتخذ من هؤلاء وسيلة لتحقيق أهدافها. وأضاف. نحن لا نُلقي الاتهامات ولا نفترض افتراضات غير حقيقية لأن الواقع يؤكد ذلك: فأصحاب هذه الاتجاهات المناهضة للاسلام يلقون كل الحفاوة والترحيب وتفسح لهم المجالات والمساحات في وسائل الاعلام المختلفة لنشر زيفهم وسمومهم، بل لا مانع من تكريمهم على أعلى مستوى، واطلاق الألقاب الرنانة عليهم، ووصفهم بأنهم أصحاب التنوير الحقيقي والتقدم المأمول وغير ذلك.

تعصب للغرب

دليل آخر يشير إليه د. الفيومي وهو ان التناول والمعالجة للقضايا الاسلامية فيه جهل كبير بالتاريخ الاسلامي، وتعصب شديد للغرب، إلى جانب استعارة مفاهيم غربية حولها اشكالات ثقافية ونقلها إلى مجتمعاتنا الاسلامية دون مراعاة لخصوصياتنا الاسلامية، أو الظروف التي نشأت ونمت فيها تلك المصطلحات الغربية والملابسات حولها، ويتبعون هذا بالاتهامات العديدة والظالمة للاسلام بدليل أنهم يجعلون الاسلام ضد الديمقراطية والشورى والتسامح، ويلبسونه ألبسة غربية غريبة، وهذا ليس من التاريخ، بل إنهم يجعلون الاسلام ضد التنوير وهو إدعاء باطل تاريخيا.

ويرى د. سعد ظلام العميد السابق لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر أن هؤلاء المتمردين على الفكر الاسلامي يمثلون كتيبة منظمة معروفة الاتجاه ومدفوعة إليه لخدمة أغراض وأهداف معينة. يقول: عندما يقرأ المرء ما يعرضونه من أفكار، سيلاحظ خطوطا رمادية تطل من خلف ستار ويعرف أنهم يعدون العدة ويترتيب.

ويفسر أكثر بقوله: إنهم يتعمدون خلط الأوراق في الكثير من الموضوعات المهمة والحساسة، وهي قضية خطيرة. ويسوق د. سعد ظلام عدة أمثلة وأدلة على تعمدهم خلط الأوراق في القضايا الاسلامية منها: عند النظر في القضايا الاسلامية يخلطون بين القانون والدستور مع أن أغلبهم أساتذة قانون، فعندما ينظرون إلى نص في القرآن يقرر حكما ويقيد قضية يقولون إنه لا يتفق والعصر، أو يطالبون بنص صريح حول الموضوع ذاته، مع علمهم أن الدستور يضع مبادئ عامة بعيدا عن التفصيلات، وإذا ما تم مواجهتهم يقولون إنها اجتهادات فردية! وكذلك إذا رأوا نصا صريحا في قضية أو حادثة معينة فإنهم يريدون وقفه على حدود الحدث الذي نزل فيه، وهم يعلمون أن القرآن هو دستور الأمة وهو إنما يحقق القاعدة العامة، وهي أن العبرة بعموم الحكم لابخصوص السبب. فهؤلاء لا يفهمون في الاسلام ولا أقول إنهم لا يعقلون، وإنما يعقلون ويتعمدون الخلط لدوافع أخرى.

تشريعات غائبة

ويتوقف د. سعد ظلام قليلا أمام هذا الاتجاه الذي يسمح لكل من يريد أن يتكلم عن الاسلام سواء عن علم أم لا فيقول: ينبغي أن يكتب كل مسلم ولكن في حدود اختصاصه، وأن يعلم انه مهما كان مثقفا فإن هذا لا يعطيه الحق في الحديث في القضايا الاسلامية خاصة الدقيقة، فالمثقف شيء والفقيه شيء آخر، وهذا هو ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» ويطالب علماء الأمة بضرورة مطالبة الجهات التشريعية باصدار قانون للتخصصات، وان تحترم التخصصات، وإذا كان المحامي بالقانون لا ينزل إلى مستوى المهندس في عمله وكذلك الطبيب وغيرهما، فلماذا نرفض أن يكون العالم والمتخصص في العلوم الشرعية صاحب الحق في بيان امور الدين وتوضيح قضاياه المختلفة؟!

وطالب د. ظلام أن يجتمع العلماء لمواجهة من يخوض في دين الله بغير علم ويتفق د. عبد الصبور شاهين الاستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة مع القول إن أصحاب هذا الاتجاه المتمرد على الاسلام يلقون تدعيما من جهات معادية للاسلام فيقول: إن الاسلام لم يعدم في أي زمن هذا الصنف من المناهضين له. لكن ألا يمثل هذا الاتجاه نوعا من الشذوذ الفكري؟!

يجيب د. عبد الصبور شاهين: هو اتجاه مناهض للفكر الاسلامي وهو شذوذ في الطباع وليس في الفكر، فهي طباع تميل إلى مناهضة الحق وتؤثر الموقف المعروف «خالف تعرف».

ويصنف د. شاهين الرافضين للفكر الاسلامي إلى قسمين: قسم طالب للزعامة ويبحث عنها في أي اطار وأي اتجاه. وقسم آخر يبحث عن الشهرة فقط فالقسم الأول يظهر بوضوح عند من تربوا في تنظيمات ماركسية وعند أصحاب التكوين الماركسي، ولما كانت الماركسية لم تعد مبدأ قائما ومطروحا على الساحة، فإنهم يتربصون من وراء معارضتهم للاسلاميين والقتال ضدهم، فمعارضتهم نوع من التربح فقط وليست دفاعا عن مبدأ.

أما القسم الثاني: فتغلب عليهم النزعة الغربية في التفكير وما يقدمونه هو المقابل الغربي للفكر الاسلامي، وينقلون بحب شديد عن المستشرقين، وهم لا يأتون بجديد على الساحة، فما يعرض قيل من قبل كثيرا، إلا انه يعالج بأسلوب يثير مخالفيه فقط.

وعن كيفية المواجهة لهذا الاتجاه يؤكد د. شاهين أن التجاهل التام والاغفال الكامل هو أفضل طريقة، لأن ما يكتبون لابقاء له ولا استمرار وسرعان ما يدفن تحت تراب النسيان، وكما يقول المثل العربي: القافلة تسير والكلاب تعوي■

نبض الأمة إلى «المسلمون»

☐ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار . ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 4556 ـ الرمز 21412 ـ فاكس ـ 6696100»

تعقيب على تعقيب د. دفتردار:

ليس صحيحاً أن «هرر» كانت تضم منطقة القرن الأفريقى كله

☐ إن جريدة «المسلمون» هى أبرز الصحف التى بدأت تتحدث عن قضية مسلمى أرض الهجرة الأولى فجزى الله القائمين عليها خير الجزاء.

ثم أود أن ألفت نظركم الى اننى رجل عادى من أحد أبناء مسلمى تلك البلاد، وكنت اتابع ما يكتب حول قضايانا وارى دائما أن هناك نقصا وتذبذبا فيما يكتب، وكنت أود أن يأتى يوم يكتب شخص يعرف عن المنطقة معرفة تامة، ويكتب كتابة موضوعية شاملة لا مبتورة، عندما رأيت عنوانا فى الصفحة الأولى من هذه الجريدة عدد (510) فى 1415/6/8هـ للدكتور محمد خالد دفتردار تحت عنوان «التعتيم على مسلمى أثيوبيا مستمر وهذه هى الأدلة»، قلت فى نفسى جاء اليوم الذى انتظره، وهو رجل كما قال له جولات فى بعض المناطق من تلك الديار، والتقى بشخصيات من المناطق التى لم يتمكن من الوصول إليها. والذى دفعنى إلى هذا الظن اخلاص الرجل فى عمله وتفانيه فى ذلك، وكان يتمنى أن تصير الأمور بطريقة فيها المعجزات بقليل من الكفاح ولا أزكيه على الله تعالى. وجزاه الله على اجتهاده وغفر له فيما لم يوفق إليه من الصواب.

الحق يقال

لكننى لما رأيت الصفحة التى فيها المقال وجدت كلاما لا يتناسب مع مكانته، ولا الأوضاع التى تعيشها البلاد الآن بغض النظر عن تطلعات المسلمين كأكثرية فى البلاد.

أولا: أوافق الدكتور دفتردار فى مقدمة المقال على تهنئته لهيئة تحرير جريدة «المسلمون» على ما أتاحته من الفرص بفتح ملف لكل قضية إلى أن قال: «ولقد فوجئ قراء جريدتكم بما نشر فى العدد (507)» بعض هذه النقاط فيما يلى:

النقطة الأولى: أن المسلمين فى إقليم هرر هم الأكثرية فهذا صحيح وهذه حقيقة لا ينكرها إلا مكابر، ولكن المبالغة فى الأمر أو المعلومات المتوفرة لديه مغلوطة، وهو انه ذكر أن مدينة هرر ـ وهى عاصمة الاقليم ـ كانت تضم منطقة القرن الافريقى كله بما فى ذلك الصومال وجيبوتى ومعظم اقاليم اثيوبيا، هذا الكلام لم يسبقه إليه أحد لأن المعروف لدى المؤرخين ولدى شعوب المنطقة ان هرر واحدة من الممالك السبع المعروفة بالطراز الإسلامى، وكذلك المسلمون فى هذا الاقليم وفى غيره من الاقاليم التى يكثر فيها المسلمون ليسوا فى حاجة إلى المبالغة فى الحديث لأن مثل هذا التصرف يجعل الأعداء يضحكون والأهالى يستغربون ولا يجد قبولا لدى العقلاء من شعوب المنطقة.

2 ـ الملاحظة الثانية تعليق الدكتور على المحرر حول الادعاء لن المسلمين يحصلون على حقوقهم، إلا أن الأحداث الدامية والاغتيالات التى تمت فى هرر.. إلى أن قال ولم تحصل المجموعات الاوروموية والتى تشكل الأغلبية إلا على ثلاثة مقاعد من حوالى 80 مقعدا، وهذا يظهر بوضوح عدم مصداقية هذا الادعاء.

الملاحظة على هذه النقطة تتمثل فى الآتى:

أ ـ أوافق الدكتور أن المسلمين فى اثيوبيا لم يحصلوا على حقوقهم كاملة حتى الآن، ويعود ذلك إلى أسباب ليس هذا محل بسطها من أهمها الجهل الذى فرضه عليهم حكام اثيوبيا السابقون، حيث ان نسبة المتعلمين من المسلمين قليلة جدا لا تكاد تذكر والكثرة وحدها غير كافية للمطالبة بالحقوق كاملة.

ب ـ كون الدكتور يصف الشعب الاوروموى بالمجموعات ذات الأغلبية أساء إلى هذا الشعب من حيث لا يشعر، وقد أشار هو نفسه فى بداية الحديث إلى أن عدد الاوروميين يزيدون على خمسة وثلاثين مليون نسمة ويمثل المسلمون فى هذا الشعب نسبة 85٪، وأن هذا العدد الكبير يمثل أكبر الشعوب فى شرق افريقيا كلها وما ينبغى له أن يصفه بالمجموعات.

ج ـ أن هذه المجموعة لم تحصل إلا على ثلاثة مقاعد، وبهذا صار الدكتور المتحدث الرسمى فى (الجبهة الإسلامية لتحرير اوروميا) جناح الشيخ عمر محمد إسماعيل، اما جناح الشيخ عبدالكريم حامد إبراهيم جارا، فقد رفض المصالحة وبقى خارج الحلبة.

وكذلك سبب هذا التصرف ضعف الجناح السياسى للجبهة التى يمثلها الشيخ عمر محمد إسماعيل والذى رشح للجبهة بعد انعقاد مؤتمر تم فيه انتخابه، والدكتور يعرف ذلك

3 ـ الملاحظة فى النقطة الثالثة حول الجامع الكبير فى مدينة هرر وتحويل (منليك) إلى كنيسة وهى نقطة واحدة الا وهى: أن المسلمين فى المنطقة أو فى اثيوبيا جميعها هم الذين يطالبون بهذا الحق عندما يحين الوقت بأية وسيلة ممكنة لا محرر جريدة «المسلمون»، وانا لا أتولى الدفاع عن المحرر وليس هو فى حاجة إلى ذلك «ولكن كيف للدكتور أن يحاسب المحرر فى شىء لا دخل له فيه لا من قريب ولا من بعيد، ولماذا لم يكتب الدكتور ابتداء عن هذا الموضوع بدل أن تكون كتابته ردا على المحرر؟

ثم ننتقل إلى النقطة الرابعة وهى موضوع (المجلس الأعلى الإسلامى الاثيوبى الذى وصف الدكتور بعض قياداته بأنها تمثل وجهة نظر النظام القائم أكثر من تمثيلها للمسلمين وهذا أمر مفهوم بالبديهية ولا يحتاج إلى تفصيل أكثر، صحيح ان بعض قيادات المجلس لا تمثل المسلمين وانها غير مؤهلة لحمل هذه المسؤولية لأسباب مختلفة ليس هذا محل ذكر تفاصيلها، ونرجو من الله تعالى أن يأتى يوم يتولى فيه مسؤولية هذا المجلس من يوجهه الوجهة الصحيحة حتى يقوم بدوره.

لكننا لا نوافق ان يصف الدكتور هذا المجلس بأنه يمثل وجهة نظر النظام، ولربما ساعد مثل هذا الأمر بعض المصلحيين فى المجلس المتملقين للنظام بحجة أن الجهة التى تعارض بعض أفراد المجلس لفسادهم هى قوة خارجية لا محلية. ونرجو أن يكون الدكتور عنصر تآلف وتكاتف بين المسلمين هناك ـ افرادا وجماعات. أما الأدلة التى ذكرها الدكتور بأن الحرية وحقوق الإنسان فى اثيوبيا مفقودة فإنها ممن على من؟ ولماذا؟ هل يظن الدكتور انها حقوق الإنسان المسلم، أم أنهم يقصدون حقوق أصحابهم الذين كانوا قد حرموا المسلمين حقوقهم (جماعة منليك) الذين اشار إليهم الدكتور بانهم هم الذين حولوا (الجامع الكبير إلى كنيسة فى اقليم هرر)؟ إذا يكتب هؤلاء أو يتكلمون عن حقوق الإنسان الامهرى المخلص لهم عدو بقية القوميات، وخاصة القومية الاوروموية التى تمثل اكثر من ثلثى سكان اثيوبيا، لأن نسبة المسلمين فى الشعب الاوروموى 85٪

ثم يتساءل الدكتور فى الفقرة الأخيرة فيقول: (واين المجال الذى يدعى فيه حرية الدين؟ هل فى الصلوات التى يؤديها المسلم وهو خائف، أم فى منع العلماء من أن يعقدوا جلسات العلم فى المساجد؟ لا أدرى لماذا هذا التشاؤم والحديث بما لم يكن واقعا، وهذا مما نراه يضر بالمسلمين فى تلك البلاد حيث أن مثل هذه الاقتراحات قد تجعل الحكومة تعيد النظر فى موقفها المتسامح مع المسلمين، ثم من يحاكمها هى إذا قامت بما ذكره الدكتور، وما أمر مسلمى البوسنة والهرسك عنا ببعيد.

وأخيرا أرجو الا يفهم الدكتور اننى أدافع عن النظام القائم فى اثيوبيا، أو امتلكما قال هو عن المجلس الاعلى الإسلامى فى اثيوبيا، وانما أنا مسلم عادى من الذين يرون أن نقول الحق ولا نبالغ فيما يكتب ويقال، وبذلك نستطيع أن نخدم قضية المسلمين كمحاولة لتشجيع العلاقات بين الدول الإسلامية والدولة الاثيوبية التى كانت فاترة فى الماضى بسبب الدعايات الغربية■

أبو عتاب الاوروموى الاثيوبى
مكة المكرمة ـ السعودية

د. دفتردار

عاجل جدا

☐ رضوان محمد حنفى ـ الدقهلية ـ مصر

محنة الشيشان تضاف لمأساة البوسنة وهى حملة واسعة ضد المسلمين.

مريشيد عبدالله ـ الباحة ـ السعودية

المجتمعات الغربية تعانى كثيرا من الخواء الفكرى والدينى.

سعيد محمد ـ مكة المكرمة ـ السعودية

ابواب الصحيفة مفتوحة لأى اراء ومقترحات جديدة.

ياسر محمد على ـ أم درمان ـ السودان

للحصول على الاعداد القديمة ويمكن الاتصال بإدارة التوزيع.

فهد عبدالله ـ كاظمة ـ الكويت

قضية الاختلاط فى الكويت عالجناها فى عدد سابق.■

الطلاق.. العلاج المر

☐ هناك حكمة او مقولة تقول «آخر العلاج الكى» والكى كما هو معلوم العلاج بالنار، وهذه المقولة السائرة أو الحكمة الصائبة لا اعرف من قائلها، وما المقصود منها على وجه التحديد: هل القصد هو المعنى الظاهر فيها ان المعالج لا يلجأ الى الكى الا عندما تفشل ادويته وعقاقيره والجبائر، أم المقصود ان من لم يداوه الكى لا يداويه دواء آخر، أم المقصود ان الكى علاج تأديبى مثله مثل اللجوء الى الضرب مع الاطفال عندما لا يأتى النصح والتوجيه بفائدة، أم ماذا؟ على العموم هى حكمة ولاشك عميقة تحمل فى باطنها معانى عديدة لا يخبرها الا القليل من الناس وأنا لست منهم، لذلك سأترك سبر غورها لجهابذة الكلام والنحو، ولا اطيل الحديث، فقد خطر على بالى ان الطلاق والكى بالنار يلتقيان فى رواق واحد خفى حتى كدت أن أقول «آخر العلاج الطلاق» اسوة برفيقتها عبارة «آخر العلاج الكى» لأن كلتا الحالتين لا تكونان الا بعد فشل كل المحاولات. هذا عندما تعجز الادوية والعقاقير والجبائر، وذلك عندما يكون استمرار الحياة الزوجية مستحيلا، ولا نعتبر ذلك جزاء تأديبيا للزوجة دون الزوج، فمن الممكن جدا أن يكون الزوج هو الذى لم يستطع ان يرتقى لمستوى رب الاسرة■

فرج عبدالله فرج
سكاكا ـ الجوف ـ المنغودية

أتفق مع الشيخ مازن حول مسألة السفور

☐ فى العدد «508» من جريدة «المسلمون» يهاجم الشيخ مازن الفريح الذين يكررون الدعوة لتبرج المرأة وسفورها واختلاطها بالرجل، وانا اتفق معه فى كل حرف، ولكيلا تختلط الامور وتفهم بعض الاخوات ان كلامه فيه اشارة لجانب أخر وهو عدم المساواة، لكيلا يفهمن ذلك هناك نقطة مهمة يجب توضيحها وهى: اننا حينما نقول كلمة «مساواة» فإننا فى الحقيقة نوجه اكبر اساءة للمرأة، لان هذا اللفظ يفترض ان السلوك الذكرى هو المثالى، وعلى المرأة ان تسعى لتقليده، وذلك خطأ لا يغتفر فى حقها. ومما لاشك فيه ان سلوكها يتوقف على قدرتها الذهنية، واسمحوا لى ان استطرد بعض الشىء فى هذه الجزئية المهمة. فقد وضع العلماء نهاية للجدل القديم الذى يتجدد باستمرار حول «قدرة المرأة الذهنية»، واكدت الابحاث ان مخها يختلف تماما عن مخ الرجل، وهذا الاختلاف لا يتعلق بالحجم والصفة التشريحية، بل هو يؤدى الى ان كلا من المرأة والرجل ينظر الى الحياة ويشعر بها ويتعامل معها ويحللها بشكل مختلف تماما عن الآخر، واوضحت الابحاث ان السبب فى هذا الاختلاف لا يرجع الى التربية أو تأثير البيئة المحيطة، وانما يرجع الى تأثير الهرمونات■

صلاح حمادة احمد
سوهاج ـ مصر

الفرق بين النصيحة والتجريح

☐ النصيحة امر عظيم وركن هام فى اصلاح الامة وتقويم مسيرتها من اجل تحقيق المستقبل المشرق لها، ومن اجل ذلك حفلت آيات كثيرة فى كتاب الله بهذا المعنى، وفى سورة الاعراف جاءت النصيحة على لسان اكثر من نبى، فعن نوح عليه السلام «ابلغكم رسالات ربى وانصح لكم»، وعن صالح «لقد ابلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم». وعن هود «ابلغكم رسالات ربى وانا لكم ناصح امين»، وعن شعيب «لقد ابلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم». وفى الحديث الشريف: «الدين النصيحة قلن لمن يارسول الله قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم. وعن جرير بن عبدالله رضى الله عنه قال «بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم» متفق عليه. ونحن هنا فى حاجة مستمرة الى تقويم انفسنا لتعديل مسارنا وتصحيح اتجاهنا، فكلنا عيوب والكمال لله وحده، والاحاطة بكل المعارف والعلوم امر متعذر لكل مسلم على حدة، ولذلك ينبغى لاهل كل اختصاص ان يقوموا بتقديم النصح والتوجيه والارشاد فى مجالاتهم، وفرق كبير بين النصيحة وهى تمثل نقدا بناء، وبين التجريح وهو يمثل نقدا هداما■

محمد عبدالظاهر
القاهرة ـ مصر

المشاركة المتميزة

أبناء العربية يرتكبون خطأ تاريخيا بتشويه اللغة

☐ الانتماء والولاء والوفاء للوطن والقومية تملى على الفرد ان يقوم بكل ما يقهر التخلف ويصنع التقدم فى مجتمعه ويفرضان عليه ان يجاهد لرفع مستواه الثقافى والحضارى واللغة هى وسيلة التقدم الفكرى والنهوض الحضارى فى أى مجتمع. وتصرف الانسان حيال لغته يعكس حالته الفكرية والاخلاقية والنفسية. فالذين يحترمون انفسهم يحترمون لغتهم ويحرصون عليها ويرفعون عنها كل مكروه، لأنها عنصر من اهم عناصر شخصيتهم وعنوان وجودهم، ولأنها وسيلة التخاطب والتفاهم وسبيل ترابط المجتمع، ولأنها مفتاح معرفة التراث والماضى «والذين يهملون لغتهم ويتيحون الفرص لغيرهم لخلخلة بيان هذه اللغة والنيل منها، بل يساهمون فى هذا التدمير والتخريب، هم ضعاف النفوس، قاصيرو الادراك، يفتقرون الى الشعور بالكرامة الوطنية والاعتزاز القومى، والكبرياء الانسانى، ويعوزهم الاحساس بمدى خطورة الحروب التى توجه للغتهم والدسائس التى تحاك ضد ثقافتهم سعيا وراء تغريبهم وهدم حضارتهم ومسخ شخصيتهم وتشويه تاريخهم.

وابناء العربية اليوم وبكل اسف وبصفة غالبة يرتكبون هذا الخطأ التاريخى ويقترفون هذه الجريمة النكراء: جريمة الاستجابة للدعوات المشبوهة أو التورط فى ممارسات تضر بهذه اللغة وتقتلها مثل: الدعوة الى استخدام العامية او احياء لهجات بائدة أو كتابة العربية بحروف لاتينية.

ولقد وجد من بين ابناء هذه اللغة من صدقوا هذه الأكاذيب والافتراءات دون ان ينتهوا الى ان الدافع لهذه الاقوال والادعاءات دوافع صليبية ونزعات استعمارية.. إذ ان اللغة العربية هى لغة القرآن، والقرآن هو شريعة المجتمع الاسلامى، وان العرب كلما اعتنوا بلغتهم زاد فهمهم للقرآن وتقدموا فكريا وحضاريا وأخلاقيا. وكلما اهمل العرب لغتهم انحطوا فكريا و عقليا.

ولقد اثبت التاريخ والواقع والحقيقة ان القصور ليس فى اللغة العربية، بل فى اهلها. وان الصعوبة لم تكن صعوبة اللغة العربية ولكنه تقاعس اهلها وفتور همتهم ، وان العيب ليس فى اصولها وقواعدها ولكن فى اساليب تدريسها وطرائق تعليمها ومشتملات مناهجها الدراسية.

ـ كل هؤلاء ومن فى حكمهم يخدمون مصالح اعداء اللغة العربية الساعين لتدميرها والقضاء عليها. والشاهد على هذا هو ان هذه الدعوات تجد التشجيع والدعم والرعاية من جهات مشبوهة ومؤسسات تحوم حولها الشكوك. فعندما عجزوا عن القضاء على العروبة والاسلام عن طريق الغزو العسكرى لجأوا الى الغزو الثقافى وجندوا نفرا من ابناء هذه الامة ليكونوا ادوات لهذا الغزو الخطير.

ان القضية مهمة، تحتاج الى معالجة واهتمام بنفس درجة اهميتها وخطورتها■

عامرى عبدالكريم
الدار البيضاء ـ المغرب

حاجتنا إلى إحياء تراثنا العربى الإسلامى

☐ لا يعقل ان يجهل المسلمون الى اليوم ما تركه لجدادهم من كنوز ثقافية وعلمية صاغوها خلال عصور الازدهار خاصة ان العناصر الغربية المضللة تبذل محاولات شتى للتعتيم على حضارة العرب، وتقويم العقل العربى والحاقه بالعقل الغربى بهدف افقاده القدرة على الريادة والابداع.

ولعل المشكلة الاولى فى هذا المضمار تكمن فى عدم وجود فهارس تضم المخطوطات العربية الموجودة فى البلاد العربية والاجنبية فى جميع مكاتبها والتى تجهل الكثير من المخطوطات بسبب عدم تبويبها وتعدادها. لذلك كانت الحاجة ملحة الى الاهتمام بحصر جميع المخطوطات العربية الثمينة المنتشرة فى ارجاء العالم ويقوم بهذا الدور المؤسسات الثقافية العربية المهتمة بشؤون التراث من خلال ارسال الوفود الثقافية الى مكتبات البلاد الغربية لتصنيف كتب التراث العربى القابعة فى خزائنها، وتشكيل لجان من الباحثين العرب، وتكليفها بإعداد هذه الفهارس للمخطوطات الموجودة فى مكتبات الوطن العربى، وانشاء تعاون ثقافى بين الهيئات العلمية العربية والمستشرقين للتنسيق والمراسلة والمتابعة وتتضح اهمية كتب التراث العربى وتصنيفها حسب اغراضها وابحاثها فى:

ـ تمكين الباحث والمستشرق من الاطلاع على التراث المخطوط لاختيار الصالح منه والمفيد لاعادة نشره من جديد.

ـ احصاء اعداد المخطوطات وتوثيقها بما يمنع اختلاسها وتسريبها.

ـ التأكيد للاجيال القادمة، من خلال تمسكنا بتراثنا وتصميمنا على الالتزام بأصوله، وقوفها على أرضية صلبة لا يزعزعها التهديد والتآمر الفكرى والتاريخى ويبعد عنها احساسها بالانطفاء.

ـ لاظهار تراث العرب الذى قدموه الى خزائن الحضارة الانسانية، الامر الذى يمثل قدرة الامة العربية على الصمود وتأكيد الذات فى وجه عواصف الغزو الفكرى والتيارات الهدامة. لذلك فنحن فى حاجة الى تكريس هويتنا التاريخية وتأكيدها واحياء تراثنا من جديد■

ليلى إحمد انور
السويس ـ مصر

نواد أوروبية للتنصير بالمراسلة

☐ أجد لدىّ رغبة للتنبيه الى خطر يحدق ببعض الشباب المسلم ويتمثل فى التهافت على مراسلة النوادى الأوروبية الخاصة بما يعرف بهواة المراسلة دون أن يدرى هؤلاء الشباب أن الغرض من هذه النوادى ليس المراسلة والتعارف، بل نشر النصرانية وذلك باستغلال نقطة ضعف هذا الشباب وللدلالة على ذلك هنالك مثالان واقعيان:

1 ـ شاب جزائرى يهوى المراسلة ـ خطله لن راسل ناديا اوروبيا بدل مراسلة ناد عربى مسلم، وقع بصره على احد هذه النوادى (ناد سويدى للمراسلة)، فراسله وبعد مدة قصيرة وصله الرد وتعرف على فتاة سويدية شقراء، فأثرت عليه بجمالها الفاتن وكلماتها المعسولة وكان كل هذا عن طريق المراسلة وتبادل الصور فتعلق بها تعلقا لا مثيل له فتخلى عن الصلاة وتلاوة القرآن بعدما كان لا يسبقه أحد الى مسجد الحى. ومما زاد الطين بلة انها بعثت له مجلات خليعة وكتاب الانجيل مطبوعا باللغة العربية فطالعه بفضول وشوش هذا الكتاب على عقيدته وبدأ يتغير الى الأسوأ، لكن اصدقاءه الأوفياء ارجعوه الى الطريق السوى ورجع الى سابق عهده.

2 ـ شاب جزائرى أخر يهوى كذلك المراسلة وقد داوم على مراسلة ناد فرنسى للتعارف وحدثت لهذا الشاب مشكلة جعلته فى اشد الحاجة الى مبلغ مالى كبير، وقد تحدث عن مشكلته فى احدى رسائله. فوجد هذا النادى ضالته المنشودة فعرض عليه المساعدة مقابل التخلى عن الاسلام واعتناق النصرانية ووعده بأنه سيحصل فيما بعد على مبالغ اخرى ووظيفة مكافأة له على عمله هذا، لكن هذا الشاب فضل التضحية بنفسه وعائلته على ان يعتنق النصرانية وكانت رحمة الله واسعة اذ ساعدته بعض الجمعيات الخيرية من تبرعات المحسنين■

بوقندورة خالد
بومرداس ـ الجزائر

المكاتب

المملكة المتحدة UK — مكتب ـ لندن London Office: Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon FAX8312310 -Tel.:01-8318181 Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA — مكتب جدة Jeddah Office: ص.ب 4556 ـ الرمز البريدى 21412 جدة ـ فاكس المسلمون 6696100 — Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض Riyadh Office: ص.ب 478 ـ الرياض 11411 — Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام Dammam Office

جمهورية مصر العربية EGYPT — مكتب القاهرة Cairo Office: 31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

الامارات العربية المتحدة U.A .Emarates — مكتب ابوظبى Abu Dhabi Office ـ ص.ب 26970

المملكة الاردنية الهاشمية JORDAN — مكتب عمان Amman Office

المغرب MOROCCO — مكتب الرباط Rabat Office

مكتب الكويت Kuwait Office

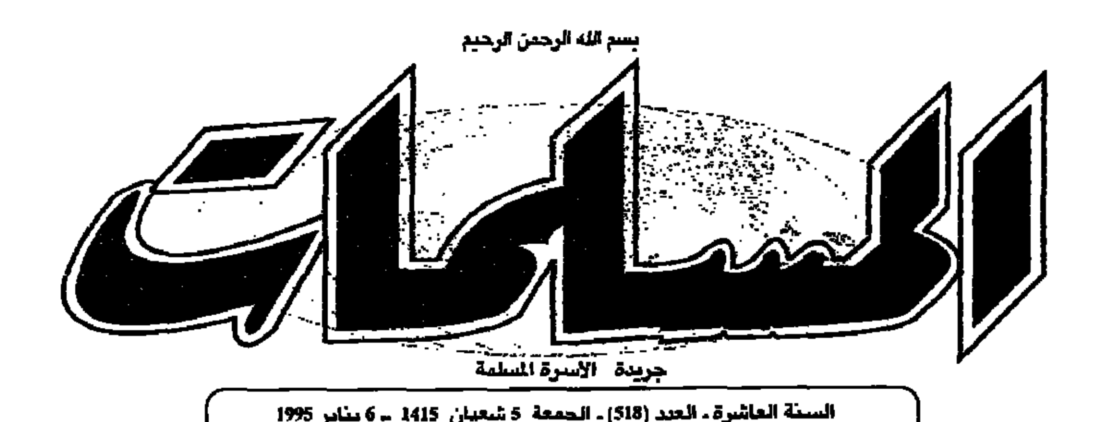
AL-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co.Ltd. — الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة — FOR ADVERTISING — الوكيل الإعلانى الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية

وكيل التوزيع والاشتراكات — Saudi Distribution Co.

تخضع لرقابة مؤسسة «اى. بى. سى» للتحقق من الانتشار ABC

تطبع فى شركة المدينة للطباعة والنشر — Printed by: Al-Madina Printing & Publishing Co. - Jeddah

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة الأسرة المسلمة

السنة العاشرة - العدد (518) - الجمعة 5 شعبان 1415 - 6 يناير 1995

جمعية للحفاظ على الأسرة في «كاليفورنيا»

واشنطن - «خاص»

□ تشكلت حديثا في ولاية كاليفورنيا الامريكية جمعية للدفاع عن الأسرة تهدف الى تنقية برامج التليفزيون من العنف والجريمة والممارسات المنافية للأخلاق المتهمة بافساد الشباب والمراهقين، وباحداث التحلل الاجتماعي والتفكك الأسري. وكذلك تنقية المناهج الدراسية من الكتب التي تشكك في الاديان خاصة تلك التي تتبنى افكار «داروين وفرويد» المادية. وأصبحت الجمعية لها قاعدة جماهيرية عريضة وتقوم بتوصيل آرائها من خلال الندوات والنشرات وبعض الموضوعات في وسائل الاعلام. ■

نبضات

للنساء الصالحات

□ الى كل أم ضحت بحياتها من اجل ان تسعد اولادها، الى كل زوجة صالحة وقفت الى جانب زوجها تساند في مشوار حياته وكانت له نعم العون، الى كل انسانة صالحة تنشر الخير من حولها وتبذر بذور المحبة في كل واد تحل فيه، الى كل هؤلاء اكتب اليهن لاحييهن واقول لهن انكن بحق عظيمات، ولو كان بيدي لطالبت بان تكون هناك جائزة عظيمة على غرار جائزة نوبل تمنح لكن، ولكن يكفيك شرفا اختي العزيزة ان الله تعالى وعدك برضاه والجنة ان اتقيته في زوجك واولادك وكل من تراعين.لنقلب في صفحات التاريخ لنتعرف على اعظم من خلق الله تعالى من البشر، نعم انه رسولنا الكريم عليه افضل الصلاة والسلام والذي وصفه خالقه سبحانه بانه على خلق عظيم، انه عليه الصلاة والسلام لم يدخل الجامعات، بل لم يكن يعرف القراءة والكتابة ولكنه كان اعظم خلق الله بشهادة خالقه سبحانه وبشهادة اعدائه قبل اصدقائه. علينا ان ندرك الطريق الى النجاح والعظمة الحقيقية. انه طريق هدى المصطفى صلى الله عليه وسلم. ■

حنان حسن عيسى
قطر

لماذا يتركون مقاعد الدراسة؟

تربويون: هذه الأسباب تدفع بعض الطلاب للهروب

الرياض - عقيل العقيل

□ هروب بعض الطلاب من المدرسة ظاهرة غريبة جديرة بالعناية والبحث. وبرغم انها ظاهرة قليلة الحدوث، إلا انها ليست وليدة الصدفة، فهناك اسباب معينة تدفع الطالب إلى ترك مقاعد الدراسة.

المدرسون والاخصائيون الاجتماعيون يناقشون تلك الأسباب من خلال هذا التحقيق. كما يدلي بعض الطلاب بارائهم.

حمود بن عبدالكريم البكر - مدير ثانوية الجزيرة بمدينة الرياض - يقول: إن هذه الظاهرة انتشرت بشكل ملفت للنظر، وهناك عدة اسباب لذلك منها:

- إحساس الطلاب بالملل خاصة عند قفل الأبواب، وهذا شعور نفسي يحاول الطالب من خلاله ان يطلق لنفسه الحرية في الخروج والدخول.

- عدم تادية المناهج الدراسية للدور المطلوب منها، إما لضعفها، وإما لبعدها عن التشويق والسلاسة.

- شعور الطالب بالضجر نظرا لرتابة اليوم الدراسي وعدم ادخال التجديد عليه.

- التركيز على الدراسة النظرية، وعدم التجديد في إيصال المعلومات، قلل من التحصيل العلمي عند الطلاب، كما تسبب في محاولة البحث عن بديل آخر للطالب خارج المدرسة.

- الارتباط برفقاء السوء الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا بهروبهم من المدارس بشكل جماعي.

- ضعف الرقابة الإدارية بالمدرسة.

- عدم الاستقرار الاسري نتيجة لخلاف الأبوين، وهذا بدوره يؤدي الى زعزعة الطالب نفسيا، مما يؤدي الى هروبه من المدرسة للبحث عن بديل مناسب، يشبع فيه رغباته بعيدا عن رقابة المدرسة والبيت.

وعرضنا السؤال نفسه على احمد بن صالح الدويسي مدير مدارس المستقبل الأهلية - القسم الثانوي - فقال: إن للهروب من المدرسة اسبابا عديدة تختلف باختلاف المرحلة التي يدرس بها الطالب والبيئة التي يعيش بها ولاشك أن تحديد الاسباب بداية يحتاج إلى دراسة منهجية. ومن خلال الاطلاع على بعض البحوث في هذا الشأن، ومن خلال الممارسة العلمية فإنني أرى أن ظاهرة هروب الطالب من المدرسة «أو المرحله الثانوية» ترجع إلى عاملين اساسيين هما: الأسرة والمدرسة.

وعن عامل الأسرة يقول: يكثر هروب الطلاب الذين تعاني أسرهم من مشاكل أسرية مثل الطلاق، او أن يكون أحد الوالدين - لا قدر الله - وقع في الادمان، كما يدخل تحت هذا العامل الطلاب الذين يعانون من الحرمان العاطفي أو من التدليل الزائد، وكذلك إهمال الوالدين لجانب الرعاية والمتابعة، فيمتد السهر الى ساعات متأخرة من الليل مما يجعل الطالب يتحايل للخلود للراحة في الوقت المخصص للدراسة.

ويضيف أن من الأسباب أيضا المستوى المعيشي للأسرة، فالصرف الزائد على الطالب يجعله يستهتر بالدراسة.

وأحيانا يهرب من المدرسة لأنه في وضع اقل من زملائه ممايجعله يعاني من ضغوط نفسية تؤدي إلى الهروب من المدرسة.

ويتحدث عن الأسباب التي تدخل تحت مسؤولية المدرسة فيقول إنها تشمل:

● المعاملة السيئة للطلاب من قبل المدرسة، وشعور الطالب بالظلم فيكون رد فعله الهروب من المدرسة.

● افتقاد الطالب جانب الرعاية من قبل المدرسة وخاصة الذين يعانون من مشاكل نفسية، وعدم قدرة المدرسة على امتصاص تلك المشاكل وحلها.

● فقدان روح التعاون بين المدرسة والبيت وضياع الطالب بينهما.

● حرمان الطالب من إبداء الرأي وقفل باب المناقشة وسماع وجهة نظره

● كآبة اليوم الدراسي وعدم الاستفادة من النشاط في إضفاء جو من المتعة والتجديد على اليوم الدراسي.

● الإدارة المتسيبة والمتساهلة تعطي مجالا واسعا للهروب.

وينبه في ختام حديثه إلى ان هذه الاسباب وغيرها قد تؤدي إلى هروب أخطر من الهروب البدني، وهو هروب ذهن الطالب وعدم الاستفادة على الرغم من وجوده داخل محيط المدرسة.

داود العتيق - وكيل ثانوية اليرموك بالرياض - له خبرة كبيرة في المجال التربوي حيث إنه عمل مدرسا في المرحلة الابتدائية ثم المتوسطة ثم الثانوية حتى صار وكيلا لثانوية اليرموك يقول: الأسباب التي تحمل الطالب على الهروب من المدرسة كثيرة وكثيرة جدا، وأبرزها مايلي:

- الخلافات الاسرية وماتعانيه بعض الأسر من الضياع نتيجة طلاق الأم او موت الأب أو زواج الاب واهماله لاولاده السابقين.

- قرناء السوء ومايخبئون في طياتهم لمن تابعهم من فساد وخبث فيحملون الطالب على الهروب ليلتقوا واياه في وقت تصور اهله انه في المدرسة.

- ضعف التحصيل العلمي والإدراك لدى الطالب لاسيما إذا ألزم من والديه بتخصص لايرغبه وربما لايستطيعه، فيجلس في معاناة وصراع مع نفسه محتارا بين ضعف امكاناته ورغبات أهله.

ويقول خالد بن حسين حموة - استاذ علم النفس وعلم الاجتماع في ثانوية اليرموك - إن من الأسباب التي تحمل الطالب على الهروب إلى جانب الأسباب السابقة:

- عدم حرص وتشجيع ولي أمر الطالب له، وعدم متابعته بشكل مباشر على الذهاب الى المدرسة، وغياب الجو الدراسي المناسب داخل البيت، ممايدعو الى الإهمال وعدم عمل الواجبات المدرسية مما يؤدي الى الهروب.

اما محمد بن عبدالله الشايع - استاذ المكتبات فيقول: هروب الطالب من المدرسة قضية مهمة ولها الكثير من الأسباب اهمها: عدم وعي الطالب باهمية العلم.

ويذكر من اسباب الهروب عدم تهيئة الطالب نفسيا من قبل الاسره ليوم دراسي جديد.

ماذا يقول الطلاب انفسهم عن هذه المشكلة؟

الطالب أحمد العتيق (ثاني ثانوي / شرعي) يرى ان من ابرز أسباب الهروب من المدرسة: جدية بعض المدرسين الزائدة اثناء الحصة، مما يورث الملل الى جانب إهمال الاسرة لابنائها. كذلك قرناء السوء واثرهم السلبي على هذا الطالب.

بينما يشير الطالب سامي محمد العمودي (ثاني ثانوي / شرعي) إلى أسباب أخرى منها الوقوع في بعض السلوك المنحرف كالدخان الى جانب تدليل الأهل. واعطائه سيارة تعينه على الهروب من المدرسة. كذلك السهر بالليل وضعف خدمات البوفيه بالمدرسة. وكراهية الطالب لبعض الدروس أو المدرسين، لاسيما إذا كان معه من قرناء السوء (الشلة) من يعينونه على ذلك.

اما الطالب نبيل ابو شعرين (ثالث ثانوي / علمي) فيرى أن من أبرز الأسباب كون الطالب مرغما على الدراسة الى جانب صعوبة بعض المواد، او إحساسه بانه شخص غير مرغوب فيه.

ويرى الطالب بندر المشعلي (ثالث ثانوي / إداري) أن من ابرز الأسباب: عدم تكيف الطالب مع زملائه الى جانب صعوبة المناهج الدراسية، وكذلك وجود المغريات خارج المدرسة من اماكن اللعب والترفيه إلى جانب كثرة المواد الدراسية ممايورث القلق والاضطراب.

اما الطالب فلاح القحطاني (ثاني ثانوي / شرعي) فيرجع الهروب إلى قرناء السوء وما يتبع ذلك.

ويقول الطالب علي البلوي (ثالث ثانوي/ علمي) إن من اسباب الهروب عدم وجود صلة قوية بين المدرس والطالب من المودة ونحوها، إلى جانب عدم مراعاة العوامل النفسية لدى الطالب.

وأخيرا يرى عرفات الجتام (ثالث ثانوي / علمي) أن من أسباب الهروب، شعور الطالب بالإحباط، إلى جانب عدم المتابعة من الاسرة. ■

زوجات يشتكين من الشغالات

سلوى: شغالتي تفسد «طبخي»!

سهام: إنها تنقل أسرار البيت

عمان - «المسلمات»

□ هناك مشاكل من نوع آخر تعاني منها بعض ربات البيوت اللاتي لديهن شغالات، هذه المشاكل تتنوع بين اثارة الفتن بين افراد البيت الواحد، أو بينهم وبين عائلة اخرى، أو مثلا اعتياد الشغالة على القيام بكل شيء في المنزل فتشعر انها هي المسؤولة ولا تقبل بتدخل أي فرد آخر، ومشاكل اخرى تتسبب فيها الشغالة اذا لم توقف عند حدها. فدعونا نسمع تجارب بعض ربات البيوت مع هذه المشاكل.

سلوى - 26 سنة - تقول: تزوجت منذ 7 سنوات واحضرت الشغالة منذ ذلك الحين ولاتزال عندي حتى هذا الوقت في البداية كنت اتحدث معها كثيرا وتخبرني عن مشاكلها واولادها كما انني اعطيتها مسؤولية البيت بالكامل لانني موظفة ولقد تركت العمل بعد اربع سنوات من زواجي، وعندما حاولت الدخول الى المطبخ كانت تتضايق وتطلب مني ان ارتاح وهي ستفعل كل شيء اعتقدت في البداية ان هذا لصالحي اي انها تخاف علي، غير انني اكتشفت انني ان حاولت طبخ اي شيء تفسده، كان تضع ملحا كثيرا على الطبخ اذا خرجت من المطبخ وذلك لكي تثبت انها المسؤولة عن كل شيء، واننا لا نستطيع الاستغناء عنها، وفي احدى المرات طلبت منها الخروج من المطبخ لاتولى انا امر الطبخ فما كان منها الا ان غضبت واعتصمت في غرفتها، عندها طلبت منها حزم امتعتها لانني لا اريدها فاعتذرت لي وطلبت مني ان اسامحها، وهي الآن لا تجرؤ على مخالفتي الا ان هناك الكثير من المضايقات التي تصدر منها في هذا المجال حتى انني احيانا اخاف ان اتولى مسؤولية اي شيء هي مسؤولة عنه لكي لا تحصل مشكلة.

أم رنا - 24 سنة - تقول: عندما تزوجت انتقلت للسكن في بيت اهل زوجي نظرا لأن والدته تعيش وحدها ومنزلها واسع الا انها كانت تعتمد على الشغالة بشكل كبير وكنت الاحظ ان الشغالة تفعل ما تريد في المنزل، فهي التي تقرر ماذا ناكل اليوم وهي التي تنظم امور تنظيف المنزل كانها هي ربة البيت، وعندما حاولت التدخل غضبت في اول مرة ثم في المرة الثانية صرخت وطلبت من حماتي ان تختار اما وجودي وإما وجودها، وعندما علم زوجي بالامر جن جنونه، فهي مجرد شغالة كيف تتحكم في المنزل الى هذا الحد. فما كان منه الا ان ضربها فخافت بعدها ولكنها الآن تحاول ايقاع المشاكل بيني وبين حماتي، فهي تنقل لها عني الكلام سواء أكان صحيحا أم كذبا، الا انه بسبب المشاكل، وكذلك تحاول ان تفسد كل ما احاول القيام به بشكل لا يكون ملحوظا انها هي التي فعلت ذلك.

أم احمد - 32 سنة - تقول: انا اعتقد ان الشغالة اذا عوملت معاملة خاصة تقبل بعدها باية معاملة لذلك فانا اعامل شغالتي كشغالة فقط وانهرها اذا ما قامت باي عمل دون ان امرها انا بذلك. لكي اشعرها انني انا التي تصدر الاوامر في المنزل، كذلك فانا لا احب ان اشعرها انها قريبة مني فهي لا تجرؤ مثلا على الحديث معي عن مشاكلها الخاصة فهي تخاف مني وبنفس الوقت فانا لا اعاملها معاملة قاسية.

سهام - 29 سنة - تقول: لقد سببت لي شغالتي مشكلة مع اختي في يوم ما، فقد اتصلت باختي وطلبت منها ان تحضر الي لأنني احتاجها اذ كانت لدي «عزومة» كبيرة، غير انها اخبرتني ان ابنتها مريضة وتريد اخذها للطبيب وفي اليوم التالي اخبرتني شغالتي ان شغالة اختي قالت انهم في الامس ذهبوا الى الملاهي، جن جنوني اذ كيف تكذب علي اختي، ومع انني انا المخطئة اذ لا ينبغي ان اعطي المجال للشغالة لتفسد علاقتي باختي او اي أحد، لأن هذا يعني انها تخرج اسرار البيت ايضا الا انني تشاجرت مع اختي وبعد عدة ايام اكتشفت ان اختي ذهبت فعلا للملاهي مع ابنتها بعد ان اخذتها الى الطبيب، ولم يمض وقت طويل حتى استغنيت عن شغالتي واحضرت اخرى.

ام رائد - 35 سنة - تقول: اذا كان لدي نصيحة انصحها لربات البيوت في هذا المجال فهي الا يتكلمن امام الشغالة ابدا، فقد اكتشفت بعد سنتين من وجود الشغالة عندي انها كانت تقول لصديقاتها كل ما يحدث في المنزل من تصرفات او اقوال او مشاكل أو أي شيء آخر. وطبعا كانت صديقاتها ينقلن لربات البيوت التي يشتغلن فيها كل اسرارنا وقد نبهتني لذلك جارتي التي قالت ان شغالتها قالت لها اشياء كثيرة وكانت ستقول ان شغالتها تركت لها المجال، وفعلا اخبرتني بامور حصلت في المنزل، وتخليت عن الشغالة فورا واحضرت اخرى حرصت الا تعلم اي شيء مما يدور في المنزل خاصة الامور التي لا احب ان يعلمها احد غريب. ■

حجاب الصغيرة يحمي البراءة ولا يقتلها

القاهرة - ليلى بيومي

□ من مقولات العلمانيين والعلمانيات ان حجاب الصغيرة «يغتال البراءة» وان الفتاة لها ان تترك سافرة حتى لا تؤذى نفسيا.

وبرغم سذاجة هذا التفكير فإن للموضوع من الناحية التربوية والشرعية يستحق النقاش.

هل تتعرى الصغيرة حتى تعيش البراءة؟

- تحكي الطبيبة الداعية سناء عبدالغفار قائلة جاءتني يوما احدى بنات الجيران والتي لم تتعد العاشرة وهي تبكي بكاء مرا لأنها تتعرض لمضايقات احد شباب الجيران وخصوصا عندما تجبرها امها على قضاء حاجياتها وقد لاحظت ان الطفلة بدأت تظهر عليها ملامح الانوثة وامها تفرض عليها ارتداء الملابس الضيقة والعارية كما ترتدي هي، والطفلة تريد ارتداء ملابس محتشمة مثل اطفالي لكن الام المتفرنجة لا تنصت لآلام طفلتها النفسية ثم فوجئت بها وهي تناقشني وتقول الحجاب يغتال البراءة!

عبلة سليمان مدرسة تشكو من ان هذا الكلام يؤثر سلبيا على اقناع الاناث بالحجاب، وبرغم ان ابنتي ترتدي تلقائيا الحجاب وتعيش طفولتها على افضل ما يكون الا ان بعض جيراني يصرون على تاخير الحجاب الى ما بعد البلوغ!

اما أم سامح «ربة بيت» فتقول ان اغتيال البراءة في السفور والتقليد ولقد كان سبب تخلصي من التلفاز انني وجدت صغيرتي تقلد ما يعرض فيه وتطلب مني ان تضع المساحيق على وجهها.

وتشير الاديبة علية الجعار الى انها عندما تجد صغيرات محجبات تغمرها سعادة بسبب النور الذي ينبعث من وجوههن وهن في قمة الطهر والبراءة مقبلات على الله ليعلن انهن على الفطرة متمسكات منذ البداية بدين الله.

ويشير الدكتور سمير حسنين استاذ التربية بجامعة القاهرة الى المقولة التي تقول ان من شب على شيء شاب عليه وهي قاعدة تربوية، والبنت في مرحلة الطفولة لها ان تنطلق وتلعب وتمارس طفولتها بحرية، ولكن في اطار اجتماعي وفي حدود تحمي هذه الطفولة، ومن رحمة الله علينا ان معظم الواجبات تفرض على البالغين والبالغات، ولكن اذا ارادت الصغيرة تقليد امها في شيء طيب فلا باس، والتربية الصالحة تكون بالقدوة الحسنة، واذا تعود الاطفال منذ الصغر على الالتزام وبذل الخيرات فهذا شيء طيب وفي الغرب تغتال البراءة وتقتل الطفولة تحت شعار المدنية وفي ظل العري والاختلاط، والامثلة كثيرة ويعرفها الجميع.

وتقرن الباحثة الاجتماعية بجامعة عين شمس، منى صالح، بين سلوكيات الاطفال والاطار الاجتماعي الذي يعيشون فيه، فالطفل الذي يتعود على الذهاب والتردد على المساجد وحفظ القران وممارسة العبادات والالتزام بالسلوك القويم يشب انسانا صالحا، وهو يختلف بالتاكيد عن الطفل الذي يتعود مع اسرته على الذهاب لدور اللهو وسماع ماهو بعيد عن ذكر الله.

وترجع الدكتورة مريم الداغستاني استاذة الفقه بجامعة الازهر اغتيال براءة الاطفال الى لغط الحياة الاعلامية والاجتماعية السائدة فبراءة الاطفال تغتال الآن في اعلانات التليفزيون والسينما حيث تظهر فتيات صغيرات يضعن المساحيق ويرتدين الملابس التي تشبه ملابس الراقصات أو عارضات الازياء.

ان الاسلام اقر الفروض وامر بتدريب الصغار عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة «مروهم بها لسبع واضربهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع» فكيف تصلي الصغيرة بدون حجاب وهل نامرها بان تصلي بالحجاب ثم تتعرى بعد ذلك؟ ■



الطفل يهوى القصص المدبلجة فهل نوفر له البديل؟

تحذير من خطر المسلسلات «المدبلجة»

الرباط - مريم التيجي

□ تزداد نسبة المشاهدين للمسلسلات المدبلجة التي تحرص على عرضها بعض القنوات الوطنية والدولية. وتشمل هذه النسبة المثقف والامي، الطفل والمراهق وكل الشرائح الاجتماعية. ولرصد اثر هذه الموجة على المجتمع المغربي قامت «المسلمات» بمحاورة فئات متنوعة ومختلفة بين مؤيد ومعارض.

تقول أمينة وهي طالبة «اشعر بانشداد قوي نحو هذه المسلسلات، واعترف اني حرصت على مشاهدة كل حلقاتها، وذلك لما تتميز به من قوة في التاثير وفي اجتذاب المشاهد. ولكنها تبقى انتاجا لغيرنا، بما يعنيه ذلك من اختلاف في القيم والافكار، والمبادئ، واحيانا نقع في حرج كبير امام بعض المشاهد التي لا تتناسب مع قيمنا.

ويقول مهدي وهو موظف: كشفت المسلسلات المدبلجة عن وجود فراغ كبير في الانتاجات العربية، التي ظهرعجزها عن تقديم اعمال درامية تقنع المشاهد بمتابعتها بنفس المستوى الذي تشاهد به المسلسلات الاجنبية المدبلجة وبطبيعة الحال وجدت هذه الاخيرة هذا الفراغ فاحتلته برغم كل عيوبها التي لا نعني بها الجانب الفني بقدر ما نعني انها تحمل مضامين وتعالج اشكالات بعيدة جدا عن الواقع العربي الاسلامي، وتكمن خطورة مثل هذه الاعمال في امكانية ادمان المشاهد العربي عليها لدرجة لا يستطيع معها ان يقبل بمشاهدة غيرها، بالاضافة الى بعض المشاهد الخارجة عن الحشمة والخلق العربي والاسلامي.

اما نزهة الركراكي فترى ان المسلسلات المدبلجة فكرة جيدة، وتتمنى لها الاستمرار، وتؤكد ان هذه المسلسلات وسيلة لتحقيق التواصل بين الحضارات، ولكي يتم هذا التواصل بشكل افضل يجب ان تعرض هذه الانتاجات بلغة اسهل واقرب الى عامة المشاهدين.

ويؤكد س. على ان هذه المسلسلات مطية للفساد ونافذة على الانحلال قائلا: بصفتي اب أرفض بشدة ان يشاهد ابنائي هذا المسخ، فامام ادمانهم على مشاهدة المسلسلات المدبلجة سيتعودون على بعض المشاهد ويعتبرونها امرا طبيعيا لان هذه الانتاجات هي انتاجات غريبة عنا، ومن بيئة تناقضنا تماما وكما يقول ابن خلدون «المغلوب مولع بتقليد الغالب».

إذن فمن الطبيعي جدا ان تسعى فتياتنا وفتياننا الى تقليد هذه النماذج الغربية «المتحررة»، واخشى ان يفاجئني احد ابنائي بعد حين باصطحابه لصديقته للاقامة معه في البيت، او ان تطلبني ابنتي عبر الهاتف وتطلب مني الا اقلق لانها تاخرت عند صديقها. واضاف بتاثر شديد: اني اناشد بوقف هذه المهزلة واقول لمن ساهم فيها: كفاكم هدما لقيمنا ويكفينا ما زرعتم من فساد وانحلال في مجتمعنا!

ومن الشباب والآباء تنقلنا بهاء وهي صبية في الثانية عشرة من عمرها الى فئة لا تقل أهمية حيث تتحدث عن هذه المسلسلات المدبلجة باعجاب شديد خاصة ببعض الابطال الذين حفظت اسماءهم حيث تقول: اني معجبة جدا بهذه الافلام واشاهدها باستمرار واذا لم اتمكن من مشاهدتها بعد الظهر بسبب الدراسة سهرت في الليل حتى اشاهد الاعادة واتمنى ان اكون مثل «انطونيلا» اذا كبرت لانها قوية ولا تهتم باي شيء وشجاعة ويخاف منها الجميع بمن في ذلك الرجال.

واخيرا اترك هذه الشهادات بدون تعليق لانها تعبيرات صادقة وصريحة ولن يضيف التعليق جديدا الى هذا الواقع الى ان نعود الى هذا الموضوع بالدراسة والبحث العلمي. ■

نساء ومواقف

الفائزة بالنسمة المباركة

بقلم: عبداللطيف فايد

□ لم تحدث قصة أعجب لمرضع مثل التي حدثت في حياة حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية، كان العام في ديار قومها بني سعد عاما مجدبا قحطا، لم ينزل فيه مطر، ولم ينبت فيه زرع، ولم ينل انسان ولا حيوان فيه كفاية من غذاء، حتى الثمرات الجافة كانت نادرة في هذا العام. هذه الصورة في ديار بني سعد كانت قاسية، وهي تختلف في قسوتها شدة بين مضارب قوم ومضارب آخرين لكنها كانت في مضارب ابي ذؤيب اشد قسوة وألما مما اضطر نساء بني سعد الى الخروج الى مكة يلتمسن الاطفال حديثي الولادة ليرضعنهم ويأخذن الاجور على الرضاع استعانة بها على قسوة الحياة وشظف العيش وجفاف الضرع.

من النساء اللاتي خرجن لذلك حليمة السعدية، ومعها زوجها ورفيقها «الحارث بن عبدالعزى» وطفلهما الرضيع عبدالله الذي كان يبيت الليل باكيا منتحبا من شدة الجوع لجفاف ثدي امه، وضرع الناقة العجوز التي يملكانها، ويتخذانها مع اتان عجفاء ركوبة ومتاعا، اما الشياه بقية الثروة فليس على عظامها لحم، ولا في ضروعها قطرة لبن، كان العام قاسيا حقا على هذه الاسرة الفقيرة التي لا تجد شيئا لغذائها. الرجل والمراة والطفل الرضيع لم يكونوا وحدهم عناوين ما يجدون من شدة، وانما كانت الناقة العجوز بنتوء عظامها واختفاء سنامها وجفاف ضرعها مثلا واضحا وعنوانا بارزا على انعدام ما يجدون، واكثر من ذلك كانت الاتان العجفاء التي تركبها حليمة وتضم امامها طفلها، لا تقوى على السير، وتنقل خطاها واحدة بعد اخرى بعسر وبطء فتتاخر عن ركب النساء من بني سعد اللاتي يملكن الدواب التي توفر لها شيء من الغذاء فأسرعن في السير.

وبعد عناء كبير وصل ركب المرضعات الى مكة، وتسابقت النساء الى دورها الواسعة ليظفرن فيها بالاطفال الرضع، وما مرت واحدة منهن على دار آمنة بنت وهب أم الطفل الرضيع محمد بن عبدالله فيقال لها انه رضيع يتيم، إلا اسرعت تطلب رضيعا في دار له أب على قيد الحياة، فماذا عسى ان تعطي أم اليتيم أجرا لارضاعه، ان كلا منهن تطلب سخاء الاب وكرمه.

والتقطت كل واحدة من مرضعات بني سعد طفلها المنشود الا حليمة السعدية، كانت خطواتها بطيئة وهي تسعى بين الدور، وقد سلمت كل دار رضيعها لصاحبة النصيب، ومرت حليمة في جولتها بدار آمنة بنت وهب أم الطفل اليتيم، ولكنها عزفت عنه مثل النساء الاخريات، وظلت تدور في شعاب مكة ودروبها وتروح وتجيء، لكنها لا تجد الطفل المنشود، وكبر على نفس حليمة ان تعود بلا رضيع مثل بقية النساء، فحدثت زوجها لتأخذ هذا الرضيع اليتيم تحفظ به ماء وجهها بين نساء بني سعد، واخذته حليمة، فلما وضعته في حجرها شعرت كأن اللبن يتدفق من ثدييها فاعطت محمدا احدهما فرضع حتى روي، واعطت الثاني رضيعها البكاء فرضع حتى روي، ونام الاثنان وما كان الثاني ينام قبلا، ولا كان يترك اباه وامه يجدان طعم النوم من كثرة بكائه ليلا ونهارا، ولاحت من زوج حليمة التفاتة الى ضرع ناقته العجوز العجفاء فإذا هو ممتلئ. مشهد مفاجئ لم يشاهده منذ اشهر بعيدة ليس اقل مفاجاة من ثديي زوجه حليمة، ونهب الى الناقة فاحتلبها، فوجد منها ادرارا لم يجد مثله في حياته فشرب حتى روي،

وشربت حليمة حتى رويت واحسا بان الحياة تدب لأول مرة في جسديهما الهزيلين، ونظرت حليمة الى الاتان التي لم تكن تقدر على السير فإذا بها تقفز وتنط هنا وهناك.

ليس هذا فقط هو كل الخير الذي اصاب حليمة السعدية وزوجها الحارث بن عبدالعزى وطفلهما الرضيع عبدالله فقد تركا الديار وما في ارض الله اجدب منها فإذا بهما يعودان فيجدان الشياه وقد سمنت اجسامها حتى اكتنزت باللحم، اما ضروعها فقد امتلأت لبنا فيشربون ويرتوون، وما احد من بني قومهما يجد من شياهه لحما ولا لبنا.

ولايزال زوج حليمة يردد على مسامعها عبارة قالها لها يوم سال اللبن من ثدييها ومن ضرع الناقة العجفاء ونشطت الاتان التي قاربت الهلاك: تعلمين والله يا حليمة، لقد اخذت نسمة مباركة فتبسم له وتقول: والله لقد كان ذلك كذلك، ومضى عاما الرضاعة على الطفل اليتيم وما وجدت حليمة وزوجها فيهما الا الخير الوفير العميم وكذلك طفلهما الذي ما كان يكف عن البكاء، لقد غدا الضاحك الذي تغمره السعادة. ■

تحقيق

الصغار يقلدون ما يسمعون

عمان - «المسلمات»

□ قد نأخذ راحتنا جدا في الكلام امام الاطفال معتقدين انهم لا ينتبهون لما نقول، فنتكلم ونتكلم في اشياء كثيرة، بعضها اشياء لا يصح ان يسمعها الاطفال، وبعضها الآخر اشياء قد يسيئون فهمها، ولكن على العكس من ذلك فالاطفال ينتبهون جدا لما نقول، فللاطفال خيال واسع جدا فهم يضخمون الامور ويتخيلونها ويحلمون بها ويفكرون فيها، لذلك يجب علينا ان نأخذ حذرنا جدا عندما نريد التكلم امام الاطفال، وما قالته بعض الامهات لـ«المسلمات» يثبت صحة ما نقول:

أم حسام - 32 سنة - لديها 3 اطفال اكبرهم في العاشرة من عمره واصغرهم عمره 4 سنوات تقول: عندما نجتمع انا وصديقاتي يجلس معنا الاطفال في بعض الاحيان، خاصة الصغير أو آخر العنقود، وبصراحة كنا نتكلم في كل شيء غير ملقين اهتمام الصغير معتقدين انه لا يفهم ما نقول، غير انني لاحظت انه يردد مصطلحات نقولها ويسألني عن اشياء كثيرة لا اعرف من اين يعرفها، وفي احدى المرات اتت عندي صديقتي وهي تخاف من الحشرات جدا، وقد رأت صرصارا ففزعت، ثم اخذت تتكلم عن مدى خوفها من الحشرات وتمزح وتبالغ، وقد قالت انها قد تموت اذا رأت صرصارا يمشي عليها، ومنذ ذلك الوقت لاحظت ان ابني يرتعب كلما وقفت على ذراعه ذبابة أو حشرة مهما كانت صغيرة، ومرة وقفت على ذراعه ذبابة فأخذ يصرخ ويبكي قائلا انه سوف يموت لان الذبابة وقفت عليه.

سميحة - 29 سنة - لديها طفلة في الخامسة من عمرها تقول: ابنتي حساسة جدا، فقد كنا نتكلم في احدى المرات، فقالت لنا صديقة انها سمعت قصة فتاة توفيت بسبب «الريجيم» لانها لم تكن تأكل جيدا واصابها مرض، المهم ان ابنتي سألتني ما الريجيم؟ فقلت لها ماهو، ومنذ ذلك الوقت وهي تأكل طوال الوقت حتى لا تموت، حتى انني اصبحت خائفة عليها جدا، وانا بصراحة لم اعتقد ان سؤالها ذو اهمية لذلك لم اجبها واتوسع في الاجابة، بعدها جلست معها وحاولت افهامها الى ان ابتدأت عقدتها تحل، والآن لا اتكلم امامها ابدا في أي شيء، واذا حدث وسمعت شيئا احاول ان افهمها اياه جيدا.

أم أحمد لها طفلة صغيرة في الرابعة من عمرها تقول: لدي صديقة كلما جاءت عندي تظل تشتم في الزواج وتقول ان الزواج هم وغم، وهكذا طبعا هي تمزح، ولكن ابنتي لم تعرف ذلك وقد اخذت تردد بين الحين والآخر كلام تلك الصديقة وتشتم الزواج وتقول انها لا تريد ان تتزوج، وقد كنت انهرها عندما تقول ذلك ولكن بلا فائدة، وقد اصبحت دائما على حذر من ان تسمع شيئا فتظل تردده بين الناس.

اما رائدة - 35 سنة - فهي تقول: انا لا احب ان اتكلم امام اطفالي بأي موضوع، فهم يفهمون كل شيء، فإذا رأوا شيئا قلدوه، واذا سمعوا شيئا نخاف منه خافوا منه بشكل رهيب، وهكذا، لذلك انا احب الا يسمعوا حديث الكبار فذلك يجعل كلامهم اكبر من سنهم بكثير، كما انه قد يسبب لهم الكثير من العقد■

3 وسائل لحماية ابنك من العصبية والحركات المزعجة

القاهرة - محمد عويس

□ كثيرا ماتقع الاسر في حيرة من امر بعض اطفالها وتزداد حيرتها عندما تتصور ان الاطفال مصدر ازعاج داخل اطار الاسرة ويفسرون الازعاج بطريقتهم الخاصة!

الدكتور سيد صبحي استاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس يوضح ان الطفل المزعج هو الذي يتصرف تصرفات لاتليق بسنه او مستوى النضج الذي وصل اليه، وهنا لابد ان نتنبه الى ضرورة ان يواكب العمر مستوى التصرف بحيث يكون التصرف لائقا بمستوى عمر الطفل. مثلا من سنة الى سنتين فان تصرفاته تتميز بالعشوائية والحركة الزائدة والاكتشاف والتجوال، فلابد ان نفسر التصرفات في مستوى النضج والعمر، كماينبغي ان ننتبه الى ان طاقة الطفل محسوبة عليه بمعنى انه يحتاج الى ان يفرغ طاقاته، فهل نحن نعطيه الفرصة لكي ينفس عن نفسه بحيث لايشعر بقيود تعوق حريته وحركته، واذا لم نمنحه هذه الحرية في الحركة فكيف لانتوقع منه ان يكون مصدرا للازعاج؟ ولكن هل تعبر مظاهر الازعاج عن القدرات الكامنة داخل الطفل؟

يجيب الدكتور سيد صبحي: قد نجد بعض الاطفال يحبون الاكتشاف والتعامل مع الاشياء التي يمكن ان يتم حلها وربطها وفكها وهؤلاء لايعدون من فئات الازعاج لانهم يعبرون عن طاقات عقلية عالية، ويتصرفون تصرفات ذكية وليست مزعجة، هؤلاء لابد ان نمنحهم الفرصة حتى يعبروا عن ذاتهم ونسهل لهم الحصول على العاب للفك والتركيب ونشجع فيهم روح الاكتشاف وادراك العلاقات لان ذلك قد يكون دلالة على قدرات كامنة للطفل!

ويقرر الدكتور صبحي ان سلوك الام لابد ان يكون مثالا يحتذى في الهدوء والتصرف حتى يمتص العصبية والانفعال والتصرف العشوائي الذي قد يكون عند الطفل، وممالاشك فيه ان القيم الدينية واحترام الاسرة لافرادها يجعلان الطفل يتعود على الهدوء وعدم اصدار اصوات مزعجة، وهذه القيم لابد ان تغرس في نفوس الاطفال من خلال الاطار القيمي للاسرة «الام والاب».

ويجب تجنب الحماية الزائدة في تربية الاولاد، اذ ان هذه الحماية تجعلهم يشعرون بقيود ضاغطة يخسرون من خلالها كل تصرف يدفعهم الى المرونة والحرية فنجدهم مصدر ازعاج اذا خرجوا لزيارة او اذا انصرفوا، لان الحماية الزائدة سلاح له حدان، فهي وان جعلتهم يبدون في حالة هدوء، الا انهم يخرجون الى العالم الخارجي شاهرين سلاح الازعاج بكل صوره لفظي وسلوكي وحركي.

ويشير الدكتور سيد صبحي الى ضرورة الاهتمام بمايسمى بهدوء المكان للطفل او تعويده على ان يظل مكتسبا الهدوء محبا له حينما يتكلم او يتحرك او يلهو، فمايراه ويسمعه من جلبة وضوضاء ينعكس عليه فيجعله يتصرف بمايرى وبمايسمع!

ان الحرية المضبوطة تجعله يتحرك في حدود تمكنه من التصرف ليشعر بقيمته ويستعذب حلاوة تصرفاته، فهو يريد ان يرى نفسه كفؤا على الاداء محترما في حدود الجماعة، كما ان الالتزام من خلال الاب والام من شأنه ان يدفع الاولاد الى السلوك القويم■

تطعيم 400 ألف طفل مغربي

الرباط - «المسلمات»

□ انطلقت في المغرب حملة تطعيم 400 الف طفل عمرهم اقل من سنة للتطعيم ضد امراض السل، والدفتيريا، والكزاز، والحصبة، والسعال الديكي، والخناق، وتلقيح مليون طفل ضد السل، ومليون امرأة في سن الانجاب ضد الكزاز المولدي.

واكدت وزارة الصحة المنظمة للحملة ان عدد السكان المستهدفين من هذه الحملة يبلغ 2.300.000 شخص اغلبهم من البوادي.

وكان نظام هذه الحملات قد بدأ منذ عام 1987م■

3 محاور لحل اشكالية الطفل المسلم

د. رشدي فكار: المشاركة والتعليل والتسلسل المنطقي

خاص - «المسلمات»

□ اكد الدكتور رشدي فكار ان التربية الحديثة للطفل المسلم لا تتواءم مع متطلبات العصر والواقع الذي يعيش فيه.

وطرح ثلاثة محاور اساسية يمكن من خلالها استفادة الطفل المسلم اولها: المشاركة وذلك بان يعود الابوان اطفالهما على الادلاء بارائهم والمشاركة في اوجه الحياة اليومية التي تتناسب مع اعمارهم وتستحوذ على افكارهم، وهذه المشاركة تجعل منهم في المستقبل شخصيات قيادية متوازنة، اما عدم المشاركة والاهمال او السخرية فتدفع بهم الى الانعزال والانغلاق.

الامر الثاني هو التسبيب «التعليل» وذلك بان يتعود الطفل منذ صغره على ان يدرك سبب الاشياء ويتم ذلك في اطار مبسط يتناسب مع ادراكه وعقليته.

المحور الثالث هو التسلسل المنطقي والذي يعني المنهجية والتفكير المنطقي المنظم، وذلك بان يتعود الطفل منذ صغره على الممارسة العلمية لتناول وطرح القضايا، ولا يتحقق هذا الا من خلال علاقة الطفل بوالديه ومدرسته ومجتمعه التي ترسخ لديه كيف يطرح القضية ويضع لها الأسس والمعايير المنطقية. ومن خلال ذلك يصل الى نتائج بعيدا عن الهمجية والانفعالات غير المبررة.

ويشير الدكتور فكار الى ان اروع تربية حققت المعادلة والتوازن هي العرفان بالتربية كما اشار الى ذلك القرآن الكريم «وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» فقضية الرحمة اساسية في الشيخوخة ومرتبطة بحسن تربية الاباء لابنائهم في الصغر.

ويضيف الدكتور فكار: ان حل مشكلة الانسان، ولذا فالحل هو الاسلام بكل ابعاده وتفاصيله، والبداية من الطفل■

تدريب الطفل على التفكير المنتظم

كل اسبوع

بقلم: رجاء أبو صالح *

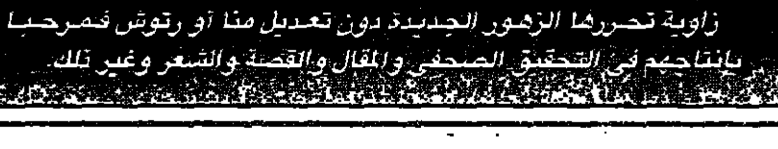
ظلم المساواة

□ جرت المرأة الهندية وراء ما يسمى «تحرير المرأة» وقطعت شوطا بعيدا في هذا المضمار الذي انتهى بها الى الذلة والمهانة ولم يحقق لها الا التحرر من الكرامة.

فعندما كنت اتجول في احد شوارع الهند في «بومباي» المدينة التجارية الشهيرة، الى اقصى الجنوب والشرق مرورا بمدن كثيرة، رأيت من احوال المرأة الهندية العجب العجاب، رأيت المرأة الهندية تعمل في البناء وقد حملت على كتفيها النحيلين الاسمنت وهي تكاد تقع على الارض من ثقله، وتنقل الاحجار الى اعلى البناء وتنحني وتنهض وقد احمر وجهها وارتجفت يداها وانتفخت عروقها ثم تسير متمهلة وكأنها تئن وتشتكي من ظلم المساواة والمطر ينهمر بغزارة كأنه صنبور ماء مفتوح وقد رفعت الساري (وهو الزي الشعبي) الى اعلى لتستطيع المشي لانه ضيق جدا وطويل جدا (ولكنها متطلبات الاناقة حتى في احلك الظروف).

اتسعت عيناي دهشة وشددت يد زوجي وتسمرت في مكاني انظر الى عاملات النظافة من النساء وقد اخذن يكنسن الشوارع بمكانس تشبه مكانس سعف النخل وهن يرتدين الساري، واكثرهن اما بيدهن مظلات، واما يضعن على رؤوسهن ما يقيهن من المطر الغزير، ومنهن من ارتدين غطاء من المشمع للرأس والجسم يدفع عنهن غزارة المطر المفلجي، رثيت لحالهن واكثرهن ممن تقدم العمر بهن وبلغن ارذله. يكنسن بتؤدة وجهد ومشقة ثم تقف كل ثلاث او اربع عاملات قريبات من بعضهن فحمدت الله على نعمة الاسلام نظرت اليهن، فاكثرهن قد يكن امات أو جدات، او ان تكون الواحدة منهن محاطة باولادها واحفادها ولكنها تدفع ضريبة التحرر، ومما يضحك (وشر البلية ما يضحك) ان اية عاملة لم تنس ان تتزين بالاساور والخواتم في يديها وقدميها والخلخال، وبعضهن رشقن على شعورهن عقدا من الياسمين الاحمر او الاصفر ولله في خلقه شؤون، ولعل اعطاء صورة مسبقة لمن يريد زيارة الهند عن المرأة الهندية يخفف من وقع الصدمة قليلا، وخاصة عندما ترين المرأة وقد افترشت الارض وبجانبها مجموعة احذية ومطرقة ومسامير وابر وخيوط وتنادي فتعلم انها تنادي على تصليح الاحذية، كيف تخيط جلد الحذاء الذي يحتاج لقوة، وكيف تعكف بكل تؤدة على المطرقة والمسمار، ولا تتعجبي اختي المسلمة لذا رأيت المرأة الهندية تعكف على تلميع الاحذية للرجال لان اكثر النساء يفضلن نعلا لا يحتاج للتلميع، فهو عبارة عن حذاء ذي اصبع واحد في جهة واربع اصابع في جهة ثانية. اذا كنت مسافرة في القطار في احدى الرحلات الداخلية يلفت سمعك صوتا ناعما ينادي كصوت الباعة المتجولين فلا تستبق الحوادث لان صاحبته ستأتيك وقد حملت طبقا من القش تنوء بثقله وقد امتلأ بالفواكه المتعددة الجوافة، الاناناس، الموز، والمانجة، وتضعه على الارض وتعرض عليك بضاعتها، فإذا وافقت تسرع بنزع قشرة الفاكهة وتقسيمها (الفواكه تباع بالواحدة وليس بالكيلو جرام كما تعودنا)، أو بالصندوق، وقد يكون الوقت بعد منتصف الليل او مع تباشير الصباح ثم تنزل في المحطة الثانية وكل النساء اللاتي رأيتهن كنا يضعن دائرة صغيرة ملونة على الجبين دليلا على انهن هندوسيات، ولم أر مسلمة واحدة فحمدت الله على نعمة الاسلام. وتمنيت ان ترى المسلمات ذلك لتقدر نعمة الاسلام وتحافظ على حدوده وتدافع عنه وتعتز به قولا وعملا لان الاسلام اعز المرأة وحماها وحفظ لها كرامتها، فعليها ان تصونه وترضع اولادها حسب الاسلام والاعتزاز به داخل بلاد الاسلام وخارجها دون الخجل منه■

* الرياض



الرسالة الفائزة

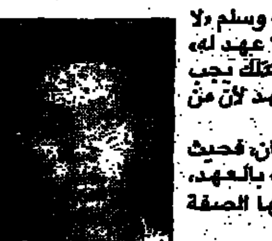
لبس العباءة

كتبت هذه الكلمات في المدرسة بعد ما امرتني المديرة ان البس العباءة واصلي لاني كبرت وهي:

في ساعة شعرت اني وحيدة
في ساحة المدرسة الفسيحة
اخذت دفتري وقلمي
عشان اكتب قصيدة
لمديرة مدرستي القديرة
تامرني بالصلاة والتستر لاكون حبيبة
ويرضى عليّ ربي واكون جميلة
ويدخلني جناته الكبيرة
مع الرسول وام المؤمنين خديجة
الا يالله تدخلني جناتك الفسيحة
وترحم امتك الفقيرة

سماح عبيد صالح الحربي
جدة - 11 عاما

الوفاء بالعهد



عمر صالح ابوبكر

□ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له» رواه احمد والبيهقي وابن حبان، لذلك يجب على الطفل ان يتعلم الامانة والعهد لان من شب على شيء شاب عليه.

الامانة والعهد صفتان متلازمتان فحيث وجدت الامانة وجد معها الوفاء بالعهد، وحيث فقدت احداهما، فقدت معها الصفة الاخرى.

وانما يكون الطفل امينا اذا كان ذا وفاء بعهده، ويكون كلامه امام الآخرين صدقا. وانما يتصف الطفل بالوفاء بالعهد اذا كانت الامانة من مقومات شخصيته، وكلتاهما ركيزة من اهم الركائز التي لابد منها لشخصية المسلم■

عمر صالح ابو بكر شحير
السودان - 11 عاما

بكاء طفل على بوسناه

□ مسكين انت ايها الطفل البوسني.. بكيت ولم تجد من يكفكف دموعك ويمسح على رأسك.. بكيت وبكيت ولا من منقذ لك فانت الطفل البائس المسكين.. الطفل الذي دمرك الصرب ودمروا فيك روح الطفولة الرائعة، وانتشلت من عيناك البراءة البائسة فكبرت قبل وقتك، قتلوا فيك روح الطموح والآمال والاحلام، بكيت على بوسناك ولا منقذ لها، وبكيت عندما رأيت الصرب قد دمروا منزلك وبكيت عندما رأيت جسد والديك وقد مثل بهما، بكيت ولا من يجفف لك دموعك. فياترى هل تجف دموعك برؤية الطعام والشراب أم تجف عند ستر جسدك باللباس؟ لا .. ولكن ستجف عند رؤية بوسناك وقد عادت اليك حرة ابية مسلمة، تجف عندما ترى ان المسلمين قد هبوا لمساعدتك في رجوعها اليك ورجوعك الى وطنك، وستظل تصرخ وتقول: وطني يا من صمدت طويلا في وجه الاعداء. الصبر. الصبر يا وطني. الصبر يابوسناي. الصبر على هذا العدو الذي دمرك ودمر عزتك وإباءك وابتغى اذلالك لمجرد انك تؤمنين برب العباد، بخالق الكون ولكن ايها المسلمون هل من منقذ؟ يا وطني هل تصمد؟!

امل قاسم جبران ثابت
جدة - السعودية
13 عاما

الجرح ينزف



فهمي محمد على العودي

فلسطين..
الجرح ينزف..
ينزف بقوة..
الجميع على اكتاف الموت
ينادون..
الاطفال جياع
الشيوخ يبكون
على ارض الميلاد
وانا...
ارسم خارطة
للبلاد..
اخطها بدم الشهداء
الابرار..
واسير في الطرقات
ابحث عن النجاة
الحراس على ابواب المدينة
يطلقون الموال..
يلهون في البيوت..
لا احد يصغي..
أطلق صرختي..
قوية مدوية..
يسمعها الحراس..
تأتي الطلقات
حارة صاعقة..
اقف بشموخ..
ارفع شارة النصر..
تندفع نحوي البنادق
تطلق.. تزغرد..
واطلق زغرودة الحزن..
واعود لأرسم..
خارطة الوطن
من دماء الشهداء
واكتب فلسطين الحبيبة

فهمي محمد علي العودي
الاحساء - 15 عاما



محمد عبدالحكيم عبدالله جان
الطائف - 12 عاما

جروح مفتوحة









كلمة طيبة كشجرة طيبة

الزهراء فتحي عبدالقادر
نجران - السعودية

حيرة الاختيار

□ عندما افكر في مستقبلي ان شاء الله سوف اكون دكتورا او مهندسا او كاتبا، او شاعرا، اجد من حولي كل شيء كأنه يحدثني: لماذا لا تكون فنانا او ممثلا او لاعبا او موسيقارا او.. او.. فهؤلاء الناس هم الآن في قمة المجد وفوق كل الناس في الصحافة وفي التليفزيون وفي الاذاعة، كل شيء يهتم بهؤلاء وكأنهم عباقرة وفوق البشر، وعندما اجلس مع كتبي او مع احد الصالحين اسمع ان حياتهم كذا وكذا، وعاداتهم كذا وكذا، وقال عنهم الرسول كذا، فبالله عليكم لمن الجديد في عملهم وهم ينقلون بعض القصص واكثرها فيه كذب ومبالغة زائدة ويدعون الى عادات وتقاليد مخالفة لتعاليم ديننا، فهل يفكر الانسان ان يكون منهم من اجل الثراء والشهرة■

احمد فتحي عبدالقادر
نجران - 9 سنوات

رسائلكم وصلت

□ السنبلة: احمد محمد خلف الحربي - الرياض

نشكرك لك رسالتك الرقيقة وان كنا نعتب على الصورة التي بعثت بها.

احمد محمد خلف

● الاخت: فوزية محسن صالح الحربي - جدة

نحن لا نشترط ما ذكرت، وانما من باب تشجيع السنابل، بل من باب الحث على التفوق، خاصة ان ما ذكرت مختلف فيه، واكثر العلماء افتى بحله للمصلحة.

● السنبلة: محمود عبدالعال ابراهيم

نشكرك على رسالتك الرقيقة ولديك موهبة في الشعر تحتاج الى قراءة اكثر في مجال الشعر، أما بخصوص قصيدة «المصطفى» فنرجو ان ترسل لنا غيرها ومرحبا بك اخا لهذه الصفحة■

سنبلة الأسبوع

ريال للرسالة الفائزة

تقدمها المؤسسة السعودية لصناعة الأقلام «جوسال»

شروط المسابقة

1 - الا يزيد عمر المتسابق او المتسابقة عن 15 عاماً
2 - المسابقة مفتوحة لفنون المقال او القصة او الشعر او التحقيق الصحفي او الرسم بجميع انواعه.
3 - يرفق المتسابق صورته مع «القسيمة».
4 - يرسل الإنتاج إلى جريدة «المسلمات» ص. ب: 4556 الرمز البريدي 21412.

قسيمة الاشتراك في المسابقة

الاسم: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....
العمر والسنة الدراسية: ....



عروض أزياء في الجامعات!

ملابس مفتوحة وأقمشة شفافة ومظاهر تبرج

هذا التحقيق كتبته محررات «المسلمات» من داخل بعض جامعاتنا العربية.
تراوحت جولتهن بين كليات غير مختلطة ـ اي ان الدراسة فيها تقتصر على الطالبات فقط ـ وبين كليات مختلطة سواء بين الطلبة أو بين هيئة التدريس.
قالت محرراتنا وهن يصفن الصورة العامة التي رأينها ان هناك ما يشبه عروض الازياء بين الطالبات. وهذه الازياء تصل الى التبرج والسفور في الجامعات المختلطة مخالفة المواصفات الشرعية لما ترتديه المرأة بين غير المحارم!
وبرغم وجود بهرجة في الزى في الجامعات غير المختلطة، فإن «الاحتشام» ظل هو الصفة الغالبة، اضافة الى وجود من يتمسكن بحجابهن الكامل حتى داخل مباني الجامعة حيث لا يوجد سوى النساء وفي الكليات المختلطة فإن بعض الطالبات متمسكات بالزى الشرعي بجميع مواصفاته وهن عدد غير قليل.

□ في كل صباح تنظم رابطة الطالبات الجامعيات عروضا للازياء المثيرة والمتفاوتة في الذوق والمستوى والايحاء، ازياء شتى تجتهد الطالبة في جمعها خلال العطل الطويلة والقصيرة لتستعرض بها كمية وكيفية ما تشتريه وتختاره. بعض الطالبات تحتجبن حتى بين الطالبات والاستاذات داخل اروقة الجامعة واخترن زيا واسعا لا تعتريه اية قصة او خياطة، وهن يرين ان هذا هو الزى الاسلامي المثالي. وهناك فئة من الطالبات لا تعترف بالقيد المسمى الزى الجامعي المحدد اللون، والمشروط بعدم وجود الفتحات، وعدم القصر، وعدم الضيق، وهذه الفئة هي المعول الرئيسي لمهرجانات الازياء الصباحية، ولكأن البعض منهن يتنافسن في ايهن تخرج على الانظمة دون ان تضبطها ادارة شؤون الطالبات المسؤولة عن الرقابة، وفي بعض الكليات تقوم الاستاذات بأدوار تربوية جيدة حيث يحرمن من محاضراتهن اية طالبة تتجاوز النظام المعتمد، والبعض الأخر من الكليات تساهم عوامل مختلفة في الاخلال بالنظام وافلات الزمام من ايدى المسؤولات ككثرة الطالبات، وتعدد الكليات واقسامها، واتساع المباني وتعددها، وغير ذلك.

كان لـ«المسلمات» جولة كشفية في بعض الكليات تم خلالها استطلاع أراء بعض الشرائح المختلفة التي انتقتها اللجنة الكشفية التي تعاونت مع «المسلمات».

امل عبدالرحمن ش ـ كلية التربية: شاهدت اصنافا شتى من «الموضات» اشكال لا اراها حتى في التليفزيون الا عن طريق الشاشات الفضائية، ملابس مفتوحة حتى ما فوق الركبة، اقمشة خفيفة عارية لا كاسية تشف عن الجسم ولون البشرة، اكمام قصيرة هي ايسر ما يمكن ان اراه. شاهدت اصنافا يؤسفني وجودها في الحرم الجامعي وادعو لهن بالهداية وارتداء المناسب للمجتمع والدين، فحتى لو لم تتقيد الطالبة باللون المحدد عليها الا تبرز مفاتنها وعوراتها، اظن هذا اقل ما يمكن ان تفعله فتاة مسلمة في مجتمع مسلم.

عبير: مهما كانت المخالفة فهي ترتكب في مجتمع نسائي محض
دلال: ارتدي على ذوقي ولكن احرص على التستر
شيخة: لا اخلع الحجاب حتى مع عدم الاختلاط

احب اللبس الضيق!

الطالبة نورة العجمي ـ كلية التربية: احب اللبس الضيق، فهذا يناسبني اكثر ويشعرني بانني اكثر ذوقا. اما من ناحية الالوان فافضل الهادئ منها، فهو يلائم الفترة الصباحية والاجواء الجامعية اكثر. وعن سؤالها عن الزى الجامعي المحدد اجابت نورة العجمي بان الجامعة لم تحدد زيا، ولو حددت فلن تجد من تلتزم بذلك الزى بالرغم من اهتمام المسؤولات، لا فرق بين ان تحدد الجامعة زيا او تترك المسألة لأذواق الطالبات.

عبير الراشد ـ كلية الآداب: اظن ان العلامة الفارقة في الحياة الجامعية هي الازياء، واظن ايضا ان للامر فوائده، كبناء شخصية الفتاة، وتدريبها على التأنق واختيار الملبس الانيق، وصحيح ان اكثر الازياء التي نرتديها لا تلائم الجامعة كمجتمع مدرسي وان كبر واتسع، لكن الجامعة المتنفس الاكبر الذي يمكن الاستعراض فيه، فمهما كانت المخالفة يكفي انها ترتكب في مجتمع نسائي محض!

دلال الواجبي ـ طالبة تقول: انها تلبس ما يلائم ذوقها، ولكنه محدود بالتستر وعدم لفت الانتباه لانها تكره لبس الشهرة.

تنافس على الاستعراض

● الطالبة الجوهرة سعد ـ كلية التربية: تعلق بقولها: ان المفروض ان يكون لباس الطالبة محتشما ملائما للعلم الذى تطلبه والمكان الذى تستهدفه، حتى لو لم تحدد الجامعة ذلك الزى.
ان التزام القواعد الشرعية امر لا يحتاج الى المناقشة والاخذ والرد، لكن الواقع مع كل اسف ان الجامعة حددت زيا محتشما في اللون والشكل، ولكن مع اهمال المراقبة وعدم تطبيق لوائح الجامعة جعل الطالبة غالبا للتمرد على تلك القيود دون وعى او ادراك للمسؤوليات.
وتصف الجوهرة سعد عروض الازياء بالحرب المستعرة حيث التنافس على الاستعراض على اشده في كل صباح دون كلل او ملل.
شيخة بن حميد (محجبة) تقول: انها تلبس الحجاب منذ سنين تأثرا واقتداء بمعلمة درست لها في المرحلة المتوسطة، وقد بدأ الامر تقليدا استمر الى المرحلة الجامعية. وترى شيخة ابن حميد ان الحجاب مظهر اسلامي تعتز به حتى مع عدم الاختلاط في الجامعة ، فهي اصلا لا تخلع الحجاب!
ايمان الحسن ـ كلية التربية ـ لغة انجليزية: تقل حالات الخروج على الزى الرسمي بشكل كبير والفضل في ذلك يعود الى تعاون كافة الفئات في الكلية بما فيهن الاستاذات اللاتي لا يتأخرن في طرد اية طالبة من القاعة ان لم تكن ملتزمة بالزى المحدد.

ألوان الطيف

وفي جولة داخل جامعة الكويت تقول الطالبة بثينة المرزوق ـ كلية التجارة: عجبت لما رأيته من طالبة قد جمعت على وجهها الوان الطيف ولبست ثوبا اختير بعناية لمعرض الازياء بالجامعة! وعندما سألتها عن هذا قالت: هذا ما يواكب الموضة!
هذه المبالغة في الاهتمام بالشكل تصرف الطالبة عن دراستها وتقلل من مستواها الاكاديمي.
عالية محمود ـ كلية العلوم ـ تقول: سواء اكانت الجامعة مختلطة أم غير مختلطة، فالافضل للطالبة الا تبالغ في الزى لكى لاتلفت انظار الغير لها، فينسى الكثير الهدف الاول للخروج وهو طلب العلم، ثم يجعلن اهتمامهن وفكرهن منصبا على الأزياء وغيرها خاصة اذا كانت الطالبة تعيش بمستوى معيشي ضعيف فهذا يجعلها تنشغل في هذه الامور.
والطالب عندما تلفت انتباهه طالبة غير ملتزمة بالزى الشرعي، ينشغل عن دراسته ويؤدى هذا الى الكثير من المواقف السلبية.

المباني الجامعية مكان لتلقي العلم

تحقيق:
لولو الحبيشي ـ الرياض
حنان القطان ـ الكويت
مريم التيجي ـ الرباط
سوسن عويس ـ جدة «المسلمات» ـ القاهرة
«المسلمات» ـ عمان

اطياف المطيرى طالبة في كلية الشريعة قسم اصول الدين تقول: بالنسبة للطالبات اللاتي يبالغن في ارتداء ازيائهن القصيرة او المبهرجة والغربية، فإذا كانت الجامعة مختلطة فهذا يتعارض مع الامر الالهي الذي امرنا به الا وهو «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى»، فالمبالغة في الزي خاصة مع وجود الرجال الاجانب يعتبر تحديا سافرا لما يامر به الشرع وهنا اتساءل: يا أمة الله هل انت قادرة على ذلك التحدى؟
اما اذا كانت المبالغة في الشكل والملبس بعيدا عن انظار الرجال، فلنعلم جيدا ان التنافس في هذا بين الطالبات سيلهيهن عن الاساسيات، وهي طاعة الله وطلب العلم واعمار الارض وبناء الاجيال.
وعندما تبالغ الطالبة في وضع المساحيق الملونة على الوجه، وارتدائها للملابس الضيقة والقصيرة والغربية، بحجة انها في كلية غير مختلطة، فهذا يصرفها عن امور اهم من هذا.
عند هذا تتحول الكلية من صرح اكاديمي عال الى دور لعروض الازياء، فتسمع احاديث الطالبات فتجدها غالبا ما تكون عن الملابس والموضة.

ارتداء اللائق

● اما الطالبة حسنة الشمراني قسم علم اجتماع فتذكر ان اغلبية الزميلات لا يلبسن الا الملابس التي تليق بملابس المرأة المسلمة.
● وهذا ما تؤكد عليه ندى السقاف الطالبة بكلية العلوم فتقول: اننا لا نرتدى الا المشروع من الملابس. وتتحدث امل عبدالله طالبة اقتصاد منزلي قائلة: ان الطالبة الجامعية بصفة عامة تميل الى ارتداء المباح شرعا، ولكن ارى قلة نادرة من الطالبات يرتدين ملابس لا تليق، ولكنني اجد لذلك تفسيرا وهو اننا كلنا طالبات ولا يوجد اختلاط بيننا، وكنت افضل دائما الالتزام بالزى الموافق للمواصفات الشرعية.
وتقول محاضر سمر اصغر الاستاذة بقسم دراسات اللغة العربية ان الاقلية لا يرتدين الملابس التي تليق بهن كطالبات. ولكن الاغلبية محتشمات بغض النظر عن الاختلاط.
وفي كلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة التقينا بالطالبة احسان ياسين بكلية الآداب قسم انجليزي التي تقول انني ملتزمة بالزى الاسلامي ومسألة الحجاب لا تخضع لأى نقاش، وعدم الاختلاط في الجامعة لا يمنع انه يجب ان نكون ملتزمات بالحشمة والوقار.
● وتقول الطالبة ايمان الرفاعي طالبة بكلية الآداب: ان الحجاب بالنسبة للفتاة او المرأة بصفة عامة مهم وضروري بصرف النظر عن انه لا يوجد اختلاط في الجامعة.■

مكافأة الجنة

بقلم : وحيد الدين خان *

□ روى البخاري في صحيحه ما نصه: «اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله. هذه خديجة قد اتت. معها إناء فيه إدام او طعام او شراب. فإذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب».
وعن مكان وقوع هذا الحادث كتب الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (172/7) نقلا عن الطبراني: يقول: «في رواية سعيد بن كثير عن الطبراني: ان ذلك كان وهو بحراء».
وربما يكون هذا قد حدث خلال السنوات الأولى من بدء الدعوة، عندما كان أهل مكة يصدونه عليه الصلاة والسلام واصحابه عن الصلاة في بيت الله. مما كان يضطرهم للتوجه نحو الجبال خارج مكة ليقوموا باداء الصلاة سرا، ولعله عليه الصلاة والسلام قد توجه ذات يوم في اثناء تلك الفترة العصيبة الى غار حراء الذى يبعد عن مكة ميلين ونصف الميل ليعبد ربه هناك. فأعدت ام المؤمنين خديجة غداءه وذهبت به الى الغار.
وهذا الحادث، كما اسلفنا، يتعلق بالايام الاولى من البعثة النبوية، وقد كان رسول الاسلام حينذاك شخصا لا سند له ولا نصير في مكة، إذ لم تكن شخصيته يومئذ قد صارت مسلما بها كما هي تبدو لنا اليوم، بل الامر كله كان يختلف يومئذ عنه اليوم. فقد كان عليه الصلاة والسلام يومئذ شخصا متنازعا فيه. حيث كان الناس ينظرون اليه بعين الشك والارتياب. ولم يكونوا مستعدين لتصديق نبوته.
وبسبب هذا الوضع المضطرب المتنازع عليه، كان الناس لا يتحرجون أن يجعلوا منه عرضة للطعن والسخرية والتشنيع، هذا الى جانب تناوله بين الحين والآخر باشد الوان الاذى والاساءة.
وهكذا فكانما كان عليه الصلاة والسلام يقضي حياته في مكة بين الجلبة والصياح من جهة، وبين الالم والمعاناة من جهة اخرى. ولقد كانت زوجته ام المؤمنين خديجة تقاسمه بدورها هذه الآلام والتجارب المريرة القاسية، وتلك هي الخلفية التي نزل فيها جبريل بالبشارة المذكورة اعلاه لزوجة الرسول الوفية، صارفا بذلك اهتمامها من الحاضر المؤلم الكئيب نحو المستقبل الواعد المشرق!
ان ام المؤمنين خديجة لم تتأثر اى تأثر بما كان يلقى الرسول صلى الله عليه وسلم في بدء النبوة من العنت وسوء الرفض والخذلان وعدم القبول من جانب المكيين، وانما عرفته رسولا نبيا صادقا منذ اول وهلة بغض النظر عن هذه الاحوال والملابسات غير المواتية، وبالتالي وقفت الى جانبه بكل قلبها وروحها دون تحفظ بحيث انها لم تعد مجرد شريكة في حياته وحدها، بل صارت شريكة مخلصة ومناصرة له في رسالته كذلك.
وميزة ام المؤمنين خديجة هذه هي التي اهلتها للفوز بقصر في الجنة لا يكون فيه صخب ولا نصب.! واذا كانت هذه البشرى موجهة الى ام المؤمنين خديجة بصفة مباشرة، فإنها تعم، بطريق غير مباشر، كل شخص رجلا كان او امرأة يقيم الدليل على ذلك النوع من الايمان الذى برهنت عليه ام المؤمنين خديجة في حياتها■

* الهند

أستاذة للعقيدة: توعية الطالبات ومعاقبة المتبرجات

□ د. نور الهدى احمد استاذة العقيدة بكلية التربية جامعة الملك سعود تدلي برأيها قائلة: انه لا يباح للمرأة لبس القصير او المفتوح حتى مع عدم الاختلاط فجسدها عورة ولا يجوز ابرازه امام الطالبات. والزى الاسلامي واضح الشروط فهو لا يشف ولا يفصل. وتعرض د. نور الهدى هذه المقترحات كحل للخروج على الزى الاسلامي فتقول: ان من الحلول توعية الطالبات بحرمة هذا الخروج، فمعظم الطالبات يعتقدن ان كونهن امام طالبات مثلهن يسمح بهذا الخروج ويبيحه، وهنا يبرز دور المشرفة الاجتماعية في المجتمع الجامعي وادارة شؤون الطالبات في مراقبة الطالبات ومعاقبة المتبرجات. ولا اظن ان التطبيق صعب لكنه مرهون بتعاون الاستاذات مع ادارة الجامعة في تنفيذ العقوبات.
د. استشهاد حسن البنا ود. وفاء حسب الله رفضتا التعليق وربطت الاولى هذا الموقف بوضع الصحافة العربية الذي يحتاج الى تصحيح.
عفاف شكري (استاذة علوم القرآن) في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بالكويت تقول: نحن لا ننكر على المرأة ان تلبس او تتزين في مكان النساء لكونها فطرت على الزينة، ولكن تلك يكون في حدود وضوابط وفق ما امر به الشارع الحكيم، وضوابط تحافظ على كرامة المرأة وتصونها، فتكون درة في سماء الإسلام، وتكون اما ولختا وبنتا وزوجة عفيفة تحافظ على حيائها وسمتها الاسلامي، حيث ان هناك بعض الملابس تخرج المرأة عن حيائها وانوثتها مثل ما يسمى بـ«الميني جيب» والبنطلون الضيق، ناهيك عن قصات الشعر الغربية، فتكون المرأة عربية بقالب غربي.
أما عن رأى الشرع في مبالغة الطالبات في الزى اذا كانت الجامعة مختلطة او غير مختلطة فقد سألنا عنه الدكتور عبدالفتاح فايد الاستاذ في قسم اصول الفقه فأجاب قائلا: ان المولى تبارك وتعالى يقول في كتابه الكريم «قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن او اباء بعولتهن أو ابنائهن او ابناء بعولتهن أو اخوانهن أو بني اخوانهن أو بني اخواتهن».
ويضيف ان المولى عز وجل يبين ان على المؤمنات الالتزام بالسمت الاسلامي الذي يميزهن عن غيرهن، والا يبدين زينتهن الا لمحارمهن وازواجهن واهلهن في النساء، والا يبالغن في الزينة الا لازواجهن.
ويخبر الله عز وجل ان التبرج المحرم لا يكون فقط في اللباس، بل في الصوت حيث قال «فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض».
وكذلك في الاستعطار لقول الرسول الكريم «ايما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية».
والمرأة عندما تخرج من البيت لا تضمن انها لن تلاقي رجالا. والمبالغة في اى امر في الاسلام منهى عنها، فهذا الدين دين العدل والوسطية، لا افراط ولا تفريط لا في اللبس ولا في الاكل ولا حتى في العبادة، فعلى المرأة المسلمة الا تبالغ في زينتها عند ذهابها للنساء. واما اذا كانت ستذهب الى مكان فيه رجال فعليها الالتزام بقوله تعالى: «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى أن يعرفن فلا يؤذين».
وتقول ندى طنطاوي استاذة الشريعة بجامعة الملك عبدالعزيز ان الحجاب امر الله به في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ونحن والحمد لله في مجتمع يلتزم بالحجاب الشرعي والاسلام نهى عن المبالغة في كل شيء وليس الزى فقط وهناك ـ والحمد لله ـ طالبات كثيرات ملتزمات بالحجاب، وتوجد اقلية من الطالبات يلبسن ازياء شبه مبالغ فيها. والجامعة لا تقبل اى شيء يكون زائدا عن المألوف بمعنى لا يباح شرعا المبالغة في الزى.
وتذكر عفاف زيدان مدرسة علم اجتماع ان الطالبات تعودن على الحجاب ونشأن عليه، لذلك فإن البيئة والمجتمع والعادات والتقاليد يلعبون دورا مهما في حياة كل مسلم، لذلك نجد الطالبات عدا القليل منهن ملتزمات بالزى الشرعي، ولا يبالغن في ازيائهن■

حجاب المرأة يصونها ويحميها

□ اجاب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية عن سؤال وجه إليه عن أهمية الغطاء على وجه المرأة ومن ضمن ما جاء في إجابته: «الحجاب كان أول الاسلام غير مفروض على المرأة وكانت تبدى وجهها وكفيها عند الرجال، ثم شرع الله سبحانه الحجاب للمرأة وأوجب ذلك عليها صيانة لها وحماية لها من نظر الرجال الأجانب إليها وحسما لمادة الفتنة بها، وذلك بعد نزول آية الحجاب وهي قوله تعالى في الآية من سورة الأحزاب « وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن» الآية. والآية المذكورة وإن كانت نزلت في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، فالمراد منها هن وغيرهن من النساء لعموم العلة المذكورة والمعنى في ذلك. وقال سبحانه وتعالى في السورة نفسها «وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله» الآية. فإن هذه الآية تعمهن وغيرهن بالاجماع، ومثل قوله عز وجل في سورة الأحزاب أيضا «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما» الآية. وأنزل الله في ذلك أيضا آيتين أخريين في سورة النور وهما قوله تعالى «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن» الآية. والبعولة هم الأزواج، والزينة هي المحاسن والمفاتن والوجه أعظمها. وقوله سبحانه «إلا ما ظهر منها»، المراد به الملابس في أصح قولي العلماء كما قاله الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بقوله تعالى «والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم».
ووجه الدلالة من هذه الآية على وجوب تحجب النساء وهو ستر الوجه وجميع البدن عن الرجال غير المحارم أن الله سبحانه رفع الجناح عن القواعد اللاتي لا يرجون نكاحا وهن العجائز إذا كن غير متبرجات بزينة. فعلم بذلك أن الشابات يجب عليهن الحجاب وعليهن جناح في تركه، وهكذا العجائز المتبرجات بالزينة، عليهن أن يتحجبن لأنهن فتنة، ثم أنه سبحانه أخبر في آخر الآية أن استعفاف القواعد غير المتبرجات خير لهن وما ذاك إلا لكونه أبعد لهن من الفتنة...■

في الجامعات المختلطة: «استريتش وبانتاجيب وألوان الطيف» وسلوكيات ممنوعة!

□ الزائر لجامعتي عين شمس والازهر بالقاهرة لا يصدق ان المسافة بين الجامعتين لاتزيد عن ثمانية كيلو مترات. في جامعة عين شمس «كرنفال للازياء» وتستطيع ان تلمح تباينا واضحا بين ازياء الطالبات ما بين الفساتين القصيرة، والبلوزات والجاكيتات المزركشة ذات الالوان الاخاذة. واحيانا «الاستريتش» والبلوزة الضيقة و«البانتاجيب»، وهي جوب حريمي على هيئة بنطلون يتفاوت في الطول ما بين قصير وطويل، وكذلك البنطلونات الجينز والجلد، منها الضيق ومنها الواسع، والبهرجة الواضحة في الماكياج والشعر.
وبالطبع هؤلاء يختلفن عن الفتيات المحجبات وعددهن غير قليل ايضا، ومن الواضح ان هناك تزايدا كبيرا في اعدادهن.
في جامعة الازهر وبالتحديد في كلية البنات للدراسات الاسلامية والانسانية. منظر آخر، وشكل مختلف، معظمهن محجبات ملتزمات، إلا انني شاهدت بعض الفتيات ـ وهن قلة قليلة ـ لا يرتدين الحجاب الا عند بوابة الدخول وداخل الحرم الجامعي، لكن بعد خروجهن يخلعن هذا الحجاب، ولا انكر ان هذه الظاهرة تكاد تكون منعدمة من قلتها، الا ان الامانة تقتضي ان احدد الصورة كاملة.
الدكتورة ثناء عميرة المدرسة بكلية البنات للدراسات الانسانية بجامعة الازهر تقول: إنه بالرغم من ان فتيات الازهر ملتزمات بالزى الشرعي، الا انني لا انكر ان هناك بعض الفتيات اللاتي يرتدين ملابس مزركشة ويستعملن ادوات التجميل في الجامعة! بل تكاد تلمح بعضهن من فرط البهرجة والزركشة في ملابسن يشبهن غير المحجبات وهنا فإن الامر يحتاج الى وقفة.
«عواطف. أ. ح» طالبة بكلية الدراسات الاسلامية تقول: ان جامعة الازهر افضل بكثير مما يحدث في جامعات اخرى مختلطة، الا انني لا انكر طبعا وجود بعض الحالات الخاصة غير الملتزمة.
«إسراء. م. ج» طالبة بكلية الدراسات الانسانية تقول: ان المنظر في الجامعات اشبه بعرض للازياء، كل واحدة تحاول اثبات انها الافضل من حيث الشكل، وان ما ترتديه يكون مطابقا لاحدث صيحات الموضة وكأنهن في مجتمع غربي ولسن في مجتمع مسلم!
الشيخ احمد حسن مسلم عضو لجنة الفتوى بالازهر اكد ان ارتداء هؤلاء الفتيات ـ حتى لو كن في كلية خاصة للبنات ـ المغريات غير جائز لانه سبيل للفساد وعليهن ارتداء ما يستر البدن طبقا للشرع ، اما المبالغة ومحاولات لفت النظر باللبس فهذا غير جائز.
الشيخ ابو العطا عبدالقادر محمود مراقب عام جماعة انصار السنة المحمدية بالقاهرة يؤكد نفس المعنى ويقول: اللبس الشرعي الذى حدده ووضحه لنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم هو ما يجب ارتداؤه ويجب ان يكون سميكا، وكما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها «خرجنا كالغربان» أي يجب ان يكون لون اللبس بنيا قاتما أو أسود.
ولذا فإننا ننصح الطالبات بالالتزام بالزى الشرعي حتى يكن مميزات كمسلمات فالمسلم والمسلمة مميزان في سكناتهما وكلامهما وملبسهما، والعزة والسعادة تكون في الامتثال لاوامر الله سبحانه وتعالي. وما يقال عن ان الطالبة تكون في كلية مخصصة للبنات فهذا غير منطقي، والا فهل تصلي المرأة عارية اذا كانت تصلي وحدها في بيتها ولا يراها احد؟! ان بعض العلماء يفتون ببطلان الصلاة اذا ظهر من المرأة جزء من الساق وهي تصلي وحدها.
اما الجامعات المختلطة، فالامر مختلف لأن الامر خطأ من البداية، فإذا خالفنا الاصل فكيف نشدد على الفرع، الاصل انه لا ضرورة تبيح الاختلاط، فالاسلام نهى عن الاختلاط ونهى ايضا عن افشاء السلام بين الشاب والفتاة حتى لا يكون وسيلة او مقدمات للخطأ. فهل مع الاختلاط يكون مجديا ان نتحدث عن الزى الشرعي للفتيات غير الملتزمات. انه امر يحتاج لتوضيح اكبر. بعد القيام بجولة داخل الجامعات المغربية تلاحظ ان وضع المساحيق والمبالغة في التجميل سواء بين الطالبات أو بين الاستاذات احيانا، امر طبيعي، كما ان التسابق نحو آخر صيحة، هو الشغل الشاغل لفئة من الطالبات، والمثير في الجامعة المغربية ان هناك عددا لا بأس به ممن يلبسن الضيق والقصير ويتسابقن نحو آخر تقليعة وآخر تسريحة! واغرب الالوان على الوجوه! والى جانب هذه الفئة التي يمكن وصفها بدون اية مبالغة بانها فئة عارضات الازياء، هناك طالبات «محافظات» يلبسن لباسا محتشما او على الاقل معتادا لدى كل الناس، وليست فيه معالم الاثارة، وينتشر وضع النقاب والجلباب والقفاز في كلية الآداب فقط بجامعة الرباط وينحصر منظر النقاب في ركن شعبة الدراسات الاسلامية دون ان يتجاوزه الى غيره من التخصصات سواء داخل كلية الآداب أو في باقي الكليات، في حين ينتشر الحجاب وتتوسع دائرته بين الطالبات.

العلماء: الالتزام مطلوب حتى في الكليات المخصصة للنساء فقط

وتقول الاستاذة أم الخير: «كانت الفتيات المتحجبات يضربن مثالا رائعا في البساطة والاتزان من خلال لباسهن الشرعي، ولكن ـ وللاسف ـ هون الشيطان المعصية على البعض فأصبحت احداهن تقول: ماذا يضر اضافتي كذا وكذا الى لباسي امام هذا التبرج الصاخب الذى يجسده مظهر الاخريات؟! اصبحت الجامعة عبارة عن منصة لعرض الازياء بين بعض الطالبات، وحتى لا ابخس الناس اشياءهم فإني اقول ان معظم الفتيات المحجبات على الاقل في جامعاتنا مازلن يحافظن على الزى الشرعي، والحمد لله انهن يصرفن اهتمامهن للعلم بدلا من الاهتمام بالمظهر الزائف. واتمنى ان تتراجع ظاهرة التنافس على التبرج داخل الجامعة لتعود لها وظيفتها العلمية أولا وأخيرا.
اما الطالبة سناء الادريسي فتقول: لا اهتم بالمظهر، المهم عندي ان يكون لباسي محترما، وان ادرس وأنال الشهادة التي من اجلها انا هنا، وفي الوقت نفسه لرفض الابتذال، يعني ان المطلوب هو الاعتدال، ولكن بشرى الهاشمي تقول انني انفق على لباسي وهيئتي اكثر مما انفق على كتبي برغم ان المنحة وحدها لا تكفي لكل ذلك.
في الجامعات الاردنية عموما اول ما يشد الانتباه هو ارتداء «البنطال». وقلما تجد فتاة ترتدى «التنورة»، وتختلف طريقة ارتداء البنطال من فتاة لاخرى، بعضهن يبدين غير ابهات حقا بمظهرهن، فما يضعنه مجرد بنطلون (جينز) يرتدنه فوقه بلوزة صوف عادية جدا. واخريات تعمدن ارتداء البنطلون بطريقة قد تكون ملفتة للنظر، على الاقل لزملائهن الشباب في الجامعة!
«أمل» طالبة في كلية الشريعة، فتاة محجبة، تنتقد زميلاتها لانهن لا يلتزمن بملابس الشرع، التي من المفروض على المرأة ان تتقيد بها. واضافت ان الفتيات بوسعهن ان يرتدين ما يشأن تحت الجلباب أو في جلسات النساء المغلقة، واكدت ان المرأة لا ينبغي عليها ان تظهر زينتها الا لزوجها.
ويعلق الداعية الاسلامي الشيخ جمال أبو حامد ويقول: ان من تعاليم ديننا الحنيف ان تكون المرأة ساترة ومستورة ومحتشمة، ولا يجوز للمرأة اظهار زينتها للاجانب وغير المحارم، ويحق لها فقط اظهار زينتها للزوج، اما في وسط نسائي مغلق فيفترض في المرأة المسلمة ان تكون قدوة لبقية النساء غير المسلمات ومثالا في الاستقامة سواء بسلوكها أو بطريقة لباسها.
اما في وسط جامعي خاص بالبنات، فيجدر بالفتاة ان تكون محتشمة.■

نصف الدين

نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 4556 جدة 21412 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.

يتابع هذه الحالات:
- الشيخ على العتيق ـ الرياض
- الشيخ عبدالإله باقطيان ـ جدة
- اللجنة النسائية بكل من جمعية الإصلاح وجمعية احياء التراث ـ الكويت
- الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة ـ القاهرة

الكوبون

الاسم: ....
....
العمر: ....
التعليم: ....
....
....

يقدمه : خلف السليمان

حب المال أفشل زواجي وشرد ابني

انتقلت إلى منازل الطالبات بعد أن فقدت أهلي

□ 1256 تزوجت قبل احدى عشر عاما ـ اى وعمرى 22 عاما ـ من ابنة جيراننا كعادة الزواج في بلادنا وفشل ذلك الزواج فشلا لا مثيل له برغم محاولات الاصلاح التى بذلها وبذلها الخيرون في اصلاح تلك الزوجة الناشز على مدار ست سنوات هي عمر زواجنا انجبنا فيها طفلا واحدا عاش فترة مع والدى الى ان توفاه الله، وقد اهملته امه وانشغلت بالسفر لكسب الرزق ونسيان ذلك الفشل الذى اصابنى في زواجي، ويعود كل ذلك الفشل الى ان زوجتي واهلها يتمتعون باكبر قدر من الجهل في امور دينهم وتحررهم من تعاليم ذلك الدين وحب المال. لهذا ارغب في زوجة مسلمة متدينة وليس لي فيها شروط غير القبول بحالي وولدي، وان تعيش على ارض الحرمين لانى لا استطيع السفر الى بلاد اخرى.

● 1257 فقدت اهلي جميعا ولم يعد لي من احد غير الله. تركت سكن الشقق لأعيش في منازل الطالبات خوفا على نفسي بعد ان استخرت ربي في زوج لا يصلي ولا يغار على زوجته. رضيت بما قدره الله لي برغم انني لست اقل من كثير من الفتيات في التعليم. مضى على طلاقي عدة سنوات دون ان اجد من يطرق بابي ليتقدم لي، وكنت ادعو الله ان يرزقني بالزوج الصالح ولكن الاسباب مقطوعة، ووجدت ضالتي فيكم لتبحثوا لي عن زوج صالح متدين لا يزيد عمره عن 45 عاما ولا يكون متزوجا وان يكون من بلدي مصر وليس عندي شروط غير ذلك.

● 1258 انني رجل متزوج ولديه اربعة اطفال وعمري 35 عاما واعمل بأرض الحرمين بجوار مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم، مصري الجنسية، زوجتي امينة وشريفة ولكنها سليطة اللسان حتى انني اصبحت اعيش الامرين واكره السفر اليها واكره رؤية الاطفال من شدة ذلك الامر، حاولت الاصلاح، وذكرتها بالاحاديث والآيات لعل تلك السلاطة تخف فلم تزد الا عنادا، واصبحت اعيش الجحيم في كل حياتي ولم يعد لي رغبة فيها او حتى ببلدي مما فعلت بي، ولهذا لجأت الى الله ثم اليكم للبحث عن امرأة مسلمة اغض بها بصري واتسى بها الى واعيش معها بقية عمري، لا يهمني ان كانت عانسا او بكرا او ثيبا، مطلقة او ارملة ولا تنجب، المهم الا يزيد عمرها عن 36 عاما وعلى خلق ودين وتحفظ ما تيسر من كتاب الله.

● 1259 احس انني في حاجة قصوى الى من يرافقني في بقية عمري لخدمة كتاب الله وسنة رسوله وللجهاد في سبيل نشر الدعوة وخدمة العقيدة والتوحيد. انهيت دراستي الجامعية في علوم القرآن والحديث، وبعد ايام سأناقش درجة الماجستير في علم التفسير، وبرغم ان عمري 30 عاما الا انني اشعر بألم وضيق في كل لحظة من حياتي تمر دون ان احترم ديني. كما انني لا اريد مجرد الوظيفة والعمل لكسب المال، ولن تأتي الدعوة والجهاد الا بزوج صالح يفهم معنى ذلك الامر ويكون همه الآخرة وليس الدنيا، همه جنات النعيم وليس القصور والخدم ويكون داعية لله حافظا لكتابه. ■

اليكم

● عبدالله التميمي، متولي انور، سيف القحطاني، احمد العمودي، السيد عبدالتواب الكرناوي احمد، على سالم، ابو بكر بلغيث، غزاوي زيد، عبيد عبدالله، عمر ابراهيم، سعيد المغربي، فارس مرزوق، عبدالفتاح سالم، عطية محمد، جمال علي، عبدالمحسن حسن، متولي انور، عبدالله محمد، سعود سالم، عبدالعزيز محمد، محمد زياد، عبدالكريم عبدالله، رجب محمد، يحيى حسن، هوفيت ابراهيم، ابو خالد الحربي، كمال محمد، خالد علوي، محمود محمد، وهيب فيصل، على ابو الحسن، عبدالله الحسيني، هزاع سليم، محمد هدهود، عزت محمد، احمد عبدالحميد، البوية محمد، صبري مصطفى، احمد الحكمي، مشرافي عبدالخطيب، رمضان السيجيدي، رمضان شحاته، خضر الخضر، على بن كبير، حسين محمد، عماد عبدالله، احمد معلن، محمد ابراهيم، محمد سلامة، سعدون صباح، عبدالله الغسافه، رياض عائض، ناجي تركي، هـ. ع، اشرف محمود، قاسم الجيزاني، يحيى حسن، عبدالله عيسى، سراج. د، راشد علي، معاطي ابراهيم، اشرف احمد، حسين عبدالمنعم، عبدالمحسن عبداللطيف، احمد طه، ناصر حمد، محمد حمد، موسى احمد، مرزوق عويض، احمد عبدالحميد، عبدالعزيز السليمان، عبدالله قريطع، عيسى بو خالد، السعيد. ع، زروق المصطفى، على الشهري، كمال تمام، عبدالله الاسمري، التيجاني محمد، أ. م. د، خالد. م، خليفة سلامة، محمد الحنفي، نصري عبدالمجيد، ح. ح. س، عبدالتواب عبدالحميد، محمد عبدالسلام، عز الدين علي، امجد الدعمي، عبداللطيف قصاعي، أم جمعة.

● الاخوات: يمنية. ع، امينة. م، سعيدة. ف، سميرة. ن، نبيلة. ع، مليكة، دلال. ع، صابرين. م، نادية. ح، خلود. ب، سهام. ع، س. أ. س، بهيجة. ح، وفاء. ج، لطيفة. ع، هالة ع، مليكة. ب، خديجة. س، فاطمة. ش، مها. م، ليلى. م، فتيحة. ع، ليلى. ك.

ـ رسائلكم وصلت وستنشر ان شاء الله حسب ترتيب وصولها.

● الاخت أم محمد: لم تذكري عنوانك ولم ترفقي برسالتك الكوبون لهذا نعتذر عن تلبية طلبك.

● الاخ علي نداء: وصلت جميع رسائلك حيث بلغت 8 رسائل، وطلبك موجود لدى الشيخ علي العتيق.

● الاخ سعدون صباح: لم نهمل رسائلك وتعلم انها بلغت 5 رسائل وطلبك موجود لدى الشيخ على العتيق.

● الاخ عبدالكريم عبدالله: ادهشني انك ترسل ثماني رسائل في وقت واحد تطلب فيها ثمانية ارقام مختلفة، وكان يمكن التركيز على طلب واحد تحدد فيه شروطك وطلبك.

● الاخوة: احمد اديب، عزت ابراهيم، محيي الدين عوض، محمد عبدالعزيز، د. ع. س، صلاح ، حقلان مبارك، عوض مختار، ابو نايف، ح. أ. ع، خيرى عبدالعال.

● الاخوات: مليكة. ش، نادية. ش.
وصلت رسائلكم ونعتذر عن متابعتها لعدم وجود «الكوبون».

● الاخت ام احمد: بارك الله في زوجك وبارك عليك، وجمع بينكما في خير، ولو لم تزوج الا انت لكفانا ذلك فخرا، برغم علمنا انه تم زواج المئات عن طريق هذا الباب، ونعدك ان شاء الله بالاستمرار والبحث عن رجل صالح لصديقتك عن طريق الشيخ عبدالإله باقطيان. ■

بسبب المهور الغالية

□ شاب يمني يبلغ من العمر 23 عاما من مواليد السعودية ولم يغادرها منذ ولادته، لم يستطع الزواج بسبب المهور الغالية وذلك لضعف راتبه. يرغب في الزواج من فتاة مسلمة ولا يهمه إن كانت مطلقة أو أرملة أو بكرا أو من أية جنسية، أو حتى من ملجأ أو رباط، وانما يرغب في ستر نفسه وخاصة انه يعمل في مكان فيه اختلاط. ■

1260 ـ م. ع ـ الطائف

أرمل ولديه أطفال

□ فتاة مصرية عمرها 30 عاما تحمل مؤهلا متوسطا، لم يسبق لها الزواج، ترتدى الزي الاسلامي وعلى خلق ودين وترغب في رجل لا يزيد عمره عن 40 عاما ولا تشترط المؤهل، وان يكون تقيا ويحسن العشرة. وليس هناك مانع من ان يكون أرملا أو لديه اطفال ومستعدة للعيش في أي مكان. ■

1261 ـ ص. ف ـ مصر

تعيش معه في أمريكا

□ شاب مصري يبلغ من العمر 29 عاما لم يسبق له الزواج ويعمل مهندسا مدنيا في شركة مقاولات بالولايات المتحدة الامريكية وحاصل على ماجستير في الهندسة. يرغب في زوجة مسلمة متدينة يكون عمرها اقل من 26 عاما وحاصلة على شهادة جامعية، ترضى بالعيش معه في امريكا ولم يسبق لها الزواج. ■

1262 ـ ع. س ـ امريكا

من نفس البيئة

□ لدى اختان لم تتزوجا من قبل، تبلغ الكبرى 26 عاما وشهادتها متوسطة، والثانية 24 عاما وشهادتها الثانوية، نرغب لهن في زوجين صالحين ذوي دين وخلق يكونان من نفس المنطقة ولا يزيد عمرهما عن 35 عاما ويكونان موظفين. ■

1263 ـ م. ع ـ الرياض

الفتن تحيط بي

□ اماراتي يبلغ من العمر 33 عاما، لديه شركة مناصفة مع احد الاصدقاء، مطلق ويرغب في زوجة ذات دين وخلق، مثقفة ولديها شهادة لا يزيد عمرها عن 30 عاما، وليس لديه مانع في ان تكون مطلقة او ارملة على ان تكون من الامارات أو من إحدى دول الخليج حيث لابد ان تقبل بالعيش معه في بلده. ■

1264 ـ هـ. ع ـ دبي

ترغب في الستر

□ فتاة مسلمة عمرها 28 عاما لم يسبق لها الزواج من قبل تعمل وتؤدي واجباتها الدينية ترغب في الستر واكمال نصف الدين برجل يكون ذا خلق ودين وموظفا وعلى قدر من التعليم لا يزيد عمره عن 35 عاما ومستعدة للعيش معه في أية مدينة يعيش فيها ومستعدة لترك العمل من اجله. ■

1265 ـ م. س ـ الطائف

أسيرة يعاملها بالحسنى

□ مغربية عمرها 35 عاما لم يسبق لها الزواج من قبل متحجبة وعلى خلق ودين، ترغب في زوج مسلم على خلق ودين يتراوح عمره بين 40 و45 عاما ولم يسبق له الزواج ولا يهم من أى بلد، وانما المهم ان يخاف الله في بنات المسلمين ويعلم ان المرأة لديه اسيرة يعاملها بالحسنى. ■

1266 ـ ى. ع ـ المغرب

موظف بدخل بسيط

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 29 عاما متزوج ولديه اطفال موظف بدخل بسيط يرغب في الزواج من جامعية تعمل بالتدريس وليس لديه مانع في ان تكون مطلقة او ارملة او عقيما، او لديها اطفال، المهم الا يزيد عمرها عن 28 عاما. ■

1267 ـ هـ. خ ـ حائل

متمسكة بدينها وتقاليدها

□ فتاة سعودية تبلغ من العمر 30 عاما لم يسبق لها الزواج، توفي والدها وتعيش مع اخيها، لديها تعليم متوسط وهي ربة بيت متمسكة بدينها وعاداتها وتقاليدها ترغب في زوج سعودي يكون عمره من 30 الى 40 عاما متمسك بدينه وصاحب وظيفة او ميسور الحال ويكون من سكان المنطقة الشرقية. ■

1268 ـ و. ج ـ الخبر

يشجعني على الحجاب

□ مغربية عمرها 19 عاما طالبة بكلية الحقوق، لم يسبق لها الزواج، ترغب في زوج صالح يشجعها على الحجاب، ويكون ميسور الحال ومثقفا وغير متزوج، وعمره بين 27 و36 عاما، وترضى بالعيش معه حيث يكون. ■

1269 ـ ن. ح ـ المغرب

ترضى بصاحب عاهة

□ مغربية عمرها 27 عاما من عائلة ملتزمة ربة بيت لم تكمل تعليمها ولم تتزوج من قبل، ترغب في شاب مسلم على خلق ودين، وترضى باحد اصحاب العاهات لعلها تكسب اجره وتصبر عليه ليدخلها الجنة ولا يهم سنه، ولا مكان اقامته، فهي مستعدة للعيش معه في اى مكان طالما ان ذلك الرجل متحل باخلاق الاسلام. ■

1277 ـ ن. ب ـ المغرب

وظيفة مرموقة

□ شاب مسلم فلسطيني عمره 45 عاما متزوج ولديه اطفال يعمل في وظيفة مرموقة، ويحفظ عشرة اجزاء من القرآن الكريم، يرغب في الزواج من فتاة فلسطينية لم يسبق لها الزواج، ولا يزيد عمرها عن 30 عاما تكون متحجبة، وترضى بالعيش معه حيث يعمل ويسكن، ومستعد لتكاليف الزواج وان يوفر لها مسكنا منفصلا. ■

1281 ـ ع. خ ـ الرياض

لم أستطع الزواج

□ سوداني مقيم في قطر يبلغ من العمر 34 عاما، لم يستطع الزواج لعدم وجود المال الكافي للنفقات وغلاء المهور. يرغب في الزواج من فتاة مسلمة على دين وخلق، ولا تهمها المظاهر. ■

1282 ـ ف. هـ ـ قطر

لها عين واحدة

□ فتاة مصرية عمرها 26 عاما متدينة لم يسبق لها الزواج حاصلة على دبلوم تجارى، تعاني من فقد احدى عينيها، وتقدم لها خطاب ولكن لا يوافقون عندما يعلمون بذلك العيب في عينيها، ترغب في رجل ملتزم بدين الله لم يسبق له الزواج متعلم ومن نفس البيئة. ■

1283 ـ س. ل ـ مصر

لا يمانع في إكمال تعليمها

□ سعودية تبلغ من العمر 26 عاما تحمل شهادة تمريض، من المتفوقات في دراستهن مثقفة متدينة ومحتشمة ترغب في رجل سعودي لم يسبق له الزواج يكون عمره 30 عاما يرضى بوظيفتها ولا يمانع في اكمال تعليمها ان تيسر ذلك لها. ■

1305 ـ م. م ـ الدمام

لديه عمل يعيش منه

□ مغربية عمرها 22 عاما محجبة وذات دين لم تكمل تعليمها، من اسرة متوسطة الحال ترغب في رجل لا يزيد عمره عن 32 عاما من خارج المغرب ويفضل من الخليج يكون صالحا متدينا يقوم بواجباته الدينية ولديه وظيفة يعيش منها. ■

1306 ـ ن. ب ـ المغرب

مُن يبحث عن زوجة

□ رجل مصري عمره 65 عاما ارمل بعد ان توفت زوجته وتزوج اولاده، اصبح وحيدا، تعليمه متوسط وكذلك دخله، يرغب في زوجة مصرية مطلقة أو ارملة، لا يزيد عمرها عن 40 عاما تكون ذات دين وخلق. ■

1307 ـ ص. ت ـ مصر

يريد الثالثة

□ سعودي يبلغ من العمر 62 عاما ويعمل مؤذنا لمسجد، لديه سكن كبير، يرغب في زوجة تكون الثالثة حيث الاولى كبيرة وشبه منفصلة عنه، والثانية لم يجد فيها الزوجة الودود وفيها جهل كبير، ويرغب الا يزيد عمرها عن 40 عاما وتكون متعلمة وترضى بالعيش معه حيث يقيم. ■

1308 ـ ع. ع ـ الرياض

يتيمة تبحث عن متدين

□ سعودية تبلغ من العمر 33 عاما تعمل مدرسة لم يسبق لها الزواج، والداها متوفيان، ترغب في زوج متدين لا يزيد عمره عن 40 عاما، مثقف ولديه مؤهل علمي لا يقل عن الثانوية، يتمتع بخلق بين الناس. ■

1309 ـ م. م ـ مكة المكرمة

بار بأمه يبحث عمن تعينه

□ سعودي يبلغ من العمر 29 عاما خريج جامعة أم القرى ويعمل مدرسا، لم يسبق له الزواج بسبب بره بوالدته بعد وفاة والده عنها حيث كان والده مدرس تربية اسلامية وخريج جامعة، يرغب في الزواج من سعودية لا يزيد عمرها عن 25 عاما متعلمة ومتدينة حيث يصلي جميع الصلوات في الحرم ويريدها ان تعينه على طاعة الله. ■

1310 ـ غ. س ـ مكة المكرمة

لن نكلفه أكثر من طاقته

□ سعودية تبلغ من العمر 23 عاما المستوى الرابع بالجامعة تخصص كيمياء، فقدت ثلاثة اصابع من يدها اليمنى في حادث سيارة في الصغر، ترغب في زوج سعودي متدين لم يسبق له الزواج لا يزيد عمره عن 30 عاما وان يكون تعليمه جامعيا فما فوق ولن يُكلف اكثر من طاقته في المهر. ■

1311 ـ ن. س ـ مكة المكرمة

من بيت صلاح وتقوى

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 25 عاما في السنة النهائية من الجامعة تخصص لغة عربية وبلاغة ونقد، صاحب دين وخلق ومن بيت ذات صلاح وتقوى. يرغب في زوجة سعودية لا يزيد عمرها عن 25 عاما وتكون من اهالي الغربية أو من اصول مصرية متدينة وعلى خلق وترضى بالعيش حيث يقيم. ■

1312 ـ ع. س ـ مكة المكرمة

طيب المعشر

□ سعودية تبلغ من العمر 21 عاما تدرس بالجامعة مستوى ثان، متدينة ولم يسبق لها الزواج، ترغب في زوج سعودي لا يزيد عمره عن 25 عاما، خريج جامعة ولم يسبق له الزواج، متدين ويصلي الفروض في المسجد وعلى خلق ويتصف باخلاق المؤمنين ويبعد عن اخلاق المنافقين ويكون طيب المعشر. ■

1313 ـ ن. ا ـ مكة المكرمة

أريد حلا

يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

هذا الحال لايوجب الطلاق!

□ انا رجل متدين ـ ولا ازكي نفسي على الله ـ وقد كان يحدث بيني وبين زوجتي بعض المشاكل التي كنا نحلها معا إلى أن تعبت من كثرة المشاكل فتزوجت بأخرى فأصبحت العلاقة مع زوجتي الأولى هادئة. لكن أمها قالت إنها سوف تطلق ابنتها مني لكي تزوجها من احد اقاربها وإذا لم أفعل سوف تتهمني بأني اعاشرها بطريقة غير مشروعة. وقد وافقتها زوجتي على ذلك، وأمها الآن حرمتني من أطفالي الخمسة كما انى لا أريد الطلاق، أرجو حل مشكلتي.

ج. س. س. ش ـ الخفجي ـ السعودية

ـ الافساد بين الزوجين من كبائر الذنوب وإذا كان ذلك بالكذب والبهتان كان أشد سوءا وقد قال الله تعالى «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا» وقال صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بشراركم المشاءون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون البراء العنت» رواه احمد. وقد قال صلى الله عليه وسلم «ايما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة». وينبغي على الأخ السائل أن يتصل بوالد زوجته أو اخيها أو يرسل له من يتوسط لحل هذا الخلاف. وإذا عرف أن والدة زوجته هي سبب مشاكله ينبغي له أن يحذر من الاحتكاك بها، ولو صانعها وداراها وأحسن إليها ربما يكون ذلك أصلح له. أما اتهامها للزوج بانه يعاشر زوجته بطريقة غير مشروعة فهذا مبني على اعتقاد خاطئ يظنه بعض العوام حيث يظنون أن معاشرة الرجل زوجته في غير ما أمر الله طلاق، وهذا ليس بصحيح، فالطلاق لايقع إلا إذا أوقعه الزوج، ومعاشرة الرجل زوجته في غير ما أمر الله حرام وكبيرة من كبائر الذنوب، واذا ثبت ذلك عند القاضي فرق بينهما حتى يدفع الضرر عن الزوجة. ■

الشـرخ الكبيـر

نساء مهددات بالطلاق بسبب عدم الحمل!

الرياض ـ نجاح العبسي

□ الطلاق هو ابغض الحلال عند الله. وبعض الآباء والأمهات هم الذين يتسببون في هذا الشرخ الكبير.

ف.ع: أبحث له عن زوجة ولكن هل تتركني في بيته؟!

تقول «ف. ع» متزوجة منذ عشرة أعوام: شاءت قدرة الله الا ارزق الأبناء (الأطفال) حيث قمت بجميع التحاليل الطبية وكلها تثبت سلامتي وسلامة زوجي، ولكنها قدرة الله سبحانه وتعالى، علما بانني سعيدة جدا مع زوجي والذي هو ابن عمي، ولكن أحيانا ينتابني شعور بمفاتحته بالزواج، فقد تشاء قدرة الله أن يرزق بالأطفال، وأحيانا أخرى اشعر بالامتعاض، لكن لماذا افكر في ذلك مادام الطب اثبت سلامتي».. حقا إنه قرار صعب وصعب جدا، ولكنني في النهاية قررت أن أخطب له إحدى الفتيات من العائلة، وفعلا خطبت له ابنة خالي ولم يشأ الله، وهاأنذا ابحث له عن زوجة علني أجد ابنة الحلال والله سبحانه يصبرني ويعوضني خيرا، وقد يكون هذا القرار في مصلحتي، وقد أرزق انا ايضا باطفال كما حدث لكثير مثلنا. علما بانني واثقة ان اهل زوجي لم يسكتوا على هذا الموضوع وصارحوه به عدة مرات ولم يعلموا انني انا التي ابحث له عن زوجة، والمشكلة ليست في اهله أو في نفسي أو في زوجي، بل المشكلة هي هل تقبلني هذه الزوجة، أم لن يهدأ لها بال إلا إذا طردتني من بيتها، وفرضت عليه طلاقي خصوصا إذا انجبت له الأبناء؟!

مع ملاحظة ان اهل الزوج يرون دائما أن الابن هو الضحية، والزوجة هي التي يجب أن تدفع الثمن مهما كانت الأسباب.

نهى محمد ـ بشيء من السعادة يشوبه جو من الحزن والكآبة ـ تجيب: لقد أحببت زوجي حبا شديدا وعشنا سعيدين معا ولكن السعادة لا تدوم لأحد. فقد كنت احمل، ولكن قدرة الله حيث انه بعد الولادة بساعات قليلة واحيانا بدقائق يموت المولود. لقد انجبت عشرة من الأبناء ولكنهم لاقوا ربهم. يعلم الله كم تعذبت في الحمل والولادة وفي موت أبنائي، كل هذا لم يثن حماتي عن المطالبة بطلاقي وأذاقتني ألوان العذاب بسبب عدم موافقة زوجي على طلاقي وطردتني عدة مرات من البيت. لكن حبي لزوجي وحب زوجي لي وإيماننا بالله سبحانه وبقدره جعلنا نتحمل الكثير إلى ولجأت إلى الله سبحانه وللقرآن الكريم وداومت القراءة في سورة «يس» ليلا ونهارا لفضل هذه السورة في تسهيل الأمور. كنت اقرأ القرآن ودموعي تؤنسني.

توجهت إلى العلي القدير بالدعاء والاستغفار إلى أن حملت حملي الحادي عشر يغمرني إحساس بالخوف، يعلم الله كم مضت هذه الشهور التسعة فترة الحمل وحماتي تقذفني بوابل من الألفاظ المجرحة والتي كانت اصعب من الولادة نفسها.

لكن إيماني بالله كبير وتناسيت آلام الولادة أثناء دعائي لله ورجائي له أن يجبرني ويعوضني خيرا، وهنا كانت المفاجأة السعيدة، إذ رزقت بطفل جميل. لم اصدق نفسي ولم اهدأ عن البكاء إلى أن حضر زوجي والذي كان يعمل خارج المدينة. علم بالخبر وبدون أن يدري أخذ يبكي باعلى صوته، ويحمد الله أن عوض صبره خيرا. بكى بكاء ابكى كل من حوله. ولله الحمد هاأنذا رزقت بعدها بطفلة وطفل ثالث ولله الحمد.

خلود: زوجي مريض وأمه تحمّلني المسؤولية

«حصة» تقول: تزوجت منذ اربعة أعوام ولم يرزقني الله سبحانه بالأطفال. حمدت الله على كل حال وكلي أمل في الله سبحانه ان يعوضني الولد الصالح، ولكن هذا لا يكفي عمتي (أم زوجي) ولا يعجبها، فهاهي تتهمني بعدم الإنجاب وأنني عاقر، علما بان التحاليل والصور تثبت سلامتي وان زوجي هو العليل ولا يمكن له الإنجاب إلا بقدرة الخالق، فهو قادر على كل شيء، وبرغم كل ذلك تضغط عليه وبكل الوسائل ان يطلقني وإلا ستغضب عليه إلى يوم القيامة، ولم تصدق كل التحاليل بحجة انه يكذب على والدته لحبه لي، وحتى لو كانت هذه التحاليل سليمة فيجب أن يطلقني لأنه قد ينجب من أخرى وإنه ليس له نصيب في الأطفال مني. هذا في نظر حماتي!

«خلود» تقول: تزوجت منذ ستة اعوام وسعيدة جدا مع زوجي والذي اخبرني منذ خطوبتي انه لا ينجب لعملية جراحية أخطأ الطبيب فيها. وقدر الله وما شاء فعل.

برغم ذلك وافقت على زواجي منه بشرط عدم إخبار اهلي وتم الزواج وعشت سعيدة مع زوجي، وأخفيت الأمر على اهلي، إلا أن إلحاح أمي زاد وهددتني باخذي للطبيبة غصبا عني وحصل هذا فعلا واكدت لها الطبيبة سلامتي تماما، وهنا اشتاط غضبها وأخذت تتوعدني وتهددني بطلاقي من زوجي وإلا فانا لست بابنتها، وانها ستتبرأ مني إلى يوم القيامة. ماذا افعل. انا احب زوجي حبا شديدا ولن أستطيع الابتعاد عنه لإيماني بما شاء الله سبحانه، ولأخلاق زوجي الذي يشهد له الكثير، لكن للأسف هذا كله لم يعجب أمي وتناست أن هذا كله بأمر الله. حقا لست ادري هل اترك زوجي تعيسا والذي تتمناه احسن الفتيات أم هل أكون عرضة لغضب والدتي الدائم؟

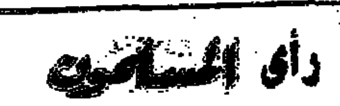
وددت من أمي وأمثالها أن يتقين الله في بناتهن وأولادهن وأن يتركوهم يعيشون كما أرادوا وأن يؤمنوا بالله وبإرادته ولا ينسون قوله تعالى: «وما تشاءون إلا أن يشاء الله».

أما «سارة» فتقول: ليست المشكلة في حماتي ولا في زوجي بل في والد زوجي، والذي هو غاضب عليه ولن يكلمه برغم بره به وحبه له إلا إذا طلقني، إذ أنني أنجبت فتاة منذ خمسة عشر عاما ولم تشأ قدرة الله ان ارزق بغيرها من الأبناء وذهبت وعولجت وتحملت الكثير من العلاج ومشاكله ومضاعفاته والتي تسببت لي في المرض الخطير. لم اترك مجالا إلا فعلته ولم أترك علاجا إلا تحملته وبرغم كل ذلك قدرة الله حالت بيني وبين الإنجاب، وها هو عمي (والد زوجي) يصر على طلاقي، واخيرا وبعد إلحاح الكثير من أهل الخير وافق على عدم طلاقي بشرط ان يتزوج ابنة عمه والتي هي ابنة عمي. سامحه الله وعوضني خيرا.

حماة حصة تقول: انا لا اؤمن بالتحاليل، لابد لابني من طلاقها وان يتزوج غيرها وسيتم ذلك حتى ولو في آخر يوم من عمري، لماذا يرفض ويكسر اوامري وما العجب فقد يرزق هو لو طلقها من امرأة اخرى وقد ترزق هي بالزوج والولد، فما المانع وهي ليست أول امرأة تطلق وسأزوجه وإن لم ينفذ رغبتي في أن أرى أولاده واحفادي فسوف اغضب عليه إلى يوم القيامة!

أما أم فهد ـ والتي لها خمسة من الابناء المتزوجين ـ فتقول لمثل هؤلاء الحموات والأمهات: اتقين الله في أولادكن وبناتكن ولا تخربن بيوتهم. دعوهم يعيشون كما يحلو لهم وان يواجهوا قضاء الله سبحانه بكل صبر وجلد، مادام الزوجان سعيدين فما بال الاهل ولماذا التدخل فاتقوا الله في ابنائكم.

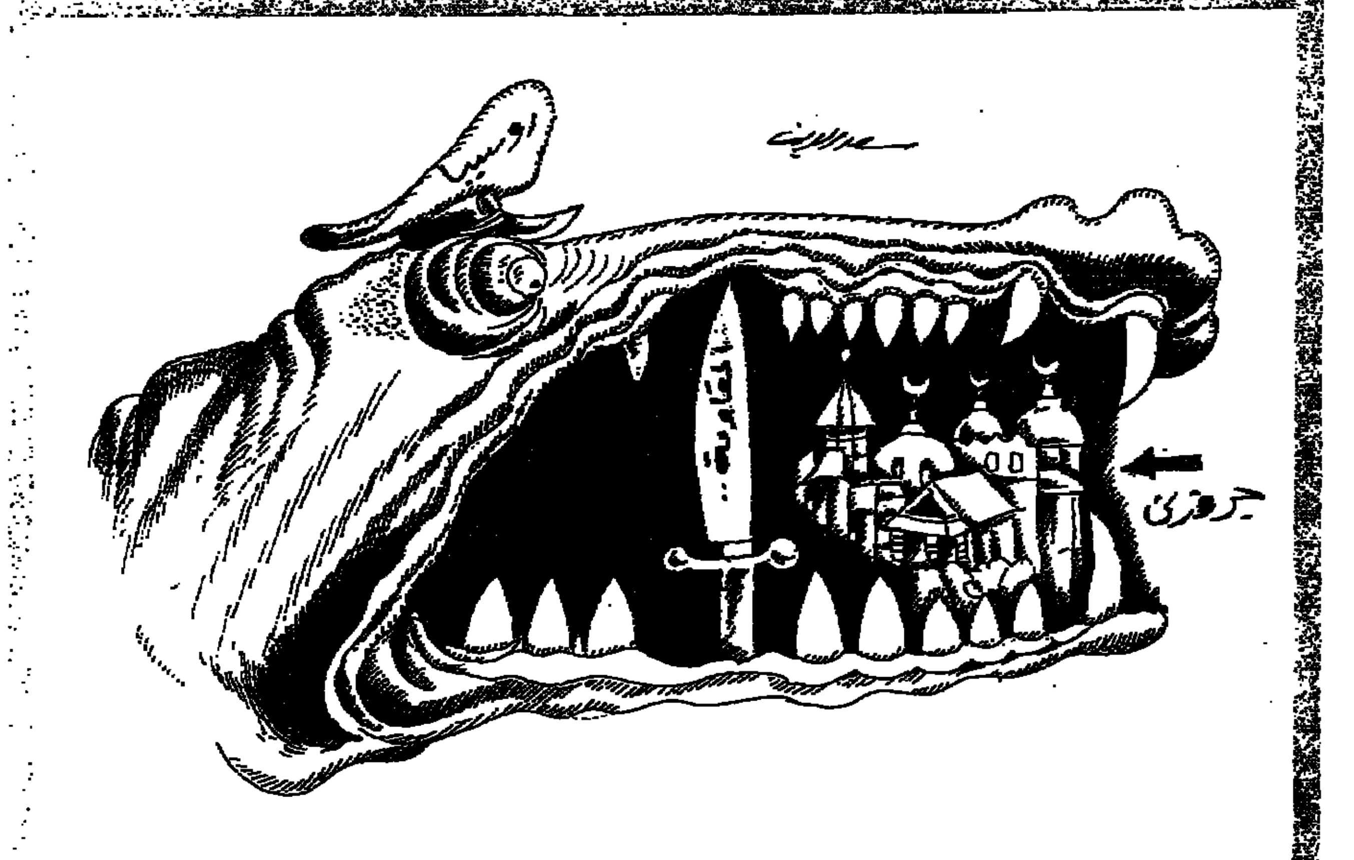
وتقول ام محمد: انا لا اؤيد مثل هؤلاء الامهات، مادام الابن سعيدا مع زوجته والابنة سعيدة مع زوجها، فما المانع من ذلك ولماذا تهدم سعادتهما ولماذا المرأة الضعيفة هي الضحية دائما وهي التي يجب أن تدفع الثمن، ومثل المرأة التي يعاني زوجها من العقم وهي باقية عليه ومؤمنة بقدرها، فما المانع لدى الأم؟ الزوجة مسكينة تحملت لحبها لزوجها، لماذا أم الزوج تفرض عليه طلاقها؟! ■



رأى المسلمون

السلام الهش فى البوسنة

□ ان توقيع اتفاق الهدنة فى سراييفو الذى وقع عشية العام الميلادى الجديد وفى اليوم الالف للحصار الصربى للعاصمة البوسنية، يشكل «خطوة مهمة باتجاه احلال سلام حقيقى» فى البوسنة والهرسك اذا ما كان الصرب جادين فى هذه المسألة برغم ان كل التجارب تشير الى انهم لا يعيرون المجتمع الدولى اى اعتبار. وتبقى فترة الاربعة اشهر المقبلة والمحددة فى الاتفاق، كافية للمجتمع الدولى وللمجموعة الدولية للقيام بالتأثير والضغط على «بلجراد» للقبول بالخطة الاخيرة للجنة الاتصال الدولية، وانه فى حال رفض الصرب القبول بهذه الخطة فلن يكون امام لجنة الاتصال سوى تنفيذ قرارات مجلس الامن ورفع حظر استيراد السلاح عن البوسنة والهرسك بعد انقضاء فترة وقف اطلاق النار. لقد اظهر المسلمون تجاوبا كبيرا مع كل الجهود الدولية، وقدموا العديد من التنازلات املا فى الوصول الى السلام، وبرغم ان اتفاق الهدنة الاخير الذى ينص على وقف المعارك فى البوسنة والهرسك اذا طبق سيؤدى الى تجميد خطوط الجبهة والى وضع عسكرى يميل لمصلحة صرب البوسنة، الا ان المسلمين ارادوا ان يثبتوا للعالم عدم رفضهم للحلول السلمية. لقد كشفت قضية مسلمى البوسنة ومن بعدها قضية الشيشان عن خلل فادح فى العلاقات الانسانية بين المجموعة البشرية، وفضحت بلا ادنى شك تعامل الغرب وحلفائه فى الشرق مع حقوق الآخرين وفرزها بمنظار عقائدى وعنصرى لايبشر بامكانية التعايش والسلام بين الجميع وفق ماتقتضيه القوانين الدولية. وان مثل هذه النظرة الانحيازية تضع على عاتق المظلومين والمضطهدين فى العالم مسؤولية مواجهة هذا الواقع بقدر من الوحدة وخاصة المسلمين.■



المسلمون

الناشران

هشام على حافظ

محمد على حافظ

رئيس التحرير

د. عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيبانى

المدير العام

أحمد محمد محمود

المملكة العربية السعودية

المدير العام

ياسر كامل الدباغ

المملكة المتحدة واوروبا

مشروع تهويد القدس

بقلم: فيصل السماك *

□ القدس الكبرى «المشروع» اليهودى الذى قارب على الانتهاء حلم قديم، أول من نشر تفاصيله جريدة «معاريف» اليهودية فى السادس والعشرين من شهر مارس 1969م تحت عنوان «القدس الكبرى عاصمة لإسرائيل» وجاء فيه «ان لجنة هندسية إسرائيلية بدأت منذ يونيو 1967م ـ أى فى ذات الشهر الذى سقطت فيه القدس ـ بوضع المخططات اللازمة لمشروع القدس الكبرى وانتهت من وضعه خلال عام واحد فقط» والأمر الذى يجب أن يعرفه عامة للسلمين أن مساحة القدس بشطريها حسب مخطط 1947م كانت لا تزيد عن 38 كلم مربع، فى حين أن المخطط الجديد الذى سيجرى تنفيذه حاليا والمنتظر الانتهاء منه سنة 2001م، سيبلغ 108 كلم مربع يضم 9 مدن، و60 قرية عربية، وما يقرب من 30٪ من مجموع المساحة الكلية للضفة الغربية.

ذكر التقرير الذى أعدته لجنة أبحاث الأراضى التابعة لجمعية الدراسات العربية فى القدس، أنه حتى شهر أغسطس 1994م بلغت نسبة الأراضى الفلسطينية المصادرة، والمعلنة المصادرة لمصلحة الاحتلال الصهيوني، سواء لأسباب أمنية، عسكرية أو استيطانية حوالى 73.6٪ من مجموع مساحة أراضى الضفة الغربية المحتلة منذ العام 1967م. وبعد توقيع اتفاق إعلان المبادئ فى 1993/9/13م، وحتى 1994/8/20م، تمت مصادرة 671 ألف دونم، والاستيطان على 7541 دونما، فيما اقتلعت 104111 شجرة مثمرة.

وكشف التقرير عن أساليب سلطات الاحتلال للاستيلاء على الأرض:

فقد ابتدعت سلطات الاحتلال أساليب كثيرة للاستيلاء على الأرض، ولتقييد قدرة أى سلطة فلسطينية مستقبلية من حرية الأراضى الفلسطينية، بعد توقيع اتفاق «اوسلو»، ومن هذه الأساليب وعلى سبيل المثال:

ـ الإعلان عن مساحات شاسعة من الأراضى كمحميات طبيعية.

ـ الإعلان عن مساحات شاسعة من الأراضى بأنها مناطق غابات.

والحقيقة ان هذه المساحات تعتبر مصادرة، منذ الآن، كاحتياط لمواقع إستيطان جديدة، وكإجراء استيطانى يمنع التصرف بهذه الأراضى للاستيعاب العربى. ويضيف التقرير: إن الاحتلال يقوم بعمل غير شرعى، ويتناقض مع عملية السلام، حيث نصت الاتفاقيات على تأجيل نقاش قضية المستوطنات القائمة، وهذا يعنى تجميد انشاء مستوطنات جديدة، أو توسيع ما هو قائم لأن المستوطنات القائمة أصلا هى محل نقاش على شرعية وجودها باعتراف وتوقيع حكومة رابين، ومن الأساليب الأخرى للتحايل على هذا الواقع تقوم سلطات الاحتلال بتعزيز وتوسيع سيطرتها على أراضى الضفة، الإعلان عن إيداع مشاريع تنظيمية لتوسيع المستوطنات، والتوسيع فى كثير من الأحيان يعنى مستوطنة جديدة بحجم المستوطنة القائمة. وأما الأسلوب الخداعى الثالث الذى تلجأ إليه سلطات الاحتلال، لمزيد من الاستيلاء على أراضى الضفة، فهو شق وتعبيد الشوارع الجديدة، التى بدأت باسم الشوارع الاستيطانية تحت حجة ايجاد الطرق الأمنة للمستوطنات، وعزل المدن أو القرى العربية وجعلها كجزر محاطة ومحاصرة بهذه الشوارع، ومن أهم هذه الشوارع الاستيطانية:

- ● طولكرم: شارع رقم 446 فى أراضى كفر الديك ـ طولكرم.
- ● حلحول: شارع رقم 60 فى أراضى الخضر ـ بيت أمر.
- ● رام الله: شارع رقم 456 دير عمار ـ الجانيه.
- ● الخليل: شارع رقم 325 الظاهرية ـ الرمضانية.
- ● شارع رقم 345 دورا ـ الظاهرية.
- ● نابلس: شارع رقم 4775 كفر حماره ـ نابلس.
- ● اريحا: شارع رقم 90 النبى موسى ـ النويعمة ـ اريحا.

أما فى مدينة القدس، أو القدس الشرقية، أو القدس العربية، فإن الشوارع الاستيطانية التهويدية مزقتها وقطعت أوصالها.

ويستعرض التقرير ما يمكن تسميته بالمشاريع الاستيطانية، كأسلوب مستحدث للتوسع وللايهام باقامة مشاريع اقتصادية فى الظاهر، بينما الحقيقة تؤكد ان هذه المشاريع الاقتصادية هى لخدمة توسع المستوطنات.

وهو فى حقيقة الامر: محصلة عدة تقارير تتناول كلها موضوعا واحداً هو: القدس. هذه المدينة المعذبة، حقيقة وفعليا. هذه المدينة التى تمزق أشلاؤها يوميا، وتجرى عمليات تهويدها بشكل حثيث، وللأسف، فحين عمدت قيادة م. ت. ف. لسحب قضية فلسطين من التداول الشعبى الجماهيرى، تقلص اهتمام الشارع العربى بالذى يجرى لفلسطين عموما، والقدس خصوصا.

الكتاب السنوى للتنظيم والمشاريع لسنة 1994م، الصادر عن بلدية القدس يقول:

ـ تمكنت سلطات الاحتلال خلال الأعوام 27 الماضية من تغيير معظم معالم القدس، وأصبح الجزء الشرقى يشهد كثافة استيطان يهودية وفق مخطط مدروس.

ـ تراجع الوجود العربى فى عموم القدس خصوصاً الغربية والشرقية، وهو لا يزيد عن 26٪ من اجمالى سكانها، حيث يسكن القدس اليوم حوالى 162 ألف فلسطينى، مقابل 408 آلاف مستوطن يهودى.

ـ يؤكد مستشار البلدية الحالى، أن أهم انجازات «تيدى كوليك» رئيس البلدية السابق، تتمثل فى تهجير 45 ألف مواطن عربى مقدسى من المدينة.

ـ يلحظ مخطط للمساكن المعلن للمدينة بأن 130 ألف يهودى تهيأ لهم المساكن سوف يزيدون عدد اليهود فى القدس.

ـ إن ما مجموعه حوالى 46٪ من أراضى القدس «الشرقية»، حيث الأغلبية عربية، يمنع البناء عليها، لأسباب مختلفة، كما ان حوالى 40٪ تمت مصادرتها لأغراض استيطانية فى المدينة.

ـ إن 21 ألف مقدسى ليس لهم بيوت ويعيشون عند اقارب لهم.

ـ إن مشروع القدس الكبرى، والتى تشكل مساحتها حوالى 30٪ من مساحة الضفة الغربية، يهدف لتعميم ما يجرى فى القدس على أنحاء الضفة كافة، ومحاصرة الفلسطينيين فى أماكن ضيقة ومحدودة، بعد ضم 73 ألف دونم لصالح الاستيطان.

ـ الإعلان عن مشروع لبناء 7500 وحدة سكنية على أراض قيل انها صودرت عام 1990م وتبلغ مساحتها الاجمالية 1850 دونما فى بيت ساحور، وصور باهر، تحت اسم «هارحوماة» فى جبل أبو غنيم، وتقع هذه المستعمرة فى الجزء الجنوبى الشرقى لمدينة القدس، وستقام على مرحلتين. ويهدف هذا المشروع إلى عزل بيت لحم، وبيت ساحور، تماما، عن القدس، وسيتم تنفيذه ضمن منطقة اعتبرت محمية طبيعية (غابة)

ثانيا: مشروع لبناء 200 وحدة سكنية فوق أراض قيل انها صودرت عام 1968م من أصحابها، مباشرة، وتقع فى منطقة الشيخ جراح مقابل فندق «شيبرد».

ثالثا: مخطط مشروع 4585 لتنفيذ الطرق، وقد صودر ما مساحته 1070 دونما لصالح هذا المشروع الذى يهدف إلى ربط المستوطنات الجنوبية الشرقية مع المستوطنات الشمالية الشرقية عن طريق إقامة شبكة من الانفاق والجسور تصل إلى شارع رقم 45 المؤدى إلى اللطرون، وقد تم إقرار مخطط هذا المشروع من قبل اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء بتاريخ 1994/3/22م.

رابعا: مصادرة 13 ألف دونم لتنفيذ مشروع استيطانى تحت اسم «غوش ادوميم» بدءا من منطقة الخان الأحمر حتى منطقة الزعيم لتوطين 170 ألف مستوطن بالاضافة إلى إقامة مناطق سياحية وتجارية.

خامسا: مشروع استيطان (ريخس شعفاط) قيد التنفيذ الآن فوق الأراضى التى قيل انها صودرت بتاريخ 1970/8/30م بحجة (المصلحة العامة)، ولانشاء غابة اطلق عليها اسم (راموت) على مساحة مصادرة 4840 دونما وفى العام 1992م اعتمد انشاء مستوطنة «ريخس شعفاط» فى منطقة الغابة وعلى مساحة 1398 دونما واعلن عن بناء 2165 وحدة سكنية تخصص لليهود المتدينين.

وكانت السلطات الإسرائيلية قد شرعت منذ بداية الاحتلال فى تنفيذ الاجراءات الرامية إلى تهويد المدينة واحكام القبضة الصهيونية عليها ويمكن ايجاز هذه الاجراءات على النحو التالى:

أ. تهويد المرافق العامة والخدمات، وقد تمثل ذلك فى:

1 ـ حل مجلس امانة القدس العربية والحاق موظفيها وعمالها ببلدية القدس المحتلة منذ عام 1968م.

2 ـ تهويد القضاء بنقل مقر محكمة الاستئناف من القدس إلى رام الله، وفك ارتباط القضاء النظامى فى مدينة القدس عن الضفة الغربية، والحاق مواطنى القدس بالمحكمة الشرعية فى مدينة يافا المحتلة منذ عام 1948م، وتطبيق القوانين الإسرائيلية الجزائية والمدنية والضريبية على مواطنى القدس العربية واخضاعهم للقضاء الإسرائيلى.

3 ـ تهويد مرافق الخدمات العامة بالغاء الإدارات العربية ونقل قسم منها إلى خارج مدينة القدس.

و نقل عدد من الوزارات والدوائر الرسمية الإسرائيلية إلى القدس العربية

4 ـ تهويد التعليم والثقافة بإلغاء مناهج التعليم العربية فى المدارس الحكومية والاستيلاء على متحف الآثار الفلسطينية

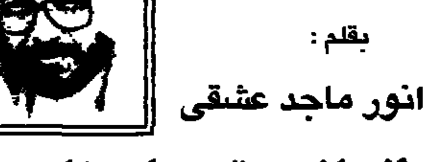
ب ـ محاولة القضاء على التراث الإسلامى والنصرانى وتدمير المقدسات. تمثل هذا النهج فى عدد من الاجراءات ومن الأمثلة فى هذا المجال:

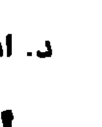
ا ـ الحفريات حول المسجد الأقصى المبارك وتحته للعثور على الهيكل الذى تدعى «اسرائيل» وجوده فى منطقة المسجد الأقصى.

جـ ـ هدم المنازل وتهجير السكان

د ـ الاجراءات الاستيطانية■

* رئيس تحرير مجلة «الرسالة الإسلامية»





وقفة للتأمل

بقلم: د. انور ماجد عشقى

الإسلام وتحديات العصر

□ اذا كانت الحقائق تستطيع التحدث عن نفسها فإنها لا تملك بالتالى حرية الانتقاء، لان الحقائق من صنع الله عز وجل، وانتقاء الحقائق من واجب الانسان، لكن الفرق بين الناس هو فى التعامل مع هذه الحقائق.

ان الامانة تقتضى ان يكون الانسان بعيدا عن الاهواء حينما يتعامل مع الحقائق أو ينقلها الى الغير.

والمسلمون اليوم فى أشد الحاجة الى الامانة فى انتقاء الحقائق وعرضها والتعامل معها، فهم يواجهون تحديات مختلفة فى هذا العصر.

فاذا كانت التحديات شرا فى ظاهرها، الا انها فى الباطن نعمة من الله، لأن التحديات هى المحرك الرئيسى لليقظة الاسلامية.

فاذا كان التحدى بمعناه الاصطلاحى هو «كل ما يستهدف المصالح الحيوية للأمة بالتهديد»، فإن الأمة الاسلامية قد واكبتها التحديات منذ فجرها الاول.

فالاسلام فى جوهره نوع من التحدى، وهو بالتالى يتقبل كافة التحديات، لأن الاسلام فى حقيقته تحد للشر الكامن فى النفس البشرية.

والاسلام طالما يقوم على التحدى فهو فى مأمن ومنعة من الضعف، لكن المسلم اذا تخاذل أمام التحديات فإنه سوف يكون قد خسر كل مقوماته وقد يتخلى عن دينه.

لقد دخل الاسلام طوال مسيرته الكبرى فى صراع مع الحضارات لأن رسالة الاسلام هى تصحيح الحضارات وتنقيتها من المفاسد.

فابراهيم عليه السلام اظهر التحدى أمام الحضارة البابلية فكان أمة لله، وموسى عليه السلام أظهر التحدى للحضارة الفرعونية، وكذلك فعل عيسى عليه السلام مع الحضارة الرومانية.

لكن النبى صلى الله عليه وسلم انفرد فى تحد لكافة الحضارات فى ذلك العصر، أليست الرسائل التى بعث بها الى كسرى وقيصر والمقوقس نوعا من التحدى لهذه الحضارات.

فطالما ان مهمة الاسلام هى تصويب الحضارات، فإن التحدى لا يتأتى الا بالحوار، والحوار لا يتم الا بالفهم الصحيح للعقيدة الاسلامية وكيفية مخاطبة الغير بها.

ان الدعوة الاسلامية هى دعوة أممية جاءت للبشرية عامة، وهى اسلوب من أساليب التحدى الذى يعتمد على العقل المنطلق من مرتكزات دينية.

آلم يسأل أبو حامد الغزالى عن الزمخشرى اثر حوار ساخن جرى بينهما؟ فرد عليهم قائلا: «قد وجدته كالريشة فى مهب الريح لولا تمسكه بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم»

فالدعوة الاسلامية هى نوع من التحدى، وهى ليست دعوة اصلاحية فحسب، بل هى دعوة نموذجية تقدم المثل وتدعو اليه.

فعلى الداعية ان يتمثل بالقيم الاسلامية من حيث الاخاء والتسامح وحسن الخلق والصبر والانضباط، ثم يدعو الى الله.

واليوم، يواجه العالم الاسلامى تحديات حضارية شرسة، امتازت بالتواصل بين الشعوب عن طريق الاتصال والمواصلات، كما تميزت بالقدرة على توجيه بعض العناصر «الخيرة» الى تدمير التراث الاسلامى، عن طريق العنف.

ان حضارة العصر هى حضارة فرضت نفسها على ارجاء العالم، ولكنها لم تتمكن من طمس الحقائق الاسلامية لأن القرآن أقوى من كل التحديات.■

أسلوب الدعوة الى الله

بقلم: د. عبدالعزيز العسكر *

□ يقول الله تبارك وتعالى «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتى هى احسن، ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين».

فى هذه الآية توجيه كريم للرسول صلى الله عليه وسلم ولكل داع على طريقته ان يلتزم الحكمة والموعظة الحسنة فى دعوة الناس.

ولو رجعنا الى طرائق الانبياء فى الدعوة الى الله التى ذكرها القرآن الكريم لوجدنا امثلة حية للحكمة وللموعظة الحسنة، التى تراعى ظروف المدعو وأحواله ومكانته ومستواه. ونجد الخطاب الرقيع فى لفظه، الشريف فى اسلوبه، البعيد عن الجفوة وسوء الادب.

ومن مرعاة حال المدعو يلزم التنوع فى الوعظ وعدم الاطالة، وعدم التكرار فلا يحصل الملل والسأم. ولهذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخول الصحابة بالموعظة مخافة السأم، ذكر ذلك عبدالله بن مسعود رضى الله عنه.

وقد كان الرسول يحرص على قصر الخطبة والموعظة ويوجزها بتبليغ كلمات واجمعها للمعانى النافعة، وكان يحرص على ترقيق القلوب. وهذا ظاهر فيما روى العرباض بن سارية رضى الله عنه عندما قال «وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب...» الحديث. وفعل النبى هذا استجابة لامر الله تعالى بذلك فى قوله سبحانه «وعظهم وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا».

ولقد اكد عليه الصلاة والسلام على تقصير الكلام حتى فى خطبة الجمعة التى هى فرض على الامام، فقال: «ان قصر خطبة الرجل وطول صلاته مئنة من فقهه». وهذا ما اشار اليه جابر بن سمرة فيما اخرجه مسلم قال «كنت اصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا» ولعل خطبة الرسول الكريم فى حجة الوداع فى عرفة من اطول خطبه، ومع ذلك فإنها فى نظر اهل زماننا هذا قصيرة إذ هى لا تتجاوز ثلاث صفحات متوسطة. وقد اختلط على الناس اليوم فهم الحكمة والموعظة الحسنة فى الدعوة الى الله تعالى، وظهرت بين الناس مناهج فى الدعوة تخلو من الحكمة والموعظة الحسنة، وذلك ان بعضها يعتمد على الاطالة المملة والتركيز على جوانب هامشية لا تمس تعليم الناس امور دينهم.

وبعضها يعتمد الاثارة لتهييج العواطف لدى السامعين اما ضد ولاة الامور واما ضد اصحاب المعاصى، أو ضد أية جهة يحلو للمتكلم ان يجعلها غرضا لمحاضرته أو خطبته، وهلم جرا.

وبعض تلك المناهج يقوم على التركيز على الجوانب السلبية فقط ونقدها بشكل صريح ولاذع والتهوين من الجوانب الحسنة لدى الناس، حتى يصاب السامعون بالاحباط ويموت لديهم الامل وحسن الظن بأنفسهم فيقعون فريسة اليأس وسوء الظن.

وانواع من اساليب الدعوة تهمل الوعظ والتذكير بالآخرة وترى ان هذا نوعا من التخدير، على الرغم من أن القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم مليئان بذكر الآخرة واهوالها، والامر بحذرها واتقاء عذابها.

والسامع لمواعظ ومحاضرات كثيرين ممن تنقصهم الحكمة فى زماننا هذا يتحول الى ناقد سياسى أو داعية حزبى أو متصيد لاخطاء الناس وربما قسى قلبه وفسدت طباعه لانه تعود على البعد عن الموعظة الحسنة. وان نظرة واحدة الى فهرس كتاب من كتب الحديث المعتبرة مثل رياض الصالحين للنووى ـ يرحمه الله ـ لتجعل المرء يتأكد من حرص الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه على حسن الموعظة وطيب الكلام مع الناس، والحرص على ستر العورات، واجراء احكام الناس على الظاهر، والنهى عن سوء الظن بالمسلمين. وهذه اسماء لابواب فى ذلك الكتاب الذى اشرت اليه، وفى غيره من كتب السنة المطهرة. افليس فى هذا غنية لكل خطيب وداعية الى الله تعالى عن تلك الاساليب التى تقسى القلوب وتفرق الكلمة وتورث البغضاء بين الناس؟

ورحم الله ائمة الدعوة الاصلاحية التى قامت فى هذه الجزيرة قبل قرنين ونصف من الزمان اعنى دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فقد كانوا مثالا حيا فى توخى اسلوب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فى خطبه للجمعة والاعياد خاصة، حيث الاقتصاد فى القول والتركيز على الوعظ النافع فى الدنيا والآخرة. وهذا يراه من يقرأ فى خطب الشيخ محمد، يرحمه الله تعالى.■

* أستاذ مساعد بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

لماذا الهجوم؟

□ الثقافة العلمانية ورموزها فى ديار الاسلام، لاتفهم الحرية، وحرية الرأى خصوصا، الا على انها حقهم ـ وحدهم ـ فى الهدم، والتخريب، والهجوم المتعمد على الاسلام ورموزه وتراثه، اما اذا اراد باحث مسلم ان يتصدى [illegible] كشف زيفهم، انتفضوا عليه من كل جانب، واثاروا الدنيا ضجيجا [illegible] «عية» للزعومة التى تهدد الاستنارة والفكر الحر ودعاة التقدم، [illegible] سبيل هذا الاعتداء على حق العلماء والمفكرين من الرد والبيان، [illegible] من المكر والخبث البعيد كل البعد عن صراحة الحوار الفكرى، [illegible] ياة الثقافية. فمن ذلك ما لجأوا اليه مؤخرا من اتهام بعض الدعاة [illegible] المفكرين بأنهم يدعمون الارهاب ويؤيدون التطرف، كلما نادى مناد [illegible] اباطيل العلمانيين، وخطر مفترياتهم على عقول الناس ووعيهم، [illegible] فى مثل هذا الافتراء رمزا صغيرا او كبيرا، حتى وقعوا فى هوة [illegible] الشيخ محمد الغزالى، واتهموه بأنه يدعم الارهاب ويفتى [illegible] لماذا؟ لانه هاجم الصحف التى بادرت بنشر رواية «نجيب محفوظ» [illegible] ناء بالرغم من اعتراض مؤلفها نفسه، الذى يبدو انه يريد نسيان [illegible] ومحوها من ذاكرة الناس الادبية، كذلك فهناك الرفض المعروف [illegible] المؤسسة الدينية الكبرى فى مصر، وكذلك من قطاع هام من [illegible] رب، الذين لا يعبأ بهم «العلمانيون» وينفونهم من ساحة الثقافة [illegible] ن! لاحد الرموز الثقافية العلمانية، وهو شيوعى سابق كتب يقول: [illegible] ن حق الشيخ الغزالى ان يتكلم فى الادب أو ينقد الروايات الفنية» [illegible] الادب فى عرف العلمانيين العرب، هو مؤسسة كهنوتية لها كهنتها، [illegible] رون ـ وحدهم ـ حق الكلام فى نصوص الادب، اما غيرهم فيحرم [illegible] حتى من كان فى حجم محمد الغزالى، ذلك الاديب المرهف الحس ـ [illegible] حف التى هاجمت الشيخ الغزالى، لم تجد سوى الاسلوب السخيف [illegible] ى اشرنا اليه فكتبت تقول «لن أمتنا فى رقبتك يا شيخ» ولا يخفى [illegible] ض هراء، وهروب من مواجهة اراء الشيخ ذاتها ومناقشتها، [illegible] ول قناع «الخوف من دعم الارهاب»، وهذا نوع من «تلغيم الحوار» [illegible] كرى، لمحاولة اعدام المخالف فى الرأى ثقافيا. وليس من شك فى [illegible] ء ثقافيا، والمهمشين فكريا، هم الذين يلجأون الى هذا الاسلوب [illegible] ير الاخلاقى فى مواجهة خصومهم فى الرأى، لانهم يعجزون عن [illegible] ى بالرأى، ومحاورة المخالف، فيلجأون الى اصطناع الاساليب غير [illegible] عه من الحوار، ودحض حججهم، وتخويفه من مجرد الاعتراض [illegible] فونه فى حق الامة، وحق الثقافة من جنايات وفساد عريض.■

جمال سلطان

كنتم خير أمة أخرجت للناس

□ من يقرأ هذه الآية يرتد طرفه برؤاها الى امجاد طويت صحائفها، وسؤدد غورته سورة الاطماع، ومناقب هجعت فى مراقد الاحزان.

فيفزع الى نفسه يستبصرها من يكون على مثل ماهو عليه، فلا يكاد يبصر من ثنيات رؤية غائمة ـ وسط وهن اطماع، بليت صحائفها، وتثنت اطرافها ـ الا ما يوثقه الى يأس موثوق الى تيه شرود فى بلاقع سافية رمالها، عاصفة ريحها. لكنه لا يلبث ان يصيب بهذه الرؤية قبسا من رجاء، يطرد عنه اليأس ـ الذى اكل من اطراف الامة، والقاها فى قيعان العجز والحسرة، وهو يقرأ قوله سبحانه. «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا». فيرتد اليه طرفه على حرد قادر ان يخف الى بشرى ظليلة مادية من هذه الآية، تغمره فرحا ورجاء فى دنياه، يسعى به حثيثا، ولحد من هذه الامة المرحومة، يبسط لها يده بالعمل الصالح، فإذا كل واحد ممن هو على فقه بهذه الآية باسط يده مثله، فيلتقون على صعيد واحد، تساقط عنهم مقعدات اليأس، وجالبات العجز، وبنيات الهوى، فقد كان لهم جميعا من هذه البشرى غاية حافزة وسبيل قاصد، وعزيمة واتية، تعاضت كلها، لتجعل من هذه الآية فى كل قرن، طائفة تذر هذه البشرى بذار الحرص على تأصيل الخير وتثبيته فى حياة الناس، هذه هى البشرى: الشهادة على الأمم يوم القيامة، كما كان لها السيادة على الأمم فى الدنيا، فيجتمع لها السؤدد على الناس فى دل وشكر. وسيادة الامة لم يكن شيئا اختارته الامة نفسها، بل هو شىء ملكته فى دنياها، بما حازت من أسبابها، ومثلها الشهادة فى الآخرة ولابد والذى ملكها هذه وتلك هو الله سبحانه، الرب، الخالق، العالم، بما يصلح عليه امر الخلائق، فيقضى فيهم امره بما يعلم انه يصلح عليه امرهم، ومن ذلك ان جعل لهذه الامة السيادة على الناس فى دنياهم، فتكون هذه السيادة من اسباب تأهيلها للشهادة عليهم فى الآخرة، اذا فليس للعامة ان تختار لنفسها غير ما قضى الله به لها. والوسط من كل شىء هو اعدله فالامة المسلمة هى واسطة العقد فى الامم بما جعل الله لها من خصائص وفضائل ليست تصلح الا لها وحدها، وهى بها تسعى لاصلاح سائر الامم، لتجمعها على كلمة سواء: ألا تعبد الا الله وحده. واذا كان الله سبحانه قضى ان تكون الوسطية لهذه الامة وفيها وحدها بما اودعها من خصائص جمة نفسية، وعقلية، وبدنية، وبيئية، فهى قد نالتها بأنفس من هذا كله، وهو: شرف انتسابها الى نبى الرحمة والملحمة، فكان لها خط عظيم بالجمع بين لين الجانب بصفة الرحمة التى كانت بنبيها، وبين قوة البأس بصفة الملحمة التى كانت مجموعة الى صفة الرحمة لنبيها، فعزت بهما معا، وتداعت اليها الأمم فى طواعية، تلتمس لنفسها. والوسطية بهاتين الصفتين اقرت الامة على منزلة بين منزلتين، فلا هى على ضعف بالرحمة، ولا هى على ظلم وعدوان بالملحمة، فقد رأت فى شخصه عليه الصلاة والسلام المثل الاعلى للوسطية التى امكنت نفسها منها، رؤية عين وقلب، حتى صارت سجية فيها لا تنفك عنها، تتوارثها الاجيال دنيا وعلما، وتعتاده سلوكا وعملا، وتبذله للناس كافة فى غير اعنات، ولا وهن، ولا من، ولا أذى، وما كان لها هذا الا حين كان امرها قائما على الشريعة الكاملة، امتثالا لأمر الله سبحانه: «يايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين» فكانت بهذه الاستجابة لأمر ربها على مثل البيضاء، ليلها كنهارها، وحرها كبردها، وبكورها كأصالها، فما احراها فى حاضرها ان تولى اعنة ركائبها الى ماضيها، فلا تضل ولا تشقى.■

محمد ابراهيم شقرة

العقلاء هم المصلحون فى الأرض

بقلم: صفوت الشوادفى *

[illegible] الله عز وجل على عباده ان يتدبروا كتابه فقال: «افلا يتدبرون [illegible] ان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا». [illegible] المسلمين نقرأ القرآن فى بيوتنا وفى صلاتنا وفى غير ذلك، ولكن [illegible] راً تدبر وليس كل من علم تفقه! وبغير التدبر والفقه لا يمكننا ان نفهم [illegible] والعقل آلة الفهم، وفى حديث القرآن عن الذين يعقلون، والذين لا [illegible] يزانا يختلف عن ميزان البشر! [illegible] بمقياس البشر ـ هم الذين يملكون نعمة العقل وغير العقلاء ـ بنفس [illegible] المجانين الذين حرموا نعمة العقل، واما القرآن فإنه يثبت العقل لمن [illegible] الله مراده، ويدركون الغاية التى خلقوا من اجلها فيدفعهم ذلك الى [illegible] يح بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. [illegible] لا يعقلون ـ فى ميزان القرآن ـ فهم ليسوا مجانين ولكن لهم قلوب [illegible] فقهون بها، أى معرضة عن الحق، ولهم آذان ولكنها لا تسمع، ولهم [illegible] تبصر، فهؤلاء هم الذين نفى الله عنهم العقل فى كتابه. [illegible] قلون هم المؤمنون، وهم الذين يصلحون فى الأرض، ولا يفسدون، [illegible] فسدون ولكن لا يشعرون، والناظر الى واقع الناس يرى ان بعضهم [illegible] هم يفسد، بعضهم يبنى وبعضهم يهدم، بعض الناس يدعو الى الخير [illegible] بعض الناس يدعو الى الشر ويسارع فيه! [illegible] عو الى الفضيلة ومكارم الاخلاق وآخرون يدعون الى الرذيلة واشاعة [illegible] البداية الاولى للانسان قال الله عز وجل للملائكة «انى جاعل فى [illegible] فة» وأثر ما انطق الله ملائكته بهذا السؤال «اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء». ويشاء الله ان تكون أول معصية على الارض بين بنى آدم هى سفك الدماء عندما قتل ابن آدم الاول اخاه، والقصة مبسوطة فى سورة المائدة «واتل عليهم نبأ ابنى آدم ...» الآيات. وفى حديث القرآن عن المفسدين يضرب أمثلة متباينة ويذكر نماذج متفاوتة.

فالافساد فى الارض قد يقع من الحكام، ويصور القرآن ذلك تصويرا دقيقا محكما فى قصة فرعون. وقد يحدث الافساد من الاغنياء والتجار واصحاب الاموال، ويعبر القرآن عن ذلك فى حديثه عن قارون. وقد يكون الفساد فى قرية أو مدينة وقد ذكر القرآن لها امثلة كثيرة منها قرية لوط، وقرية سبأ. وقد ينتشر الفساد والافساد فى شعب بأكمله كما هو شأن يأجوج ومأجوج «قالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض..» الآيات.

ويذكر القرآن لنا نموذجا آخر للشعوب المفسدة هم اليهود. وهم شرار الخلق عند الله وأئمة المفسدين، ولذلك وصفهم القرآن بالاصرار والتكرار «كلما أوقدوا نارا للحرب اطفأها الله». وهم لا يفسدون فقط وانما يسعون فى الارض فسادا.

وفى كتاب الله تنويه عن قضيتين هامتين:

● الاولى اشاعة الفاحشة وهى صورة خطيرة من صور الافساد واسلوب خبيث من أساليب المفسدين فى الارض يعبر القرآن عنه فى قوله «ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون». وقد جاء هذا الوعيد الشديد شاملا من يفعلون الفاحشة، ومن يهيئون لها الاسباب والذين ينشرون أو يتناقلون اخبارها أو يتلذذون بذكرها أو يفرحون بانتشارها أو يرضون بذلك. فكل هؤلاء يحبون ان تشيع الفاحشة. من أجل هذا عبر القرآن عنهم بلفظ «يحبون» وليس بلفظ «يفعلون».

● واما القضية الثانية التى نبه عليها القرآن الكريم ففى قوله تعالى «ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون». ونقف خاشعين امام هذا الاعجاز فالقرآن يتحدث عن فساد فى البر وفساد فى البحر ويتحدث العلماء عن هذا الفساد فيقولون انه نزع البركة من الارزاق والاوقات. ثم نرجع البصر كرتين فنرى القرآن يرجع ذلك الى اقوالنا وافعالنا «بما كسبت ايدى الناس» فنحن الذين نهدم دنيانا بأيدينا فتنزل العقوبات الربانية على قوم هذا شأنهم «ليذيقهم بعض الذى عملوا» وليس كل الذى عملوا وقد تنفع العقوبة فتعيد الناس أو بعضهم الى الله فيرجعون اليه تائبين ويرجعون عن معاصيه نادمين. ومع هذا فإن كثيرا من المسلمين اليوم يعيشون حياة الغفلة الى حد قد اصبحوا حربا على دينهم وهم لا يشعرون فهم اداة العدو لهدم الاسلام، وهم وسيلته لتخريب عقيدة المسلمين وتدمير اخلاقهم. فهل يفيق المسلمون من غفلتهم ويهبوا من رقدتهم دفاعا عن دينهم وعقيدتهم؟

اننا بحاجة الى اخلاص يكون لنا اماما والى غيرة تحرك فينا الهمم والى عزيمة تحيى موات قلوبنا، الى علم يزيدنا من الله قربا والى عمل صالح نلقى به ربنا.■

* نائب الرئيس العام لأنصار السنة فى مصر



نوافذ تمويل إسلامية فى البنوك التجارية

المضاربة المكون الأساسى فى الاقتصاد الباكستانى

دبى – دريد البيك

□ قال عادل أحمد مدير العمليات المصرفية فى قسم التمويل الإسلامى للتجارة الدولية فى مجموعة اى. إن. زد المصرفية فى لندن بالمملكة المتحدة: إن فرع بنك «كرايندليز» فى الباكستان والمملوك للمجموعة قام بتطبيق مبدأ المضاربة الإسلامية، وأن إدارة البنك تفكر حاليا فى توسيع هذا النظام ليشمل مناطق أخرى فى العالم وذلك بعد أن ثبت للإدارة نجاح التجربة المصرفية المبنية على الأسس الشرعية.

وذكر أن البنك قام بتأسيس شركة تمويل إسلامى فى الباكستان وذلك بعد أن بدأت الحكومة الباكستانية بتعديل قوانينها طبقا للقوانين المالية الإسلامية والتى تحرم الفوائد الثابتة فى العام 1980م.

وقال: لقد ساعد الاتجاه الحكومى المساند لعملية «أسلمة» القوانين المالية إلى إيجاد الإطار القانونى للمضاربة والتى تم تعريفها بأنها مشاركة بين شخص بماله وآخر بجهده أو بمهاراته بشكل يتضمن وحدات ائتمانية أو أسهما أو مشاركة بين الطرفين تحت أى مسمى يتم الاتفاق عليه.

وأضاف: ان تشكيل الاطار القانونى كان الخطوة الأولى والتى تبعتها تسويق المضاربة فى السوق المصرفية وبين المتعاملين مع البنك.

وقال: إن الشركة المشرفة على عمليات المضاربة فى السوق قامت بالاحتفاظ بمقدار 20 فى المائة من إجمالى قيمة الأسهم للمشروع الذى تقوم فيه بالمشاركة فى عملية التمويل.

وقال: إن الشركة المشرفة على عمليات المضاربة استعانت بمجلس شرعى واحد للاشراف والتحقق من جميع العمليات البنكية والتأكد من موافقتها للشروط الشرعية وللروح الإسلامية فى العمليات التجارية. وأضاف: ان المصرفيين المشرفين على إدارة عمليات المضاربة التزموا دائما بوجهة النظر الشرعية وبشكل دقيق، مما جنب البنك الانزلاق فى عمليات قد تكون رابحة ولكنها لا تتفق والالتزامات الشرعية التى انشئت الشركة بموجبها.

وقال أحمد: إن الشركة الإسلامية للمضاربة والتى تعمل من خلال بنك «كرايندليز» تدير اليوم أكثر من 50 مشروعا فى الباكستان تتركز معظمها فى نشاطات التأجير والتجارة والمشاركة التمويلية والتجارة بأسهم الشركات الإسلامية. وأضاف: ان المضاربة تعد اليوم مكونا اساسيا فى الاقتصاد الباكستانى وخصوصا فى عمليات التمويل المتوسطة الأجل.

وأشار إلى أن شركة المضاربة الإسلامية استطاعت الحصول على أكثر من بليون روبية باكستانية – 100 مليون دولار أمريكى تقريبا – وذلك فى الفترة الأولى لطرح الاكتتاب على الشركة، وهو ما يؤكد تعطش الأسواق الإسلامية إلى المنتجات المصرفية التى ترتكز على مبادئ الشريعة السمحاء. وأضاف: ان الشركة تعتبر اليوم من أكبر 50 مؤسسة مالية فى الباكستان.

وبالرغم من إنشاء شركة المضاربة من خلال بنك «كرايندليز» – كما يقول أحمد – فإن الشركة حافظت على استقلالها منذ اليوم الأول ولم يتم التعامل معها على أساس قسم من أقسام البنك فكان لها قسم تسويق خاص بها يقوم عليه جهاز متفهم لرسالة النظام المصرفى الإسلامى والذى يعتبره أحمد ركيزة أساسية لتطوير العمل المصرفى القائم على مبادئ الشرع.

وقال: إن الشركة انفصلت تماما عن البنك حتى فيما يختص ببنك المعلومات والأجهزة التكنولوجية بما فيها نظام الكومبيوتر، وذلك لضمان استقلال الشركة ومنع اختلاط عمليات الشركة مع الأعمال الربوية التى تسود أقسام البنك المختلفة■

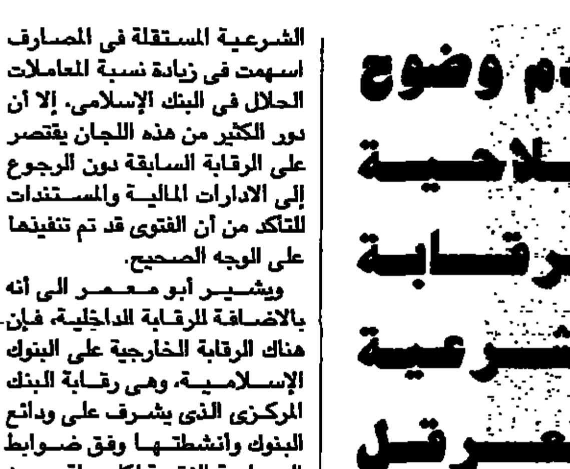
الرقابة الشرعية فى المصارف الإسلامية .. هل تقوم بواجبها؟

بعض المصارف الإسلامية لا توجد بها دوائر لحسم القضايا الخلافية

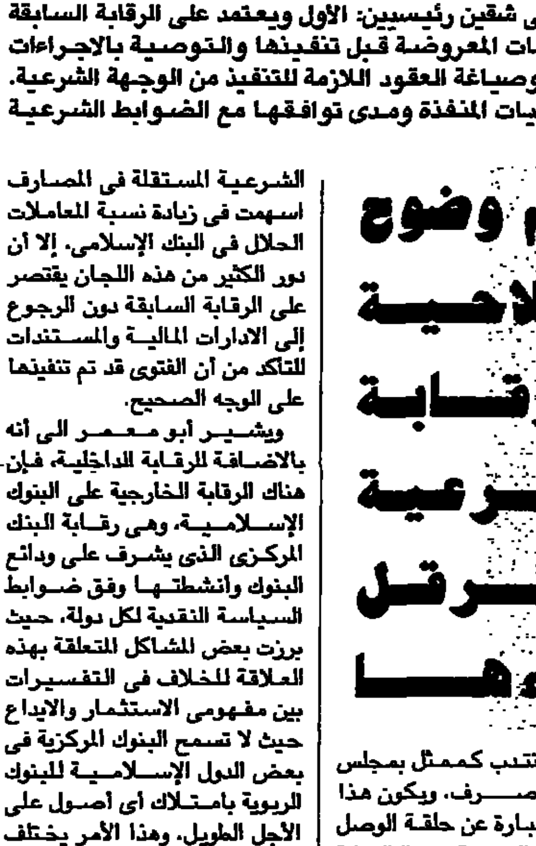
عمان – «المسلمون»

□ تعد الرقابة الداخلية فى المصارف من أهم وابرز أدوات الادارة الذاتية للحكم على مدى سلامة النظام وكفاية أداء العاملين والتزامهم بالسياسات المصرفية والاجراءات الادارية الموضوعة.

ويتحدد دور الرقابة الشرعية فى المصارف الإسلامية – وفقا لمحمود عبدالبارى منسق هيئة الرقابة الشرعية بمصرف قطر الإسلامى – فى شقين رئيسيين: الأول ويعتمد على الرقابة السابقة للتنفيذ والتى تتمثل فى دراسة الموضوعات المعروضة قبل تنفيذها والتوصية بالاجراءات والضوابط الواجبة، بالاضافة إلى مراجعة وصياغة العقود اللازمة للتنفيذ من الوجهة الشرعية. أما الشق الثانى فيتعلق بمراجعة العمليات المنفذة ومدى توافقها مع الضوابط الشرعية الموضوعة سلفا.







ويوضح عبدالبارى فى دراسة أعدها حول موضوع «الرقابة الشرعية فى المصارف الإسلامية» أن تطور ونمو المصارف الإسلامية وتزايد حجم أعمالها وتشعب أنشطتها الاستثمارية جعل من غير اليسير على هيئات الرقابة – التى غالبا ما تكون غير متفرغة – الاطلاع على كافة الأعمال والنشاطات، وهو ما أبرز الحاجة إلى دعم هيئات الرقابة بأدوات تابعة أو أجهزة فنية تجمع بين الخبرة العملية المصرفية، إضافة إلى الإلمام بقدر معقول من المحددات الشرعية اللازمة للتنفيذ والتى يمكن صقلها بالتوجيهات المستمرة التى تصدر عن هيئة الرقابة الشرعية، ويتفق مع عبدالبارى فى ذلك الباحث الأردنى عبدالحليم المحيسن الذى يرى ان هناك نقصا بشكل عام فى أنظمة الرقابة الداخلية الشرعية وعدم وجود التنسيق الكافى داخل أجهزة إدارة المصرف الواحد.

ويشير المحيسن الى ان البنك الإسلامى الأردنى لا يوجد به دائرة معنية للحسم فى القضايا الخلافية، وهناك مستشار شرعى تتم الاستعانة به حين الحاجة، وتترك بعض الأمور لحكم الموظف الذى قد لا يكون ملما بالأمور الشرعية، أى ان الرقابة يمكن ادراجها تحت بند – بعد التنفيذ بتحفظ – حسب المحيسن.

ولقد كان مصرف قطر الإسلامى – حسب عبدالبارى – سباقا حين قام باستحداث جهاز للتدقيق الشرعى يتبع إداريا العضو المنتدب كممثل بمجلس الادارة بالمصرف، ويكون هذا الجهاز عبارة عن حلقة الوصل بين الادارة التنفيذية وهيئة الرقابة الشرعية للمصرف، ويتم من خلاله التعرف على آراء وفتاى الهيئة لكل ما هو جديد فى المعاملات، كما يتم بواسطته الرد على استفسارات جهاز التنفيذ خلال حركة العمل اليومى، اضافة إلى اضطلاعه بمهام المراجعة والتدقيق خلال المراحل المختلفة للتنفيذ واكتشاف الأخطاء، وتصحيحها أولا بأول فى ضوء توجيهات الرقابة الشرعية.

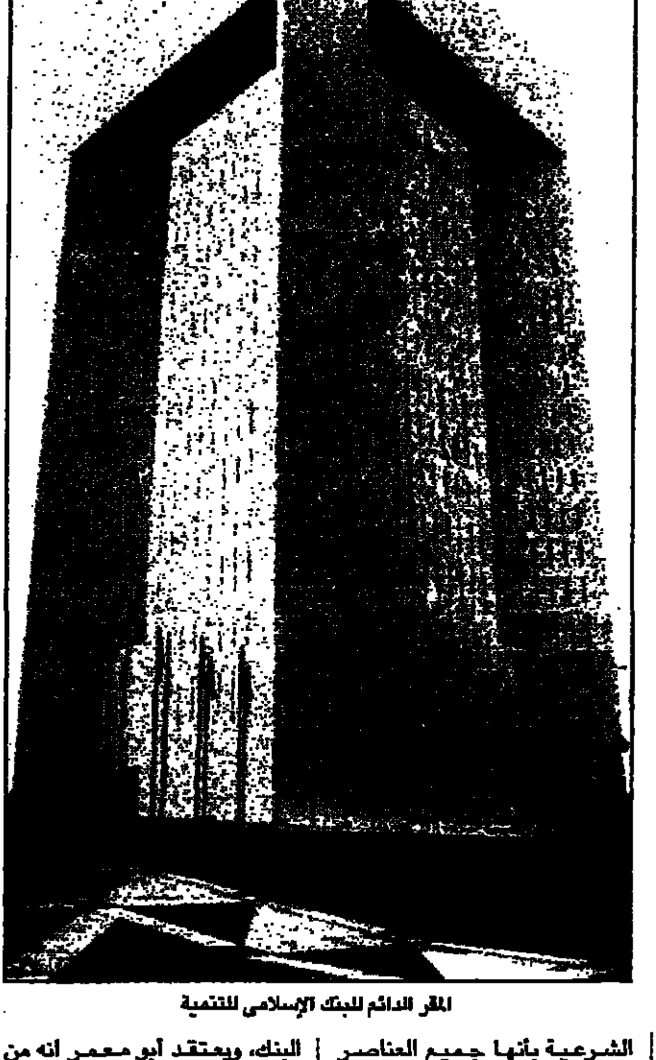
وأكد الدكتور فارس أبو معمر الاستاذ بكلية التجارة فى الجامعة الإسلامية بغزة بدوره فى دراسة له ان نتائج وجود الرقابة الشرعية المستقلة فى المصارف اسهمت فى زيادة نسبة المعاملات الحلال فى البنك الإسلامى. إلا أن دور الكثير من هذه اللجان يقتصر على الرقابة السابقة دون الرجوع إلى الادارات المالية والمستندات للتأكد من أن الفتوى قد تم تنفيذها على الوجه الصحيح.

ويشير أبو معمر الى أنه بالاضافة للرقابة الداخلية، فإن هناك الرقابة الخارجية على البنوك الإسلامية، وهى رقابة البنك المركزى الذى يشرف على ودائع البنوك وانشطتها وفق ضوابط السياسة النقدية لكل دولة، حيث برزت بعض المشاكل المتعلقة بهذه العلاقة للخلاف فى التفسيرات بين مفهومى الاستثمار والايداع حيث لا تسمح البنوك المركزية فى بعض الدول الإسلامية للبنوك الربوية بامتلاك أى أصول على الأجل الطويل، وهذا الأمر يختلف بالنسبة للبنوك الإسلامية التى تستثمر كثيرا من أموالها فى استثمارات طويلة الأجل، كذلك فإن البنك المركزى يعد الملجأ الأخير للبنوك الربوية، حيث يقدم لها السيولة عند الضرورة على شكل قروض بفوائد، ولا تستفيد البنوك الإسلامية من هذه الخدمة التى تقدمها البنوك المركزية.

ويؤكد أبو معمر أن استقلالية الرقابة والاهتمام بها فى المصارف مازال بحاجة لزيادة البحث والاستطلاع لالقاء الضوء على ماهية واستقلالية الرقابة الشرعية وقوتها وسلطتها وموقعها. ويعرف أبو معمر الرقابة الشرعية بأنها جميع العناصر والأنشطة الرقابية التى تستخدم للتأكد من مطابقة أعمال البنك الإسلامى للشريعة، ويمكن القول ان البنك الإسلامى فى الدانمارك، عينا مدققا شرعيا داخليا على غرار مدقق الحسابات الداخلى، وأصبح مسؤولا عن تدقيق كل أنشطة البنك وممتلكاته وديونه وحساب الأرباح والخسائر وله سلطة مدقق الحسابات الداخلى. والجدير بالذكر ان البنك الإسلامى الدولى فى الدانمارك هو البنك الإسلامى الوحيد الذى يحدد نسبة المعاملات الشرعية فى البنك، ويعتقد أبو معمر انه من المفيد جدا لكل من المساهمين، والمستثمرين، والمضاربين، وعملاء البنك، والمجموعات الأخرى المستفيدة إذا سارت بقية البنوك الإسلامية على هذه السياسة وأصبحت تحدد مباشرة نسبة المعاملات الشرعية.

ويوصى أبو معمر بضرورة تضمين النظام الأساسى وعقد التأسيس للبنك الإسلامى على دور الرقابة الشرعية ووظائفها وموقعها، كذلك يقترح أن تكون الرقابة الشرعية من ثلاثة أعضاء شريطة أن يكون أحدهم متخصصا فى الشريعة وذلك لأن الخلاف فى الرأى يغنى النقاش ويدعم الفتوى الإسلامية. ثم لأن عمل مدقق واحد قد يقلل من استقلاليته، ولأن أعمال وأنشطة البنوك الإسلامية واسعة ولا يمكن تغطيتها بواسطة شخص واحد، ثم يجب أن تكون هيئة الرقابة مستقلة تماما ويمكن دفع رواتب ومستحقات الرقابة الشرعية بواسطة طرف مستقل، ويجب على أعضاء الرقابة الشرعية بذل جهد أكثر فى عملية التدقيق وبالتحديد فى عملية الرقابة اللاحقة، وذلك لأن (61٪) فقط من مجموع الرقابة الشرعية يقومون بهذه الوظيفة، كذلك يجب على هيئات الرقابة اتباع أسلوب التدقيق من واقع الأوراق المالية والمستندات لأن ذلك أكثر دقة واثباتا.

ويرى أبو معمر ان من المفيد اجتماع لجان الرقابة دوريا لمراجعة المستجدات، إضافة إلى عقد دورات تدريبية لموظفى البنوك الإسلامية لأن معظمهم كان يعمل فى بنوك ربوية حيث يمكن أن يشتمل هذا البرنامج على الأسس والمبادئ التى يقوم عليها النظام الاقتصادى والمصرفى الإسلامى، وأخيرا اقترح الباحث انشاء لجنة خارجية للرقابة الشرعية تعمل على مطابقة معاملات البنك الإسلامى للشريعة، حيث يمكن أن تكون هذه الهيئة أو اللجنة تابعة للاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية أو البنك الإسلامى للتنمية. ويتفق مع هذه التوصيات الباحث الأردنى إبراهيم سليمان الذى يؤكد على ضرورة إبراز الأنظمة الداخلية المتعلقة بالرقابة الشرعية وطبيعة مهامها ومدى صلاحياتها، حيث ان عدم وضوح المهمات أحيانا يعرقل من أداء هذه الهيئات لأعمالها، وتعانى البنوك والمصارف الإسلامية عموما من هذا التداخل الذى سيكون فى ازالته ما يمكن أن يعزز الهيئات الشرعية فى المصارف■


المقر الدائم للبنك الإسلامى للتنمية

تعاون بين بنك قطر الإسلامى وإقليم تركستان الشرقية

الدوحة – حسن على ذيا

□ عقدت فى الدوحة مؤخرا جلسة مباحثات هامة بين ممثلى بنك قطر الدولى الاسلامى برئاسة الشيخ احمد بن سيف آل ثانى وممثل الجانب الصينى محمود محمد، والسفير الصينى لدى دولة قطر، تم فيها بحث سبل التعاون بين البنك واقليم «تركستان الشرقية»، وهو اقليم صينى يتمتع بالحكم الذاتى واغلب سكانه يدينون بالاسلام. وصرح محمود محمد ان فرص الاستثمار المتاحة للبنوك الاسلامية فى الاقليم كبيرة، وخاصة فى المجالات الزراعية أو مجالات تربية الماشية، والتى تصدر للمملكة العربية السعودية، وفى المجالات الصناعية كصناعة النسيج والاقطان، وفى المجالات الهندسية وبالذات الكيميائية. واضاف ان هناك صناعات فى الاقليم متطورة ومتناغمة مع النظم العالمية، ويتم تصديرها الى روسيا وبعض الدول العربية مثل اجهزة التليفزيون والجرارات الزراعية والسجاد الصينى.

ويقع «اقليم شينج يانج» فى شمال غربى الصين، ويضم 13 قومية معظمهم من المسلمين■

دمج أنشطة مصرف فيصل الإسلامى بباكستان

المنامة – ق.ن.أ

□ اعلن ان جميع انشطة «مصرف فيصل الاسلامى – البحرين» فى باكستان ستدمج اعتبارا من الحادى والثلاثين من شهر ديسمبر القائم فى مصرف واحد يسمى مصرف فيصل المحدود «باكستان». وجاء فى نشرة صادرة عن مكتب المصرف الرئيسى فى المنامة ان مقر المصرف الجديد سيكون فى لاهور وستقام فروع فى كراتشى ولاهور وفيصل اباد وكويتا ومظفر اباد واسلام اباد علاوة على فرعين اخرين سيفتتحان فيما بعد. وسيعقد مصرف فيصل الإسلامى – البحرين اجتماعا غير عادى للجمعية العامة استجابة للشروط القانونية الباكستانية للحصول على الموافقة الضرورية من حملة الاسهم لدمج تلك الانشطة. وقد احتفظ مصرف فيصل الاسلامى – البحرين بستين فى المائة من اسهم مصرف فيصل المحدود – باكستان، بينما طرحت النسبة المتبقية والبالغة اربعون فى المائة للاكتتاب العام فى باكستان. وعلى الرغم من الركود السائد فى سوق الاسهم فى باكستان، فقد بيعت تلك النسبة لقاء 1.27 مليار روبية (نحو 42 مليون دولار). وقد عقد اجتماع ادارة مصرف فيصل المحدود – باكستان فى البحرين برئاسة احمد صالح جمجوم، ومن المتوقع ان يباشر المصرف الجديد اعماله اعتبارا من الاول من يناير عام 1995م■

بيت الزكاة يقيم دورة لمحاسبى الشركات

□ ناشد بيت الزكاة المحاسبين فى الشركات والمؤسسات والمحال التجارية المبادرة الى تسجيل اسمائهم للاشتراك فى دورة محاسبة الزكاة المزمع عقدها فى الكويت فى شهر يناير القادم.

وعن اهداف الدورة قال الشيخ على الكليب مدير المكتب الشرعى فى بيت الزكاة ان هدفها هو تدريب الاخوة المحاسبين العاملين فى الوزارات والشركات والمؤسسات التجارية العامة والخاصة على كيفية استخراج زكاة اموال المؤسسات التى يعملون بها واضاف ان مدة الدورة خمسة ايام تشتمل على محاضرات نظرية وبرامج عملية لمحاسبة الزكاة وسيحاضر فيها كل من الدكتور حسين شحاته رئيس قسم المحاسبة فى كلية التجارة بجامعة الأزهر ومدير جمعية الاقتصاد الاسلامى بالقاهرة، والدكتور عبدالستار ابو غدة مستشار مجموعة دلة البركة وعضو مجمع الفقه الاسلامى بجدة.

وذكر الشيخ الكليب ان هناك رسما رمزيا مقداره 50 دينارا للفرد الواحد وهو جزء قليل من تكلفة الدورة التى يتحمل بيت الزكاة تكلفتها■

مساعدات من أوروبا لقيرغيزستان وطاجيكستان

بروكسل – رويتر

□ قال مسؤولون فى الاتحاد الأوروبى ان الاتحاد وافق على ارسال 30 الف طن من المعونات الغذائية فى شكل دقيق (طحين) القمح إلى قيرقيزستان وطاجيكستان.

وقال المسؤولون ان كلا من الدولتين سيحصل على 15 الف طن من الدقيق الذى سيطحن من قمح مودع فى مخازن التدخل بالدانمارك.

وبذلك يصل مجمل المعونات الغذائية التى قدمها الاتحاد الأوروبى الى الاتحاد السوفييتى سابقا منذ سبتمبر الماضى حوالى 300 الف طن■

مفاهيم اقتصادية إسلامية

[البيع الآجل]

ما الفرق بين بيع النسيئة وبيع التقسيط؟

إعداد: عز الدين محمد خوجة

□ إن أهم ما يميز المؤسسات المالية الإسلامية من بنوك وشركات وغيرها بعد إعلان الالتزام بالشريعة الإسلامية فى تطبيقاتها، هو الموافقة لمقتضاها فى ايقاع التصرفات والوقوف عند حدودها فيما تمنعه والتقيد بما تفرضه من شروط لاعتبار التصرف مشروعا منتجا لآثاره، وقد تكفل بهذا كله فقه المعاملات المالية. هذا ما قاله د.عبدالستار أبو غدة المستشار الشرعى فى مجموعة دلة.

ومن اعمال الاستثمار المختلفة:

- الاتجار: بالمبادلات التامة التى يقع عليها التمليك الدائم.
- الإيجار: بالمبادلات التى تملك فيها المنافع مدة محددة.
- الاشتراك: بالمبادلات عن طريق خلط الأموال المستثمرة طيلة المشاركة.
- الاسترباح: بالمبادلات بين المال والعمل والاستثمار والاشتراك فى الربح.

ومن أولى ادوات الاستثمار الإسلامى «البيع الآجل» والذى نقدم له تعريفا فى السطور التالية:

يقوم بيع الاجل على دفع البائع السلعة المبيعة إلى المشترى وتمكينه من حيازتها والانتفاع بها على أن يدفع قيمتها المتفق عليها فى أجل محدد، وغالبا ما يزيد الثمن المؤجل للسلعة عن ثمنها نقدا.

وينقسم هذا البيع إلى نوعين:

بيع النسيئة: وهو أن يتم دفع الثمن بكامله دفعة واحدة فى نهاية الأجل المحدد.

بيع التقسيط: وهو أن يتم دفع الثمن على أقساط محددة فى فترات زمنية معينة متفق عليها.

ونورد فيما يلى الخطوات العملية فى تنفيذ بيع الأجل:

1 – عند التعاقد: يقوم البنك (البائع) بتسليم المبيع.

2 – فى الآجال المحددة: يدفع المشترى الثمن حسب الأقساط المتفق عليها.

دليل المشروعية

يجوز بيع الأجل بدليل:

1 – قوله تعالى «وأحل الله البيع» فشمل ما بيع بثمن حال وما بيع بثمن مؤجل، وقوله تعالى: «يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه».

2 – عن عائشة رضى الله عنها انها قالت: (اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودى طعاما إلى أجل ورهنه درعا من حديد).

3 – أجمعت الأمة على جواز بيع الأجل إذا كان الأجل معلوما.

الأحكام الشرعية

1 – تجوز الزيادة فى الثمن المؤجل عن الثمن الحال، وذلك لعموم الأدلة القاضية بجواز البيع.

2 – يجوز عند المساومة ذكر ثمن المبيع نقدا وثمنه مؤجلا وثمنه بالأقساط لمدد معلومة، ولا يصح البيع إلا إذا حدد الطرفان عند التعاقد ثمنا واحدا وأجلا محددا من بين ما سبق عرضه فى المساومة.

3 – إذا تأخر المشترى المدين فى دفع ثمن الأقساط عن الموعد المحدد فلا يجوز الزامه بأية زيادة على الدين لصالح الدائن بشرط سابق أو بدون شرط لأن ذلك ربا محرم، على انه يمكن الزامه بالشرط غرامة تصرف فى وجوه الخير تفاديا لتساهله فى أداء المديونية.

4 – يشترط معلومية الأجل ومعلومية مواعيد الأقساط منعا للجهالة التى تفضى إلى المنازعة وتفسد العقد.

5 – يجوز شرعا أن يشترط البائع بالأجل حلول الأقساط قبل مواعيدها وحقه فى المطالبة بها كاملة عند اخلال المشترى باداء بعضها.

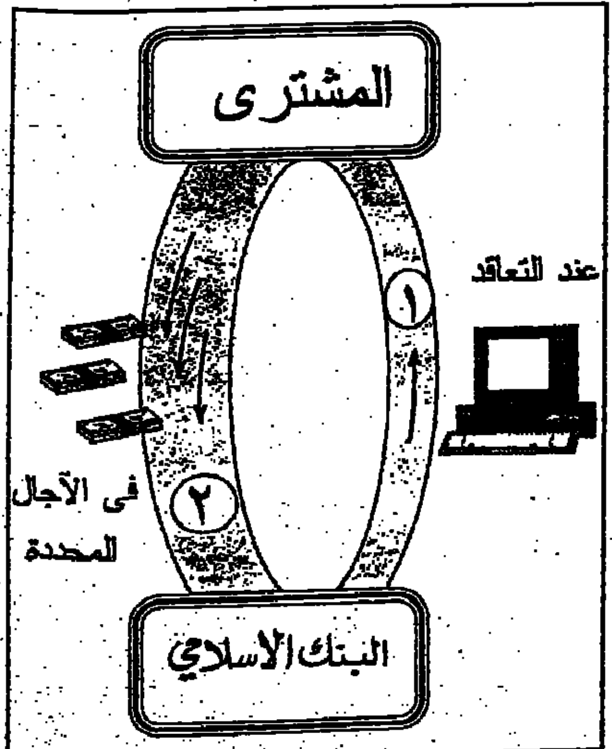
6 – لا يجوز اشتراط عدم انتقال ملكية المبيع بسبب تأجيل دفع الثمن، بل يجب تسليم البائع المبيع ولا يطالب المشترى بتسليم الثمن إلا عند حلول الأجل المتفق عليه.

7 – يجوز للبائع أن يشترط على المشترى رهن المبيع لضمان حقه فى استيفاء الأقساط المؤجلة.

8 – إذا تسلم المشترى السلعة فهلكت عنده فهى تهلك عليه ولا رجوع له على البائع وعليه سداد جميع الأقساط.

مجالات التطبيق

- يعتبر بيع الأجل من البيوع التى تعامل بها الناس فى الماضى والحاضر، وقد تفشى تفشيا ملحوظا فى عصرنا الحاضر حتى صار أكثر وقوعا من البيع الحال فى كثير من البلدان.
- ييسر بيع الأجل على الناس سبل التعامل فيما بينهم، وهو يفيد كلا من البائع والمشترى، فالبائع يزداد فى الثمن، والمشترى يحصل على المبيع قبل تمكنه من دفع الثمن كاملا.
- تعتمد البنوك الإسلامية على بيع الأجل لتمويل العديد من العملاء، فهى تقوم بشراء السلع والبضائع بالنقد، أى أنها تدفع ثمنها نقدا ثم تبيعها لمن يرغب فيها من العملاء بثمن مؤجل أو مقسط متفق عليه.
- يستعمل بيع الأجل فى تمويل احتياجات الناس الاستهلاكية المكلفة مثل الأثاث والسيارات والأدوات المنزلية الكهربائية، كما يستعمل فى تمويل المساكن المشيدة، وتمويل السلع الانتاجية مثل الأجهزة والآلات والمعدات■



رسم بيانى يوضح الخطوات العملية لبيع الأجل

احصل على 14 مطبوعة طوال العام مقابل 9.82 ريال يومياً

جوائز بأكثر من

700 000 ريـال

مطبوعاتك تصلك إلى منزلك أو مكتبك يدويا كل يوم

120 جائزة تنتظر المشتركين في 7 مطبوعات فأكثر

الجــائزة الثانيــة

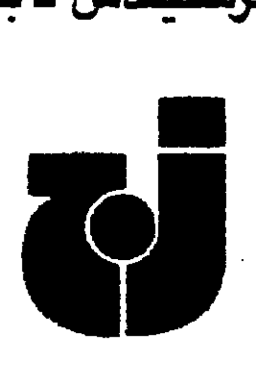
الجــائزة الأولى



+ 10.000 ريـــال نقــداً



مـرسـيـدس ـ بـنـز









100 000 ريال مقدمة من

تابعوا برنامج الدقة في الوقت

SEIKO

كل يوم جمعة في التلفزيون السعودي القناة الأولى



100 000 ريال مقدمة من



100 000 ريال مقدمة من



100 000 ريال مقدمة من

118 جائزة نقدية موزعة كالآتي:

نظام الاشتراكات يوفر لك المال والوقت



100 000 ريال مقدمة من

جدول حملة الإشتراكات المخفضة لعام ٩٤ / ١٩٩٥م

إسم المطبوعة	الإشتراك قبل الخصم	عدد المطبوعات 1 مطبوعة	2 مطبوعتان	3 مطبوعات	4 مطبوعات	5 مطبوعات	6 مطبوعات	7 مطبوعات	8 مطبوعات	9 مطبوعات
	ريـال	10%	15%	20%	25%	30%	35%	40%	% 45	%50
الشرق الأوسط مع مجلة الشرق	1250	1125	1063	1000	938	875	813	750	688	625
عرب نيوز	1030	927	876	824	773	721	670	618	567	515
الرياضية مع عالم الرياضة	1320	1188	1122	1056	990	924	858	792	726	660
مجلة سيدتي	630	567	536	504	473	441	410	378	347	315
مجلة المجلة	630	567	536	504	473	441	410	378	347	315
مجلة باسم	300	270	255	240	225	210	195	180	165	150
المسلمون	300	270	255	240	225	210	195	180	165	150
مجلة الرجل	420	378	357	336	315	294	273	252	231	210
مجلة هي	420	378	357	336	315	294	273	252	231	210
الإجمـــالي	6300									3150

كيف تحدد قيمة الاشتراك

أولا : يحدد القارئ عدد المطبوعات التي يختار الاشتراك فيها.

ثانيا : يطبق السعر المذكور في العمود الخاص بعدد المطبوعات المختارة.

ثالثا : يتم تجميع الأسعار للمطبوعات المختارة . مع ملاحظة أن هذه الأسعار تخص الاشتراك في نسخة واحدة.

عرض خاص: احصل على خصم قدره 50 % عند اشتراكك في أي من المطبوعات التالية:

	الإشتراك السنوي قبل الخصم	الإشتراك السنوي بعد الخصم
مجلة تي في	300 ريـال	150 ريـال
مجلة الجميلة	170 ريـال	85 ريـال
مجلة السيارات	400 ريـال	200 ريـال

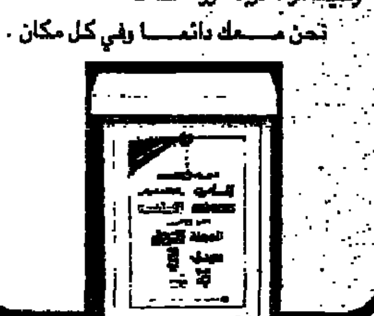
إجمالي الاشتراك في 14 مطبوعة قبل الخصم 7170 بعد خصم 50% = 3585

عزيزي القارئ:

نشكرك على ثقتك في مطبوعاتنا وقراءتها بانتظام، ويسرنا أن نقدم لك برنامجا مميزا للإشتراك في صحفنا ومجلاتنا المفضلة لديك. ويتضمن هذا البرنامج مزايا وفوائد عديدة

- توصيل الصحف والمجلات إلى مكتبك أو منزلك صباح كل يوم أينما كنت.
- ضمان حصولك على المطبوعات التي تنفد كمياتها من المكتبات.
- وفرا ماليا يبدأ بنسبة خصم (10%) ويتزايد ليصل إلى نسبة خصم (50%) من سعر الإشتراك السنوي.
- جوائز نقدية وعينية للمشتركين في (7) مطبوعات فأكثر.
- وفرا ماليا مقداره (50%) من سعر الإشتراك في إحدى المطبوعات التالية: السيارات، تي في، الجميلة.
- صندوق إشتراك مجانا لكل مشترك في 7 مطبوعات فأكثر.
- استخدم قسيمة الاشتراك وابعثها الى شركة التوزيع مع شيك مصدق بالقيمة أو اتصل هاتفيا وسيحضر مندوبنا فورا لخدمتك.

نحن معك دائما وفي كل مكان..



قسيمة الإشتراك

إلى إدارة الاشتراكات، الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: 13195 جدة 21493 المملكة العربية السعودية

أبعث إليكم بشيك مصدق بمبلغ (   ) ريال قيمة الإشتراك في نسخة واحدة من المطبوعات التالية :

-1	-2	-3	-4	-5
-6	-7	-8	-9	-10
-11	-12	-13	-14	-15

الإسم : .... هاتف : .... بيجر : ....

العنوان : (مرفق خريطة) المدينة : .... شارع : ....

نظام الاشتراك:

- يتمتع القارئ بخصم يبدأ بنسبة (10%) إذا إشترك في مطبوعة واحدة . ثم تزيد نسبة الخصم تدريجيا كلما زاد عدد المطبوعات وفقا للجدول.
- فضلا إدفع القيمة الى مندوب شركة التوزيع واحصل منه على إيصال استلام القيمة . أو أرسل شيكا مصدقا لأمر الشركة السعودية للتوزيع.
- رجاء تزويد الشركة السعودية للتوزيع بخريطة توضح عنوان استلام الاشتراك
- يبدأ تنفيذ الاشتراك بعد أسبوعين من تحصيل القيمة
- قيمة الاشتراك المدفوع غير قابلة للإسترداد أو الإلغاء أو التعديل جزئيا أو كليا
- لا يجوز استبدال مطبوعة بمطبوعة أخرى بعد بدء التنفيذ.
- لا يجوز للقارئ طلب وقف تزويده بالاشتراك لفترة محدودة ولكن يجوز طلب تحويل الاشتراك إلى أي عنوان داخل المملكة على أن يتم إشعار الشركة السعودية للتوزيع بعشرة أيام سابقة على تاريخ التحويل.
- برنامج الإشتراكات والجوائز تخص القراء داخل المملكة فقط وينتهي في 1994/12/31 م (1415/7/29) هـ.
- يتم الإعلان عن الفائزين بالجوائز في 1995/3/30 م (1415/10/29) هـ.
- لا يحق للفائز المطالبة بالجائزة بعد مرور شهر من تاريخ الإعلان.

فضلا إتصل بقسم الإشتراكات على هواتف الفروع التالية ليقوم مندوبنا بتسجيل الاشتراك واستلام القيمة

الرياض 01-4779444	الطائف 02-7454222	جيزان 07-3220104	الخفجي 03-7671947	النوابي 01-6422211
مكة المكرمة 02-5585078	أبها 07-2270647	الإحساء 03-5927707	الجوف 04-6251882	الجبيل 03-3615660
جدة 02-6533093	القصيم 06-3243070	حائل 06-5321555	القريات 04-6421296	الباحة 02-7271175
الدمام 03-8410840	حفر الباطن 03-7223293	ينبع 04-3225834	شرورة 07-5321750	
المدينة المنورة 04-8483630	تبوك 04-4231812	نجران 07-5225098	الزلفي 06-4323168	

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.

للإستفسار الإتصال بالهاتف المجاني : 0014 244- 800 / 0076 244 -800

العقيدة

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى

مجمل اعتقاد السلف [5 ـ 7]

□ يقول الحافظ أبو القاسم اللالكائي: «فإن أوجب ما على المرء، معرفة اعتقاد الدين، وما كلف الله به عباده من فهم توحيده وصفاته، وتصديق رسله بالدلائل واليقين، والتوصل الى طرقها، والاستدلال عليها بالحجج والبراهين، وكان من اعظم مقول، وأوضح حجة ومعقول: كتاب الله الحق المبين، ثم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الاخيار المتقين، ثم ما اجمع عليه السلف الصالحون، ثم التمسك بمجموعها والمقام عليها الى يوم الدين.

ثم الاجتناب عن البدع والاستماع اليها مما احدثها المضلون. فهذه الوصايا الموروثة المتبوعة، والآثار المحفوظة المنقولة، وطرائق الحق المسلوكة، والدلائل اللائحة المشهورة، والحجج الباهرة المنصورة، التي عمل عليها الصحابة والتابعون، ومن بعدهم من خاصة الناس وعامتهم من المسلمين، واعتقدوها حجة فيما بينهم وبين الله رب العالمين».

ثم يقول: «فلم تزل الكلمة مجتمعة ـ كلمة العقيدة المنجية ـ والجماعة متوافرة على عهد الصحابة الاول ومن بعدهم من السلف الصالحين، حتى نبغت نابغة بصوت غير معروف، وكلام غير مألوف في أول امارة المروانية تنازع في القدر وتتكلم فيه».

ولقد تأذن الله تعالى ان يختار من اوليائه وخاصته من يكر على اصوات الباطل بحقائق التوحيد فيدفعها، ويعيد التوحيد نقيا قويا. وقد قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم «ولا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك».

ان دلالة هذا الحديث تحققت في كل عصر ولله الفضل والمن. ■

خطباء الجمعة:

أمر المسلمين يعلو ويهبط بمقدار قربهم من ربهم

منبر الجمعة

«المسلمون» ـ عواصم عربية

□ تفاوتت موضوعات خطبة الجمعة المختارة لهذا الأسبوع بين التركيز على الرصيد الإيماني للفرد والتوازن مع الرصيد المادي، وبين الحديث عن فريضة التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحث على نبذ الفرقة والخلاف والاعتصام بكتاب الله عز وجل.

فقد وصف الشيخ سعود الشريم ـ إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة ـ خطأ الظنون التي تقول إن هزائم المسلمين في عصرهم الحاضر كانت بدعا في تأخيرهم الطويل، وأوضح ان أمر المسلمين يعلو تارة ثم يهبط تارة أخرى بمقدار قربهم من ربهم واحيائهم لسنة الجهاد في سبيل الله، وقال: لقد هبط أمر المسلمين في قرون حتى اغتصب الحجر الأسود بضع سنين ولم يعد لموضعه إلا بعد شدائد، وهذا التاريخ الذي هبط سرعان ما علا وارتفع، وهكذا أصبح شأن تاريخ المسلمين يتأرجح بين مد وجزر في صورة حقيقية لا ينكرها إلا مكابر.

وفي المدينة المنورة دعا الشيخ عبدالباري الثبيتي ـ إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ـ إلى البعد عن فتنة المال وتقدير قيمته في حدود حقيقته كوسيلة يستفيد منها بنو البشر في تعاملاتهم بعضهم مع بعض. وقال: إن الإسلام لا يدعو إلى كراهية النقود وعدم السعي لها، بل يدعو للعدل في طرق أبوابها وعدم تجاوز حدود السعي الحلال في كسبها. ونبه لضرورة أن يحرص المسلم على زيادة رصيده الإيماني حرصه على زيادة رصيده المادي، ووصف الشيخ الثبيتي ضياع التوازن بين هذين الأمرين كنتاج طبيعي لانعكاس القيم والتفاضل داخل المجتمع المسلم مما جعل صاحب المال يفضل على الفقير المسكين في المجالس، وهو ما يعكس الخلل الذي يعيشه المجتمع من ضعف رابطة الاخوة الإسلامية بين أفراده.

وفي الدوحة قال الدكتور يوسف القرضاوي في خطبته بجامع عمر بن الخطاب: إذا ضاعت فريضة الأمر بالمعروف حل البلاء بالجميع، خاصة إذا ضاعت المعروفات الكبرى، فتشيع الفاحشة. إن الخطر أن يسكت الناس على المنكر حتى يكبر ويتعاظم خطره، ويتفاقم جذره، وتصبح الشرارة حريقا لا يأكل المباني، ولكن يأكل المعاني، وحينما يسكت الساكتون على المنكر نتيجة سوء فهم الأمة لدينها وتعليلها لجبنها وتقاعسها بأن تقول للظالم يا ظالم فإن الخطر كبير. وحين أساءت الأمة فهمها للعقيدة والشريعة والأخلاق، أدخلت في الدين ما ليس منه، وأخرجت منه ما ليس فيه، فساءت فهم القدر والتوكل، فظنت انه التواكل.

وشاع بين المسلمين ترك الأسباب. إن التوكل الذي فهمه سلف الأمة هو أن تأخذ بالأسباب، وتدع النتائج لرب الأرباب، لكن المسلمين تركوا الأسباب لغيرهم، وشاع بين المسلمين الكرامات، ومن يصلي في بلد ويكمل في بلد آخر. شاع هذا الفكر الخرافي. إن الكرامة ثابتة لكن: كم كرامة وقعت للصحابة على فضلهم؟ انها قليلة. لقد أساء المسلمون فهم الأسباب فتخلفوا وتقدم غيرهم. لقد أساءوا فهم قضية الزهد في الدنيا وتركوا الدنيا للكفرة، صحيح أن الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة، لكن لابد أن نضع الدنيا في أيدينا، ولا نضعها في قلوبنا، نسخرها في سبيل الله، نعمل للدنيا كما نعمل للآخرة. لقد تركنا الدنيا للكفار، فجئنا إلى العصر الحديث ونحن خارج هذه الدنيا، فنحن عالة على غيرنا في القوت، وفي السلاح، ولا يعطينا الغرب منه إلا في ضوء سياسته.

وقال خطيب مسجد علي بن أبي طالب في منطقة الوحدات بالعاصمة الأردنية عمان الشيخ رشاد إبراهيم: إن زعماء الامة مطالبون بتلمس كوامن القوة ـ وهي كثيرة ـ وايقاظها من سباتها الطويل وتحريرها من عقالات البدع والجهالة والتشرذم وبث روح الوحدة بين ظهراني هذه الأمة العظيمة، مسترشدين بكل ما أمرنا به الإسلام، ومجانبين لكل ما نهانا عنه لكي يتسنى لهذه الأمة أن تعود قوية مرهوبة الجانب لا يستطيع عدو أو دخيل أو طامع أن ينال منها سواء في البوسنة أو في الشيشان أو في فلسطين أو في لبنان أو في كل مكان يتعرض فيه المسلمون لبطش القوة العمياء. وحيا الشيخ ابراهيم للمحاولات الصادقة والجادة التي بذلها عدد من زعماء المسلمين في الفترة الاخيرة لوضع حد للتداعيات السلبية التي تنخر جسد ووحدة هذه الأمة وأكد على أن أمة الاسلام يقيض لها المولى عز وجل دائما في كل عصر من يقيها من علاتها لأن أمة فيها القرآن والسنة لن تضل ابدا حتى ان خيل للبعض أنها أمة ترضى الهوان. الا ان المؤمنين الصابرين يعتبرونه ابتلاء فيصبرون ويصابرون ويلوذون بدينهم طالبين القوة ليرهبوا عدو الله وعدوهم.

وفي السياق ذاته كانت خطبة الشيخ عبدالحميد الزين في مسجد فاطمة الزهراء في منطقة جنوب عمان حيث قال: ان امة الاسلام كانت على مر تاريخها الذي يربو حتى الآن عن 14 قرنا أمة مسالمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.. الا انها كانت وستظل عزيزة الجانب ومرهوبة من اعدائها اذا ما طمع فيها طامع أو معتد. وقال وعسى ان ينطبق على الأمة قوله تعالى: «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم» وها نحن نرى الاعتداءات الغاشمة على ديار المسلمين والتي برغم همجيتها والضحايا التي تسقطها من المسلمين اطفالا ونساء وشيوخا كما في الشيشان والبوسنة.. فلعلها ـ وهي كذلك ـ ستدفع الامة الى رص صفوفها وعدم اغفال عوامل قوتها الكثيرة والتي من أهمها الاعتصام بالعروة الوثقى، وتعود أمة قوية كما أراد الله عز وجل تنصر الضعيف وتغيث الملهوف وتشكل سدا منيعا يصعب اختراقه على كل من يفكر في أن يخترق حمى الاسلام والمسلمين. ■

في محاولة جادة لاستقطاب العمالة الوافدة للإسلام:

الدعاة الخليجيون يبذلون جهودا مكثفة لدعوة غير المسلمين

□ في كل عام تستقطب دول الخليج العربي مئات الالوف من الوافدين للعمل فيها في ظل النمو الحضاري والاقتصادي الكبير الذي تعيشه تلك الدول، ويبدو مثل ذلك فرصة ذهبية للدعاة في هذه الدول والذين يسعون لاستغلال وجود هؤلاء الوافدين ـ ونسبة كبيرة منهم من غير المسلمين ـ في دعوتهم للاسلام ورعايتهم بعد ذلك حتى يتمكن في انفسهم عقيدة وشريعة واخلاقا، فضلا عن ان هؤلاء يأتون غالبا من بيئات ثقافية واجتماعية متباينة وبعيدة كل البعد عن البيئة الاسلامية في الدول الخليجية، وهذا يبرر الحاجة لدمج هؤلاء في هذه البيئة من خلال دعوتهم للاسلام، وبالتالي ضمان وقاية المجتمع من الكثير من التأثيرات السلبية.

جدة ـ عمار بكار
العين ـ أحمد كلش
الكويت ـ حسين عيد

ولا يتوقف هذا الدور عند اشخاص محدودين، بل تقوم به ادارات معتمدة في وزارات الشؤون الاسلامية والاوقاف في دول مثل السعودية والامارات والكويت، فضلا عن جهود الجمعيات والمؤسسات الخيرية، وجهود الدعاة العاملين المتخصصين في هذا المجال.

الامارات العربية المتحدة

دار زايد لرعاية المسلمين الجدد في مدينة العين بالامارات من اهم المراكز الاسلامية للدعوة في هذا المجال، وقد تأسست عام ١٩٨٢م لرعاية المسلمين الجدد وتعليمهم الدين الاسلامي واللغة العربية والقرآن الكريم.

يقول محمد عمران المساعد الاداري في الدار: تقوم الدار برعاية المسلمين في كل ما يتعلق بشؤونهم الدينية والمعنوية، وتقدم لهم المسكن من خلال 16 فيلا سكنية يقيم بها المسلمون الجدد الى جانب مدرسيهم الذين تطوعوا للتدريس بالدار بدون مقابل.

يوجد في الدار مدرستان للرجال والنساء، تعقد فيهما الدروس ثلاثة ايام في الاسبوع. وتقوم الدار بتقديم الكتب بكل اللغات التي يتكلم بها المسلمون الجدد، في المواضيع التي تتناسب مع الدارسين، وتتركز على ما تراه من قصور لدى المسلم الجديد في العقائد والعبادات والاخلاق والتفسير ومبادئ الاسلام وتعريفه، كما تشرح معنى الطهارة في الدين الاسلامي، وتركز على المقارنة بين الاديان.

ويضيف محمد عمران: اما المدرسون فهم من المسلمين الاجانب، وقد يكونون من المسلمين الجدد، كما هو الشأن بالنسبة للمدرسة بمدرسة النساء، فهي مسلمة جديدة ووالدها كان قسا.

سألناه عن المسلمين الجدد، وما جنسياتهم ومستوياتهم وماذا كانت دياناتهم؟ فقال: اكثر المسلمين الجدد من الفلبينيين الذين كانوا نصارى، والعدد التقريبي الذي ترعاه الدار هو بين 450 الى 500 مسلم. تتفاوت مستوياتهم العلمية والاجتماعية فمنهم العمال العاديون ومنهم الاطباء والمهندسون كذلك. وتقبل الدار طلبات الحج لغير القادرين، الا ان الافضلية تعطى اولا للمسلم الجديد ثم للذين لا يستطيعون الحج بشرط الا يكونوا قد أدوا الفريضة.

الكويت

يرأس الشيخ صلاح صالح الراشد لجنة التعريف بالاسلام في جمعية النجاة الخيرية بالكويت، وهي أنموذج آخر للعمل الدعوي في اوساط غير المسلمين.

وقد قامت هذه اللجنة بتوزيع 10 الاف كتاب، والاف النشرات باللغة الانجليزية على قوات التحالف الموجودة على أرض الكويت وذلك بقصد اطلاعهم على ما يحمله الدين الاسلامي من مبادئ وتعاليم اسلامية عالية، وليقفوا على عالمية رسالته وموضوعية الحلول التي طرحها لكثير من المشاكل التي يعاني منها العالم. كما قامت اللجنة باعداد مكتبة دعوية لتزويد جيوش التحالف بالمصاحف والكتيبات والنشرات والاشرطة التعريفية للاسلام باللغة الانجليزية.

يقول الشيخ صلاح الراشد عن نشأة هذه اللجنة: اول من فكر في العمل في دعوة غير المسلمين هي جمعية النجاة الخيرية، وكان لهم جهد كبير في هذا الامر من خلال ادراك القائمين على امر الجمعية لاهمية هذا الامر وخاصة ان وجود الجاليات غير المسلمة في بلادنا غير قليل. وقد أسست الجمعية مدارس الجمعة، في مقابل مدارس الاحد التي تشكلها الكنائس في انحاء العالم، وكانت ثمرة هذا العمل متميزة حيث اسلمت اعداد كبيرة خاصة من جاليات الشرق الأسيوي التي جاءت لتبني الجسور والشوارع في الكويت. وقد دعاني هذا للتفكير في اقامة لجنة تعمل طوال ايام الاسبوع ونتيجة لهذا ظهرت جمعية التعريف بالاسلام.

● **ما مدى اقبال غير المسلمين على الاسلام؟**

ـ هذا الدين العظيم يستطيع ان يثبت نفسه بنفسه حتى مع عدم وجود من يقوم به ويدافع عنه، ذلك اننا نعيش في عصر انمحت فيه صورة الاسلام النقية على المستوى السياسي والاجتماعي والعلمي، وبرغم ذلك فإن اعداد المهتدين تزداد يوما بعد يوم على جميع المستويات العلمية والمعيشية في كل بلد من بلاد المسلمين وهذا يدل على ان هذا الدين يثبت نفسه بنفسه ولا يمكن ان يحدث ذلك في باقي الاديان. وإن ما نملكه من احصاءات تشير الى ان اعداد الذين اسلموا على ايدي العاملين في لجنة التعريف بالاسلام يزيد على 8 آلاف بخلاف الذين اسلموا في لجان المهتدين بوزارة الاوقاف، ووزارة العدل، وفي البيوت على ايدي اصحابها.

● **هل هناك دوافع معينة وراء اسلام غير المسلمين؟**

ـ اتصور ان العالم اليوم بجميع وسائله المختلفة يخدم الاسلام بطريق غير مباشر، فعندما كنت طالبا في امريكا عشت زمن خروج كتاب «آيات شيطانية» ورأيت اعدادا كبيرة تسأل عن الاسلام وتعرف امورا كانت تجهلها وتكون النتيجة اعلان الاسلام.

ايضا ان الكثيرين يعيشون في فراغ روحي ولا يجدون انفسهم الا في هذا الدين كما ان هناك شعوبا تعيش اضطهادا سياسيا أو اجتماعيا فلا تجد الحلول الا في الاسلام. وصدق الكاتب الايرلندي الشهير: ولو كان محمد بن عبدالله موجودا بيننا اليوم لحل مشاكل العالم وهو يحتسي فنجانا من القهوة.

● **ما اكبر الجاليات اقبالا على الاسلام؟**

ـ الجالية السيلانية هي اكبر الجاليات، ذلك لانهم الاكثر عددا وتأتي بعدها الجالية الفلبينية ثم الهندية فالامريكية.

وقد حصل لنا بعد تحرير الكويت احتكاك مع قوات جيوش التحالف والسفارات، وجنيت جهود دعوتنا عددا لا بأس به ممن هم على مستوى عال من التأثير في شعوبهم. فعلى سبيل المثال اسلم في الكويت مسؤول عسكري كبير وهدى الله على يديه اعدادا لا بأس بها، كما اسلمت ثرية هولندية وعدد ليس بالبسيط من الدبلوماسيين في السفارات الموجودة في الكويت.

● **بعد الاسلام.. كيف تقومون بمتابعة هؤلاء المهتدين؟**

ـ يوجد لدينا قسمان مختصان احدهما للمهتدين الجدد والآخر للمهتديات من النساء، ومهمة هذين القسمين متابعة المهتدي من اول اشهار الاسلام والى ما شاء الله حتى بعد عودته الى بلده، حيث نقوم بربطه بأحد المراكز الاسلامية الموجودة في الخارج أو بمراسلته بريديا، فضلا عن الفصول الدراسية وحفلات التكريم والمسابقات واصدار النشرات وغير ذلك.

● **ما الصعوبات التي تواجهكم؟**

ـ كل عمل لابد ان تواجهه مصاعب كالطاقات البشرية، فنحن في حاجة الى وجود الشخص الذي يستطيع ان يكون أنموذجا للداعية القدوة والمؤثر بين صفوف المسلمين. كما ان اعداد المتطوعين للقيام بهذا العمل قليلة اذا ما قورنت باعداد المنصرين الذين يتطوعون للعمل في الجهات التنصيرية.

كما اننا نعاني نقصا في الدعم المادي مما ادى الى وقف كثير من مشروعات اللجنة الى حين ايجاد الدعم المناسب.

المملكة العربية السعودية

«كانت البداية عبارة عن جهود محدودة اسفرت عن اسلام بعض الفلبينيين في عام 1408هـ». هذا ما يقوله سليمان بن محمد الصقر المشرف على مكتبة السلي الخيرية بالرياض لدعوة الجاليات، وقد اخذت المكتبة في التطور حتى وصلت اليوم الى مستوى يشجع على الاستمرار وعلى الاستفادة من هذه الفكرة الرائدة.

وينقسم نشاط المكتبة الى نشاط تعليمي حيث تقام بالمكتبة بعض الدروس باللغات الاجنبية والعربية ودرس القرآن الكريم، كما يتم عرض بعض الافلام التعليمية والمحاضرات الاسلامية باللغات المختلفة داخل المكتبة، وهناك ايضا برنامج اعارة الكتب للمسلمين الجدد وقد استفاد من هذا البرنامج الكثيرون، وبالاضافة الى ذلك فهناك نشاط توزيع الكتب والاشرطة المختلفة، حيث يتم عن طريق المكتبة توزيع كثير من الاشرطة والكتيبات الاسلامية بالمجان بلغات مختلفة على الجاليات الموجودة بالمملكة، وذلك عن طريق الشركات والمهتمين بدعوة الجاليات في انحاء المملكة وكذلك توزع المكتبة الاشرطة والكتيبات على زوارها من المسلمين الجدد وغيرهم من الجاليات الاسلامية.

كما تقوم المكتبة بأنشطة اخرى كمتابعة المسلمين الجدد وتفقدهم ومساعدتهم بكل ما يحتاجونه من كتب وأشرطة ومطويات عن الاسلام وتزويدهم بالكتب والاشرطة وافلام الفيديو الاسلامية عند سفرهم الى بلادهم. كما تقوم المكتبة بتنظيم برنامج حج للمسلمين الجدد كل سنة، فهي رحلة حج من جهة وتعليمية من جهة اخرى يتخللها كثير من الدروس والمحاضرات باللغات المختلفة، كما تقوم المكتبة بين فترة واخرى بعمل مسابقات بين المسلمين الجدد في ما تعلموه من اصول الدين وحفظوه من القرآن الكريم. وبعد تعميم وزارة الداخلية بشأن حث الجميع على مضاعفة الجهود في دعوة الجاليات، زاد الطلب على الشريط الاسلامي باللغات المختلفة فانشأت المكتبة تسجيلات خالد بن الوليد الاسلامية والتي تقدم الشريط الاسلامي بعدد كبير من اللغات الاجنبية، وبسعر مخفض، وقد خصصت جميع ارباح هذه التسجيلات لصالح دعوة الجاليات. والمكتبة حاصلة على تزكية سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين. وقد كانت ثمار هذه الجهود واضحة بالدرجة الاولى في دخول ما يقرب من ستين رجلا من جنسيات مختلفة في الاسلام من خلال استقدامهم من برامج المكتبة. ■

للدعاة

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

الداعية وإتقان العمل

□ الانضباط في العمل الذي يكلف به المسلم ـ أيا كان هذا العمل من الامور الدينية أم من الامور الدنيوية ـ واتقان أدائه مطلب شرعي. يقول الله سبحانه وتعالى «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص» ففي أشد المواقف واحرجها والدماء تسيل والعدو قريب، الانضباط مطلوب، فكيف بما دون ذلك؟

وشرعت الصلاة في وقت محدد تؤدى خلف إمام واحد لا يجوز لأحد أن يسابقه بركوع أو سجود. يقول بعض العلماء وقفت عند حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار»، وتعجبت من عظم العقوبة مع صغر الذنب، ولكن عند التأمل رأيت ان الفعل اخلال بالانضباط وخلل في الاداء، وهو خلل كبير في السلوك.

وفي الصلاة مطلوب تسوية الصفوف، ولو تقدم فرد عن الصف أو تأخر لقال قائل الصف معوج: فالوصف بالخلل شمل الصف بكامله ولم يقتصر على الفرد الذي حصل منه التقصير.

ولما اختل أداء للمسلمين وافتقد الانضباط بترك الرماة للجبل في غزوة احد، أدى هذا الى مآس كثيرة على المسلمين يومئذ، وشج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقتل جمع كبير من الصحابة، ولذلك حذر القرآن من متابعة غير المنضبط في أموره «ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا». وجاء في المخصص لابن سيده ان الامة الاسلامية هي التي اهدت للعالم الساعة، فهي أول من صنع الساعة اهتماما بالوقت وضبطا واستغلالا له.

واتقان المسلم لعمله دعوة الى الاسلام، ذلك ان اتقان العمل سبب لمحبة الله «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص». وعن عائشة رضي الله عنها ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال «إن الله يحب اذا عمل احدكم عملا أن يتقنه». والناس فطرت على محبة اجادة العمل ومحبة من يجيد عمله، ومتى اقتنع الناس بفرد اقبلوا على الاخذ عنه والسماع منه والتأسي به، واننا نرى في واقعنا اليوم كيف نسمع من البعض الثناء على الغرب ونرى من يدعو الى تقليدهم، وما ذاك إلا لانه رأى اتقانا للعمل في بعض جوانب الحياة لديهم فصار هذا مدخلا لاقناعه بسائر أمور حياتهم الاخرى.

وفي مقابل هذا فإن المضيع لعمله الكثير الاخطاء، لن يصغي للناس له أو يتأسوا به وهم يرون اخطاءه وقصوره وقلة انضباطه في أداء عمله. وعموما فمستوى اداء العمل دائما يرتبط لدى اذهان الناس بشخصية صاحبه، ويستدعي هذا قبوله في الاعمال الاخرى أو رده سلبا أو ايجابا.

فيا أخي الداعية راقب عملك الذي تؤديه واحرص على اتقانه، وتذكر انك داعية من خلال ذلك، والناس عن طريقه ينظرون اليك، ولن تتمكن من تكوين صورتين عنك في اذهان الناس، صورة لداعية ينصح الناس ويدلهم على الخير، والاخرى لموظف أو عامل غير منضبط في عمله.

فمن لم يتمكن من ضبط اموره وانتظام حياته هو ادنى من أن يسعى الى التأثير في الناس، ومن كان منضبطا في اموره سيكون قدوة للناس ـ ليس فيما يرون فحسب ـ بل بكل أموره الدعوية التي يوجه الناس اليها.

نسأل الله سبحانه للجميع التوفيق والسداد.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. ■

السيرة

الصلاة والسلام على رسول الله

د. عبدالرب نواب الدين

□ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سمة اهل الايمان وشعار المتقين، ومن وقف على شيء من السيرة النبوية الجليلة او سمع بشيء منها، أو مر بذكر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، لا يسعه الا الصلاة والتسليم عليه، ولقد يغفل كثير من اهل العلم عن هذه الصلاة سواء في الدروس والمحاضرات، أو في الذكر العابر للنبي صلى الله عليه وسلم، أو في التأليف والكتابة، وبعض صغار طلبة العلم يختصر الصلاة والتسليم عليه فيرمز لذلك بحرف «ص»، أو يرمز «صلعم»، وهذه غفلة معيبة وسهوة مشينة يجب التنبيه عليها، ومن الغفلة ايضا ان يصلى عليه فقط دون التسليم، وقد امر تعالى بالصلاة والتسليم معا في قوله «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما». ومن فضائل الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم ما في صحيح مسلم وأبي داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا»، فهل يستغني المسلم عن هذا الخير العظيم والفضل الكبير، وهو فضل يحصله المسلم سواء صلى على النبي صلى الله عليه وسلم باللسان أو بالكتابة، وسواء في الذكر العابر أو في اثناء الصلاة المفروضة أو النافلة، بل في كل حال شريف، وهذا فضل من الله والله يؤتي فضله من يشاء والله واسع عليم. ■

التفسير

من موجبات رحمة الله

الشيخ أبوبكر الجزائري

□ إن موجب الرحمة الإلهية الثالث من قوله تعالى في سورة العنكبوت: «**اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون**».

ذلك الموجب هو ذكر الله عز وجل، وهو بالقلب واللسان، وبما أحب الله تعالى أن يذكر به من أسمائه وصفاته، وهو ـ أي الذكر ـ من أحب الأعمال إلى الله تعالى، إذ أمر به في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، إذ قال تعالى: «**فاذكروني أذكركم**»، وقال مناديا عباده المؤمنين آمرا لهم بذكره: «**يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا**»، أي صباحا ومساء.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرغبا في الذكر حاضا عليه: «هل أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق «الفضة»، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم، ذكر الله».

فهل بعد هذا الحديث الصحيح مطلب لبيان فضل الذكر؟ وكيف؟ وقد قال تعالى: «**ولذكر الله أكبر**»، وذلك بعد أمره بتلاوة كتابه وإقام الصلاة.

هذا ولتعلم أيها القارئ الكريم ان الذكر منه المطلق ومنه المقيد. فالمقيد كالذكر بعد الصلوات الخمس وفي الصباح والمساء، وكالذكر عند النوم والقيام منه، وعند الأكل والشرب والفراغ منهما، وعند الركوب، وعند دخول المساجد والخروج منها، وعند دخول البيوت والخروج منها. هذا بعض القيد.

وأما المطلق فهو عام في سائر الأوقات إلا في حال التبول والتغوط فإنه يمنع، بل يحرم.

ولنعلم أن الذكر المطلق هو العصمة من الوقوع في الذنوب والآثام، ولذا هو آية معية الرب تعالى للعبد، إذ قال تعالى: «فاذكروني أذكركم»، وقال عز من قائل: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه»، وقال: «أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه».

والسؤال المطروح الآن هو: هل الذي يكون مع الله تعالى يعصيه ويخرج عن طاعته، أو يظهر سوءا بين يديه؟ اللهم لا، لا. فلذا كان ذكر الله أكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر وإقام الصلاة حتى قال بعضهم انها تنهى في حال أداء العبد لها. انه هيهات هيهات أن يكون العبد ذاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويقدر على الخروج عن طاعته بترك أمره أو اتيان نهيه، ولو بنظرة إلى امرأة لا تحل له، فضلا عن غشيان الذنوب وارتكاب المعاصي.

وأخيرا أيها القارئ الكريم لتعلم أن سر الحياة وعلة هذا الوجود هو ذكر الله تعالى وشكره إذ قال تعالى: «يا ابن آدم لقد خلقت كل شيء من أجلك وخلقتك من أجلي»، أي من أجل أن تذكرني وتشكرني، فمن ذكر الله تعالى بقلبه ولسانه وشكره بطاعته بفعل أوامره واجتناب نواهيه، أدى حق الله عليه في خلقه وخلق كل شيء من أجله. ومن اعرض عن ذكره واستنكف عن عبادته فإن مصيره الخسران في عالم الشقاء والبقاء في عذاب النار. أعاذنا الله منها ومن موجبات الدخول فيها آمين ■

السنة

لا تهجروا القرآن

د. حمزة زهير حافظ

□ عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به مثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها طيب» رواه البخاري ومسلم. وقال عليه السلام أيضا: «إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته».

أبو موسى الأشعري هو عبدالله بن قيس، ولاه الرسول عليه الصلاة والسلام على زبيد وعدن، وولاه عمر على البصرة، وكان أحد الحكمين في صفين، وكان حسن الصوت بالقرآن، توفي سنة 42هـ. هذا الصحابي المحب لكتاب الله تعالى والذي قال له الرسول صلى الله عليه وسلم لما سمعه يقرأ القرآن: «لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود» يروي حديثا يتعلق باهتمامه وحبه، وهو قراءة القرآن الكريم. وقد شبه الرسول الكريم المؤمن الذي يقرأ القرآن بالأترجة، وبين وصفها فقال: «طعمها طيب وريحها طيب». وقد بحثت في كتب اللغة لأعرف شكلها ولونها حتى نعرف هل موجودة في أيامنا هذه، فلم يسعفني ما تحت يدي من كتب اللغة، ورجعت إلى فتح الباري شرح صحيح البخاري فوجدت ابن حجر ـ مؤلف الفتح ـ يقول عنها: «يتداوى بقشرها، وهو مفرح بالخاصية، ويستخرج من حبها دهن له منافع، وغلاف حبه أبيض، وهي كبيرة الحجم حسنة المنظر، ولين ملمسها» ا.هـ. ورغم ذلك لم أستطع معرفتها هل توجد الآن من الفواكه، إلى أن سألت عنها في السوق، فوجدت أن هناك ما يعرف بالترنج، ولكن أوصافه لا تنطبق [illegible] أوصاف الأترجة، وقد ذكر لي أحد الفضلاء أن [illegible] شبيهة بالبرتقال من منطقة العلا، وقال له إنها الأترجة.

وعلى كل حال فسواء كانت هذه الفاكهة موجودة أم لا، فالمعنى الذي من أجله ضرب المثل هو طيب طعمها وطيب ريحها، فالمؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كذلك كل منافعه طيب مظهره ومخبره، ظاهره وباطنه. أما المؤمن الذي لا يقرأ القرآن، ولكن يعمل بما فيه قال الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ يشير إلى أن المؤمن الذي يعمل بالقرآن فيه خير كثير كالتمر، ولكن فيه نقصا، كيف لا وهو محروم من الأنس بكلام الله ـ تعالى ـ وترديده، فإن من قرأ حرفا من كتاب الله كان له به عشر حسنات، ومنزلة القراء عند الله عظيمة، وحبهم لكتاب الله وتعلقهم به دليل على حبهم الله وقربهم منه. أما اليوم فإننا نجد عزوفا من كثير من الناس عن مداومة قراءة القرآن، وهو أمر ما كان ينبغي للمؤمن أن يفعله، فإن عدم قراءة القرآن هجر له، فقد قال علماؤنا: إن من لم يكمل قراءة القرآن في شهر فقد هجره. وهذه دعوة لكل مسلم ألا يهجر كتاب الله، وليجعل لنفسه وقتا محددا يقرأ فيه جزءا من القرآن كل يوم، وليكن قبل إقامة الصلاة في المسجد في كل صلاة أو قبل أن ينام أو ما يراه مناسبا له، فالذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب، ولا نريد أن نكون كذلك، ولا نريد أن يقول عنا نبينا صلى الله عليه وسلم: يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا. ■

في هذه الصفحة نلتقي شهريا مع أحد أعلام الأمة، نقدم له جملة من الأسئلة على هيئة مراجعات ترتبط بالمنهج، وتحاول أن تستشرف الصور الأكثر اشراقا. كما تحاول أن تختط مسارات تأصيلية، تستهدف في النهاية ان تسلط الأضواء على فكرنا الإسلامي بكل صوره التي تغطي كافة مناحي الحياة. انها دعوة للتفكير، للتأمل، للتفاعل، للإستنباط. ونعتقد أيضاً أن الناتج النهائي حوار ثري من أطراف متعددة، يؤدي لمزيد من الفهم.

الشيخ عبدالله الجبرين يستضيف المسلمون في مكتبه ومنزله في حوار شامل:

إيقاف بعض الدول للدعاة له أسبابه وعلى الشباب أن ينشغلوا عنه بإصلاح أنفسهم

غيبة العلماء من أشد أنواع الغيبة وأخطرها

□ على امتداد طريق الملك فهد: شريان الرياض «العاصمة» الرئيسي واكبر طرقها واكثرها كثافة مرورية، يشمخ مبنى ضخم وقور، تزينه لوحة كتب عليها بخط الثلث «رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء». تدخل المبنى فتواجهك لوحات ارشادية من ضمنها لوحة تدلك على مكتب الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الافتاء. تسير وفقا لارشاد اللوحة فإذا بك تدلف باب مكتب مزدحم بالمراجعين. هيئات مختلفة وقسمات وجوه متنوعة ومظاهر متباينة في اناس لا يجمعهم الا انهم مسلمون، يلتفون حول مكتب على كرسيه رجل معتدل القامة وذو لحية بيضاء، ادم «مائل للسمرة» في العقد السابع من عمره، يتناول اوراق المراجعين بابتسامة ووقورة وتواضع جم، يمثل جزءا منه رفضه وبقوة ان يقبل احد رأسه، اما المراجعون فهم بين طلب فتوى في حالة طلاق، واستشفاع ضعيف، وحاجة مسكين، واسئلة في العقائد والعبادات والعادات والمعاملات وغير ذلك. والشيخ الجبرين مع ذلك كله يقبل على كل واحد برغبة ودون تململ أو تضجر منذ الساعات الاولى من الدوام الرسمي وحتى ما بعد نهاية ساعات الدوام في غالب الايام.

هذا السخاء في بذل النفس والعلم والوجاهة من الشيخ عبدالله الجبرين، جعلنا في «المسلمون» نحرص على الالتقاء به في لقاء موسع، برغم ان الشيخ لا يغيب عن صفحات الجريدة في الافتاء والمشاركة بالرأي الشرعي في القضايا المطروحة. حملنا هذه الرغبة الى الشيخ فرحب بها وعشنا معه نهارا كاملا في مكتبه، ثم لبينا دعوته الملحة لتناول الغداء في منزله وحضرنا مجلسه بعد العصر، واجرينا اللقاء في فترات متباينة لضيق وقت الشيخ. فجاء هذا الحوار:

● ثمة ظاهرة يكاد لا يخلو منها اي مجتمع من المجتمعات الاسلامية تتمثل في رفض الآخر بكل ما يحمله من ايجابيات وسلبيات. ومضايقة الآخر وتحقيره وتسفيهه، فكيف تتخلص الامة من التعصب المذموم للرأي، وما سبل التصالح؟

ـ لاشك ان هذه الظاهرة موجودة وبكثرة ونتواصى ونوصي بعضنا بعضا ان يتغاضى كل منا عما يرى انه حق، وان يلتمس الصفح عن النقص والتقصير الذي يحصل من اخوانه، وان يعتبر نفسه مخطئا وان اخوانه الآخرين على صواب، وان يبدي عذره عما صدر منه، وبهذا ان شاء الله يحصل اجتماع المسلمين وتعاونهم على البر والتقوى، اما اذا تمادوا في التهاجر والتقاطع واستبداد كل منهم بنفسه وعدم انصياعه الى ما يقول الآخرون، فإن في هذا تشتتا وتفرقا، وفيه رد للحق وتماد في الباطل، وهذا ما يحمل كثيراً من الناس في ان يبقوا على خلافهم، فيبقى المشرك على شركه وهو يعرف انه مشرك وضال، ويبقى المبتدع على بدعته وهو يعرف ان الصواب مع غيره، وذلك لأنه ظن ان نفسه اسيء لها وانه مغلوب في نظره وانه قد صدر من الخصم والآخرين شيء من التحامل عليه، وذلك من اسباب الغضب والشنآن والبعد عن قبول الحق، ولو انهم فكروا في امرهم وعرفوا ان هذا التقاطع والتهاجر والتباعد يضرهم ويسر اعداءهم ويسبب انتصار العدو عليهم وانهم بقبولهم الحق وردهم الباطل يحسنون ويبنون ولا يسيئون ويهدمون فيأخذون الحق ويقبلونه ويردون الباطل ويعرفون بطلانه، ولو انهم تفكروا في هذا لانصاعوا للحق وطلبوه، وبالجملة فإننا ننصح المسلم بما قاله بعض العلماء «انظر الى القول لا الى القائل، انظر الى ما قاله لا الى من قاله، اقبل الحق ممن جاء به ولو كان عدوا، ورد الباطل على من جاء به ولو كان صديقا». من فعل ذلك فإنه سوف يجد من نفسه راحة ويحصل بين المسلمين تعاون وتآلف وتساعد وانتصار على عدوهم، والاسلام جاء بالحق وجاء بجمع الكلمة، وجاء بالحق والصواب، وامر كل من تبين له الحق بان يؤثر الحق اذا عرفه ولا ينظر الى خلاف من خالفه مهما كان ذلك المخالف، وكذلك ننصح كل المسلمين شبابا وشيبا ان يتسامحوا فيما بينهم وان يحرصوا على التآلف والتقارب، تقارب الكلمة وتقارب المكان، وان يحرصوا على ما يؤلف بينهم ويكون سببا للألفة والمحبة وجمع الكلمة، وذلك لأن شباب المسلمين هم جيل المستقبل، وهم الذين يؤمل فيهم ان يكون بهم صلاح المسلمين، نسأل الله ان يصلح بهم المجتمع وان تجتمع بهم الكلمة وان يحصل ظهور قوة الاسلام والمسلمين وذل اعداء الدين.

حاوره في الرياض
تركي بن عبدالله الدخيل

● كيف يمكن ان يرد اصحاب العقائد الباطلة للحق لاسيما وهم مصرون على باطل اعتقادهم؟

ـ ورد في الحديث «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» ولاشك ان محيط الانسان ومجتمعه يؤثر في ميوله وفي عقيدته وفي اختياره وفي تفكيره ونظره، وهذا التأثير ينطبع في ذاكرة المرء، ويتخيل ان ما عليه آباؤه واسلافه ومجتمعه ومشايخه هو عين الصواب، وان ما سواه خطأ محض، ولأجل ذلك يعتقد العقيدة التي تربى عليها في صغره ويصعب تحوله عنها، وهذا تدخل فيه الديانات غير الاسلامية كالنصارى الذين يربون اولادهم على دينهم ويصعب تحولهم بعد ان يعقلوا وترسخ العقيدة في نفوسهم الا ان يشاء الله، وكذا في اليهود والمشركين والهندوس والبـونيين، وكما حكى الله عن المشركين الاولين: (انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون) «إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون».

ويدخل في ذلك المبتدعة، ففي الغالب مهما حاول من يريد اقناعهم فإنه من الصعوبة ردهم، ووقع هذا مع طوائف كثيرة منهم.

ولكن مع التوكل على الله وطلب الاعانة منه يمكن رد اصحاب العقائد الباطلة الى الحق ببيان مخالفة اصولهم للكتاب والسنة بالمجادلة بالحسنى دون اظهار ما يوجب تعصبهم لباطلهم.

● يقع كثير من الناس في اعراض الحكام من جهة، وفي أعراض العلماء من جهة ثانية، فما توجيهكم لهؤلاء؟

ـ هذا لاشك خطأ فلا يجوز لأحد ان يتتبع العورات، ولا ان يسب احدا ممن لا يستحق المسبة، ولاشك ان الحكام تجب طاعتهم لان لهم حق الولاية، وحق الاستيلاء، وقد امر الله بطاعتهم، وكذلك امر الرسول صلى الله عليه وسلم، ولو ظهر منهم شيء من الضرر لقوله عليه السلام «اسمع واطع وان ضرب ظهرك واخذ مالك»، ويقول: «عليكم بالسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة» جعل هذا كمثال، فعلينا ان نسمع للحكام ونطيع ماداموا يحكمون فينا شرع الله تعالى، ولا يجوز ان نسب احدهم، ولا ان نتتبع عوراتهم، ولا ان نشيع عوراتهم، ولا ان نطعن في ولايتهم، مما يؤدي الى إثارة الأحقاد، ومما يسبب الفوضى، ويوغر عليهم الصدور. وهذا يسبب الفرقة بين المؤمنين، بل نحرص على جمع كلمة الاسلام والمسلمين على الأئمة الذين يقومون بأمر الله سبحانه وتعالى، ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بطاعتهم وقال: «مالم تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان».

ولاشك ان الأئمة الاولين من أعلام الاسلام حذروا من الخروج على الأئمة والحكام، وذكروا ما في الخروج من الفتن، وحدث في صدر الاسلام من القتل والحبس وتفريق الكلمة بسبب اولئك الذين خلعوا الطاعة وفارقوا الجماعة، وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر على جور الولاة، واخبر بان «من مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية» أي ان من خلع الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية.

● إذا ما واجب الفرد المسلم تجاه الحكام؟

ـ لاشك ان الواجب على كل فرد محبتهم اذا اقاموا الحقوق، ونصيحتهم اذا اعتراهم شيء من الخلل أو شيء من النقص، ماداموا يقبلون النصيحة ويفرحون بها ويشجعون من يأتيهم ناصحا، وجمع الكلمة عليهم، واظهار الاعتذار عما يصدر منهم من اجتهادات قد يكون فيها شيء من الخطأ الظاهر، وحث الشعب والرعية على السمع والطاعة، والحرص على محبتهم وموالاتهم، والسمع والطاعة لهم في المعروف.

● ما رايكم فيمن يلمز ولاة الامور علماء وامراء، وما الحقيق بمثله؟

ـ لاشك انه خطأ من الفعل وغلط كبير، وذلك لان الواجب هو النصح «المباشر» لكل من صدر عنه خطأ، اما افشاء الاسرار والطعن في الولاة او المسؤولين او في علماء الامة ونشر الفضائح ونشر الاسرار، فهذا مما يسيء السمعة ومما يسبب الفضيحة، وهو نشر ما لا يجوز نشره وافشاء ما لا يجوز افشاؤه، فبعض ما ينشر، بل اكثره، مكذوب وبعضه مغير فيه بزيادة او نقص، وقد يكون هناك اعذار ومبررات لمن صدرت منه تلك الافعال.

فنقول: لا يجوز توزيع هذه النشرات التي تحتوي على هذه الفضائح او هذه الغلطات او الاخطاء ونحوها، سواء كانت متعلقة بالولاة، او متعلقة بالعلماء، او متعلقة بهيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، او متعلقة بائمة المسلمين، وذلك لان هؤلاء جميعا لهم نظرهم ولهم اجتهاداتهم، وقد تكون هناك مبررات لما صدر منهم، وهذا الذي يكتب او يتكلم عنهم لم يدر ما محيطهم ولم يدر ما عذرهم في ذلك والغالب ان مثل هؤلاء الذين يتكلمون يغلب عليهم التساهل في النقل فيصدقون كل ما قيل في المجالس ولو على وجه المزاح او على وجه الضحك. فإذا سمعوا كلمة تقدح في عالم، او في عضو هيئة، او في رئيس، او في امير او نحو ذلك، اضافوا اليها امثالها وعلقوا عليها ونشروها وتكلموا في ذلك الشخص، وعدوا ذلك عيبا ونقصا ومثلبة فيصدقهم الجهال، ويسيئون الظن بولاة امورهم، وبعلمائهم ومسؤوليهم، واذا بحث حقيقة الامر لم يعثر على صحة ما يقال، ولو صح فلا يجوز نقله ولا قوله لما فيه من بث الفرقة والاختلاف.

على الشاب المستقيم أن يغير المنكرات في منزله بالرفق والحكمة وليحذر القوة والعنف

● وما نصيحتكم؟

ـ ننصح بعدم نشر تلك الاقوال وتلك النشرات حتى تموت ولا يكون لها ذكر، ولا يفشو الكذب وهذا الظلم والبهتان أو هذا الكلام الذي له مبرر وعذر من الاعذار.

● ولكن على فرض صحة هذه العيوب هل هذا منهج مرض شرعاً في النصيحة؟

ـ نعتبر ان النصيحة تحصل بدون ذلك، فتحصل بالاتصال بمن صدر منهم الخطأ، وبالخطابات الخاصة السرية، وما اشبه ذلك.

ونعتقد ان من اتته نصيحة وتحقق الصواب مع الناصح فعليه ان يقبل منه، ويتأثر ويغير ما وقع فيه من خطأ، أو على الاقل يبدي عذره، ويبين وجهة نظره، فالنصيحة حقيقة الاتصال المباشر «الخاص» وذكر الانتقاد على ذلك الشخص ثم ينظر كيفية الجواب، وقد قال بعض السلف: «المسلم يستر وينصح، والمنافق يهتك ويفضح».

● الدعاء لولي الامر ما حكمه؟ وهل له حد يجعل من زاد فيه معتديا في الدعاء؟

ـ الدعاء لولي الامر وإمام المسلمين من افضل القربات والسنن، وهو دأب العلماء المصلحين. جاء عن بعض السلف انه قال: «لو كان لي دعوة مستجابة لصرفتها للامام» وذلك لان صلاح الراعي فيه صلاح الرعية، واستقامة امورهم، وتعدل احوالهم، وفي قربه من الله قرب لهم، وليس للدعاء لولي الامر حد، فلو جعل المتحدث مجلسه كله في الدعاء لهم لكان هذا حسنا وكذا يدعى لهم في الخطب وفي القنوت وفي المحاضرات، ويكثر من الدعاء لهم بان يوفقهم الله ويسددهم ويعينهم وان يصلح بطانتهم ونحو ذلك.

ولا يعد بحال من زاد في الدعاء لولي الامر معتديا في الدعاء، بل هو محسن.

● ما الضوابط في التعامل مع الناس رفقا ولينا وشدة في الدعوة الى الله وفي انكار المنكر؟

ـ الناس يختلفون، فمنهم من يكون سريع التأثر فيكتفى بوعظه وتذكيره قليلا حتى ينيب ويتأثر بالموعظة ويخوف بأثر المعصية وعقوبة الذنب.

ومن الناس من يكون شديد العناد، كثير العصيان، فمثل هذا يحتاج الى طول مجادلة، فاولا يدعى باللين واللطف الذي قال الله فيه: «فبما رحمة من الله لنت لهم»، ثم ثانيا: يذكر بمبدأه ومعاده، ويذكر بآيات الله ومخلوقاته، ثم ثالثا يناقش فيما عنده من الشبهات وما يعلق بذهنه او بقلبه من الصوارف، وبعدما تزال تلك الشبهات من ذاكرته الغالب انه يرجع، فإذا عرف انه شديد العصيان وبعيد التأثر والتقبل، فمثله يحتاج الى العقاب بما يردعه ويردع امثاله من المعاندين، من قبل الجهات المسؤولة.

● بعض الناس يملؤن المجالس باحاديث ينتقدون فيها الحكومات والأنظمة ..مانصيحتكم؟

ـ ننصح من يسمعهم ان يحذرهم فالغالب بدءا انهم يبنون هذا الكلام على ظنون وتوهمات لا حقيقة لها، وثانيا: هم لا يعرفون الملابسات والاعذار التي قد تحيط بالحكومات ومسؤوليها، وتحملهم على التصرفات التي قد يستنكرها عليهم الافراد، لان للحكومة عذرها الذي لو اطلع عليه الناس لعذرهم، لكثرة ما يتوارد عليهم من امور.

ثم هذا الذي يصدر العيب والانتقاد والطعن في الحكام او في الولاة او المسؤولين او نحو ذلك، قد خاطر بنفسه وعرضها للاخطار والاذيات.

وقد يسبب كلامه سجنه ويسجن معه آخرون ممن هم ابرياء بسبب اجتماعهم به ولو مرة، وبسبب انهم ظنوا ان لا مانع ولا بأس ولا محذور في ذلك، فإذا فشا قول أو عيب في الحكام أو نحوهم وكان القائل واحدا، فإنه قد يبطش بالعشرات بسبب مقالة هذا الواحد ـ ولو كانت حقيقة ـ في سبيل البحث عنه، هذا من حيث الواقع والمشاهد، إذ يتأذى ويتعذب اعداد بسبب مقولة واحد فيها الانتقاد والاعتراض على مسؤولي دولة ما.

وكذلك الذي يستخف بالولاة يعرض نفسه للعقوبة من العامة، حتى انه اهل لان يعاقبه الافراد من الامة، فضلا عن معاقبة المسؤلين له.

فالنصيحة ان كل من عرف نفسه فعليه ان يشتغل بعيب نفسه.

أمر الله ورسوله بطاعة الحكام ولو ظهر منهم شيئ من الضرر

● يطلق البعض للسانه العنان في الحديث عن بعض العلماء والدعاة ويصمهم بالمداهنة ونحوها. فما تعليقكم؟

ـ هذا لاشك انه اولا من الغيبة، والله قد ذم الغيبة بقوله: «ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه». وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان الغيبة من اسباب عذاب القبر وكذلك مثل الله الذي يغتاب بمثل من ياكل لحم اخيه الميت. وصرح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عندما سمع من يغتاب مسلما فوصفه بانه بمنزلة من ياكل الجيف، هذا في حق العامة.

اما من حيث الخاصة: فلاشك ان العلماء هم الخاصة. فإذا كان من يغتاب العامة متوعدا باشد وعيد، فكيف بمن يغتاب الخاصة الذين هم حملة العلم، فإن اثمه اكبر، ولهذا يقال: «لحوم العلماء مسمومة». ومعناه ان غيبتهم اشد من غيرهم، فالذي يغتاب غيرهم كأنه ياكل لحم اخيه ميتا، والذي يغتاب العالم كأنه ياكل لحم آدمي مسموم، فماذا تكون خاتمته؟ الموت، وبسرعة.

وكذلك الواجب ان يعرف للعلماء حقهم ولا يعيبهم ولا يلمزهم. واذا قدر ان فيهم من هو مقصر او من الواجب عليه كبير ولكنه ما قام به. او لم يقم الا ببعضه، فعذره معه، ولعل له عذرا وانت تلوم، فننصح الجميع بأن يحسنوا الظن بالعلماء وان يعرفوا انهم ـ العلماء ـ مجتهدون في طلب الاصلاح وفي طلب المنفعة وفي طلب الخير للامة، واذا رؤي منهم شيء من التقصير او الخلل، فهم ليسوا بمعصومين، اذ العصمة للرسل، فنعذرهم فيما اخطأوا فيه وندعوا لهم فيما اصابوا فيه.

● قد يجد بعض الشباب المتوجه للخير نوعا من المضايقة من اهاليهم، وذلك بانتشار كثير من المنكرات في المنازل والتي تكون باشراف صاحب السلطة في المنزل من أب أو أم أو نحوهما، فما توجيهكم لهؤلاء الشباب؟ وهل يلجأون لتغيير المنكرات بالقوة؟

ـ نصيحتي للشباب ان يلتزموا بالدعوة الى الخير وانكار المنكر بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، ويمكن توسيط اصحاب الوجاهات والمنازل الرفيعة لدى الوالدين للنصح، لكن لا يغير المنكر بالقوة، لان ذلك يؤدي الى المعاندة والمكابرة من اصحاب المنكرات، وفي ذلك توسيع للفجوة بين اهل الخير واصحاب المعاصي، ثم على هؤلاء الشباب ان يكثروا من دعاء الله تعالى في جوف الليل ان يهدي الضال من اهليهم وان يعيده الى الصواب.

كما انه يندب ان يظهر لأبويه كراهة تلك المنكرات وبشاعتها، وكذلك يهددهما بمفارقة المكان اذا لم يطهر من هذه المنكرات ويحذرهما من عواقبها السيئة في الدارين الدنيا والآخرة، وكذلك عليه ان يطيع ابويه في غير معصية الله، ويحرص على برهما وصلتهما حتى ولو خرج من منزلهما، وذلك حق عام للآباء والامهات.

● يتشاغل بعض الشباب في إيقاف بعض الدعاة من قبل الحكومات.. ما نصيحتكم؟

ـ ينبغي للمسلم ان ينشغل باصلاح نفسه اولا، ثم يقوم بأداء ما عليه من الدعوة الى الله وأداء حق العلم الذي حمله الله ثانيا، وثالثا: لابد ان يعرف ان إيقاف الدعاة من قبل الدول له اسباب، ولا ينبع شيء من فراغ، وحتى لو لم تكن الاسباب كلها صحيحة، فالواجب على الشباب عدم الخوض في مثل هذه المسائل، بل الواجب الانشغال بطلب العلم وتحصيله.■

المسلمون قامت بجهود طيبة تشكر عليها ويرجى لها التقدم والرقي

الشيخ الجبرين والمسلمون

●● ما تمنياتكم لجريدة «المسلمون»؟

نتمنى لهذه الصحيفة وغيرها من الصحف الاسلامية التي تحمل شعار الاسلام ويتولى القيام عليها اناس مخلصون. نتمنى لهم ان يكونوا عند حسن الظن وان يقدموا بقدر ما يستطيعون، وأرى ان تقدم هذه الصحيفة وان استمرارها على هذا الوضع انه لا بأس به وانها قد بذلت وبذل القائمون عليها جهدا مشكورا ونرجو ان يزدادوا حسنا وان يحظوا بنشر كل ما فيه خير للاسلام والمسلمين. وان يبذلوا كل جهودهم في العناية بتطوير الصحافة الاسلامية. ويعجبنا من هذه الصحيفة وغيرها اعراضها عن النشرات السيئة وعدم الانخداع بكثرة من يطعن فيهم بالنقص والخلل ولايزالون مستمرين على امرهم وهذا ما نرجوه ونتمناه لهم.

● ما رأيكم يا شيخ في تغطية المسلمون لقضايا المسلمين في العالم الاسلامي وتغطيتها لقضايا الدعوة؟

ـ أرى انها قامت بجهد في هذه التغطية في هذه البلاد او غيرها وليت حاجة المسلمين في سائر البلاد وانها بذلت جهدا في ذلك مما تشكر عليه وهو ان شاء الله مما يرجى به ان تحوز تقدما ورقيا في بابها. ولعلها تواصل ذلك وتزداد حسنا وان يبذل من يقوم عليها جهدا في تغطية حاجات البلاد وحاجات المسلمين ان شاء الله.

● ما المأمول من جريدة «المسلمون» في المستقبل ان شاء الله، وما النصيحة التي توجهون للعاملين بها؟

ـ المأمول ان تبذل الجهد في نشر المقالات الشيقة التي تحث على التمسك بالدين والقيام بالواجبات ونشر الفضائل والمحاسن والدعوة الى الله والدعوة الى الخير والبعد عن الشر تسير على تحفظها على نشر البغضاء والدعاية اليها، وتحافظ على عدم نشر ما يسيء السمعة او يخل بالشرف او يقدح في الدين.. والمأمول من هذه الصحيفة وغيرها من الصحف الاسلامية ان تقوم بكل ما يستطيعونه من نشر الفضائل والحرص على التواصي بالصبر وتعاهد المسلمين بالحث على التعاون مع المسلمين في كل بقاع الارض بعيدة أو قريبة وكذلك المأمول منها ان تكون صحيفة اسلامية كما سميت وان تعتني بالمقالات التي لها وجهة، وفائدة ملموسة وان تحرص على نشر ما يسبب نصر الاسلام والمسلمين واظهار محاسن الدين الاسلامي.■

توقيع

□ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ـ حفظه الله ورعاه ـ أرى فيه سمات العالم الفقيه القدوة، فهو (صاحب سنة). واعتز بأني تتلمذت عليه، وأفدت من علمه وخلقه وسمته وزهده وتواضعه وسماحة نفسه وبذل وقته للأمة، وأوصي الشباب بأن ينهلوا من معين ما آتاه الله من علم وفقه وأدب عبر دروسه الكثيرة، ويلازموا هذه الدروس. وفق الله الجميع لما فيه الخير والسداد.■

د. ناصر بن عبدالكريم العقل
رئيس قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

الشيخ وأسرته

[illegible]

كرم الشيخ

□ من ابرز صفات الشيخ عبدالله الجبرين انه جواد كريم، بوقته، وماله، وجاهه، وجهده، وهذا ما يؤكده القريبون منه، فمجلس الشيخ يمتلئ بالضعفاء والمحتاجين وطالبي الشفاعات، وكذا مكتبه، وعندما يأتي رمضان يكتظ منزل الشيخ بالمساكين يطعمهم ويتصدق عليهم.

يقول عبدالله الحوطي سكرتير الشيخ في مكتبه بالافتاء «يلحظ كرم الشيخ كل معاين، ونحن نشاهد الشيخ يبذل من ماله ما أمكن للمحتاجين، اما في بذل جاهه للناس فهذا منتشر مشهور عن الشيخ».■

الشيخ الجبرين في سطور

□ عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين، ولد في «مزعل» بالقويعية، غرب الرياض عام (1349هـ ـ 1930م).

ـ بدأت نشأته في طلب العلم في قرية «محيرقة»، بعد ان ابتدأ به والده في التعليم «1358هـ» فتعلم القراءة والكتابة، يقول عن نفسه: «لم يربت همتي عن الطلب لعدم وجود من يشجعني، ولانشغال والدي، ولكثرة العوائق، ولعدم وجود من يدرس ويدرس مع اني لم اغفل عن قراءة القرآن وتكراره».

ـ في عام (1367هـ) ابتدأ في القراءة على جملة من المشايخ منهم شيخه الاول الشيخ عبدالعزيز «ابو حبيب» الشثري والذي عمل قاضيا من عام (1368هـ) وحتى (1374هـ).

يقول الشيخ عن نفسه: «جلست لتعليم الاولاد مساعدا لوالدي، وتعلم على يدي الكثير من ابناء البلاد قبل انشاء المدارس التعليمية، قرأوا القرآن ومبادئ العلوم وانا مع ذلك لم انقطع عن القراءة على شيخي حيث كنت اقرأ بعد الفجر ثم في الضحى ثم بعد العصر نحو ساعة أو نصف ساعة باشتراك مع بعض من زملائي، ثم بعد المغرب الى اذان العشاء.

ولما انتقل شيخي الى الرياض في سنة 1374هـ في شهر ربيع الاول انتقلت معه. ومن هناك انتظمت في معهد امام الدعوة وقرأت في المعهد على مشايخي الكبار ومن اشهرهم الشيخ محمد بن ابراهيم الذي ابتدأت اقرأ عليه مع جماعة من زملائي سنة 1374هـ حتى انهينا دراستنا في اواخر سنة 1381هـ.

كذلك قرأت على الشيخ اسماعيل الانصاري في الحديث والنحو والصرف والمصطلح واصول الفقه وعلى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في اصول الحديث وفي بلوغ المرام وغيرهما كما قرأت على مشايخ آخرين ممن يدرسون العلوم الدينية في معهد امام الدعوة وانهيت دراستي في المعهد سنة 1381هـ وكان ترتيبي الاول بين الطلاب الناجحين البالغ عددهم احد عشر طالبا.

وفي تلك السنة انتظمت مدرسا في نفس المعهد وتوليت تدريس العلوم الشرعية كالفقه والحديث والتفسير والمصطلح واصول التفسير ونحوها وكذا العلوم الاخرى كالنحو والتاريخ وهكذا بقيت مدرسا حتى انتقلت من المعهد سنة 1395هـ حيث توليت التدريس في كلية الشريعة وفي قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة واصبحت عضوا من اعضاء القسم واشرفت على عدة رسائل في الماجستير في تلك السنوات.

وفي سنة 1402 انتقلت عضو افتاء في رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، سابقا، رئاسة إدارة البحوث العلمية، حاليا، ولم ازل حتى الآن.

اما أعمالي الاخرى فقد توليت امامة بعض المساجد بعد وفاة الشيخ محمد بن ابراهيم في سنة 1389هـ وكنت في ذلك الحين ادرس في المعهد العالي للقضاء وادرس في حلقات في نفس المسجد الذي اقوم بإمامته. وفي سنة 1390هـ حصلت على شهادة الماجستير من المعهد العالي بتقدير جيد جدا وواصلت التدريس في المسجد في عدة اوقات بعد الفجر وبعد الظهر وبعد العصر وبعد المغرب واغلب من يدرس علي من طلاب مدارس تحفيظ القرآن، واغلب دراستهم في كتب العقيدة وكتب التوحيد وقد يقرأون في غيرها.

وفي ذلك الحين سجلت في كلية الشريعة في تحقيق كتاب الزركشي على مختصر الخرقي لنيل درجة الدكتوراه وبعد ان انهيت جزأها الاكبر نوقشت فيه سنة 1407هـ ومنحت شهادة الدكتوراه ومع مرتبة الشرف.

اما كتاباتي فقد القيت على الطلاب في معهد إمام الدعوة مختصرات تتعلق بالفنون التي يدرسونها على طريقة السؤال والجواب كمختصر لكتاب التوحيد باكمله. وللعقيدة الواسطية. وفقه الاعتقاد، وزاد المستقنع وغيرها ولم احتفظ بتلك النسخ ولكنها قد توجد لدى بعض الطلاب وقد سعى بعضهم في طبع التعليق على لمعة الاعتقاد.

وطبعت ايضا رسالتي التي تقدمت بها لنيل الماجستير بعنوان «اخبار الآحاد في الحديث النبوي» وطبعت مقالات في مجلة البحوث الاسلامية التي تصدرها رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء. وطبع التحقيق لهذا الشرح الكبير الذي نلت به درجة الدكتوراه وهو شرح الزركشي على مختصر الخرقي وهو مشهور ومنتشر.

ـ تأثر بدءا بشيخه الاول الشيخ عبدالعزيز أبو حبيب لطول مجالسته له من حين الترعرع وبداية التعلم، وذلك بتدريسه، ومحاضراته، ومواعظه ونصائحه.■

30 كتابا يشرحها الشيخ في دروسه العلمية الأسبوعية

□ اثنا عشر درسا في مدينة الرياض، خلاف عمل الشيخ صباحا عضوا للافتاء في رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء، ويقوم الشيخ الجبرين فيها بشرح ما يزيد على ثلاثين كتابا في فنون مختلفة.

وتقام هذه الدروس طيلة ايام الاسبوع موزعة في اعقاب صلوات الفجر والمغرب والعشاء وقد سألنا الشيخ:

● لكم اكثر من اثني عشر درسا في المسجد خلال أيام الاسبوع، فهل لكم دروس اخرى في منزلكم؟

ـ الدراسة التي نقوم بها في المساجد اكثر ما تكون «12» درسا، منها: يوم الجمعة درس بعد المغرب، ودرس بعد العشاء، ودرس بعد الفجر صباح يوم الجمعة، وفي يوم السبت درس في الصباح، ودرس في المساء، وفي يوم الاحد درس بعد المغرب ودرس بعد العشاء، وفي يوم الاثنين درس بعد العشاء، وفي يوم الثلاثاء درس بعد الفجر، وهناك في ايام الاجازة درس بعد العصر يحضره جمع من الطلاب لكنه يستمر في الاجازة ويتوقف بعدها.

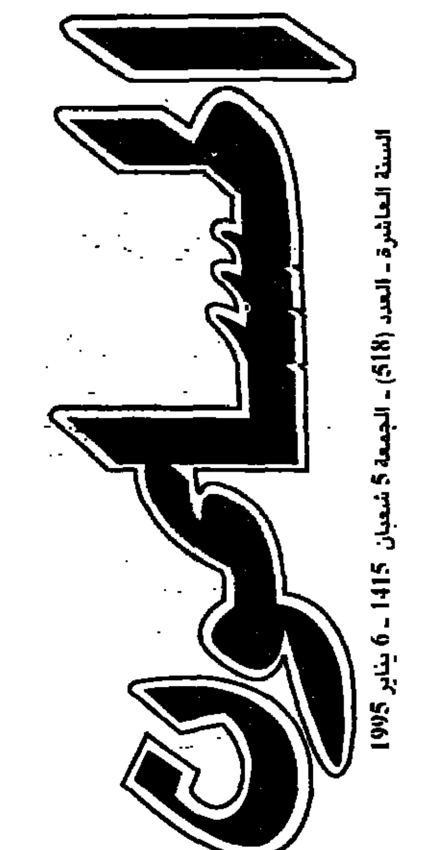
● هل تتوقف دروسكم في الصيف؟

ـ التي نتوقف في الصيف هي الدروس التي تقام بعد العشاء، اما الدروس التي تعقد بعد المغرب وبعد الفجر فالاغلب انها مستمرة.

● متى تجعلون وقتا للمطالعة والمراجعة؟

ـ يغلب على هذه الدروس انها مكررة ولا تحتاج الى مراجعة لكونها مرت طوال هذه السنين، وقد ظهر المقصود منها ولا تحتاج لمراجعة ولا لمطالعة، والاوقات التي نطالع فيها ما جد او نجيب فيها عن بعض الاسئلة او ما اشبه ذلك هي بعد الفجر في الثلاثة أيام التي فيها دروس، وبعد العشاء في الايام الاربعة التي ليس فيها دروس، وفي يومي الخميس والجمعة، ولو كان اغلب هذه الايام يأتي فيها زوار يقتطعون كثيرا من الوقت، اما بعد العصر فنجعله وقتا مفتوحا للزوار ولمن عنده مشكلة او سؤال او طلب وسيلة او شفاعة او ما اشبه ذلك.■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة العاشرة - العدد (518) - الجمعة 5 شعبان 1415 - 6 يناير 1995

بعد سلسلة اتصالات بين «المسلمون» ومؤسسات إسلامية:

الإعلام اليابانى يعتذر عن اساءته للمسلمين

طوكيو - خاص

برزت في الأونة الاخيرة - عبر عدد من الوسائل الإعلامية اليابانية - موضوعات تتناول الاسلام والمسلمين بصورة سلبية، ويبدو الإعلام الغربي المصدر الاساسي الذي يقف وراء هذا التشويه بحكم ان الإعلام اليا باني كثيرا ما يعتمد في رؤاه وتقاريره الصحفية - خاصة منها المتعلق بالعالم العربي والاسلامي - على تقارير الوسائل الاعلامية في أوروبا والولايات المتحدة.

بدأت القصة حين اقدمت احدى المجلات اليابانية المغمورة واسمها «سوبر جمب» على طباعة صور للحرم المكي الشريف مع بعض الصور الخليعة، بالاضافة الى حكاية قصة رجل اعمال ذهب الى مصر وتعرف على بعض المسلمين. وكان لوضع هذه الصورة مع الصور الاخرى اثر سيئ على المسلمين هناك، مما دفع سامح محمد على فراج - مصرى مقيم باليابان - الى ارسال هذه الصور الينا في «المسلمون».

قمنا بالاتصال بالمركز الاسلامي بطوكيو وبالمعهد العربي الاسلامي التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية (كابرز مؤسستين اسلاميتين في اليابان) وطلبنا منهما التفاعل مع القضية والاتصال بهذه المجلة وتبيين الامر للقائمين عليها.

بالفعل قام المعهد العربي الاسلامي بالاتصال بالشركة المنتجة لهذه المجلة للتفاهم معهم حول هذا الموضوع.

وبعد اتصالات كثيرة - وبالحاح - مع الشركة المنتجة، ابدوا تجاوبا للاجتماع والنظر في الموضوع لانهم حسب تاكيدهم لم يخطئوا ابدا، ولكن بعد ان تم تنكيرهم بان الامر قد يؤثر عليهم جديا، وبعد اطلاعهم على صور من خطابات اعتذار من شركات قامت بالاساءة الى مشاعر المسلمين سابقا، اسرعوا بالحضور الى المركز الاسلامي في طوكيو وتم الاجتماع معهم بحضور رئيس المركز الاسلامي في طوكيو عبدالرحمن صديقي، ومدير المعهد العربي الاسلامي في طوكيو عبدالعزيز البداح ونوقشت المسألة معهم بعد تعريفهم بالدين الاسلامي ومحاسنه وحساسية لمس او خدش مشاعر المسلمين في معتقداتهم او تشريعات الدين، واتضح ان لديهم شبه المام بالتاريخ الاسلامي حيث عاش رئيس تحرير المجلة «يسوكي كاباشيما» في مصر لمدة سنتين، بالاضافة الى كاتب القصة البروفيسور «يو شيمورا» من جامعة «واسيدا» الشهيرة. ولكنهم اكدوا ايضا انهم لا يعرفون ان هذا الامر سيزعج المسلمين، وقد لمحوا ان مثل هذا الامر ينشر دون معارضة في كثير من المجلات والصحف اليابانية، وهو تلميح يحمل الكثير من الحقيقة، فهناك ضعف في التحرك بين المسلمين اليابانيين لقلة من يجمع بين العلم بالاسلام واتقان اللغة اليابانية، وما يحصل احيانا هو باجتهاد خاص من بعض الجمعيات او المراكز الاسلامية في اليابان مثل جمعية مسلمي اليابان، او المعهد العربي الاسلامي، او المركز الاسلامي، الا ان هذه الجهود لا اثر لها بسبب قلتها مقارنة بما ينشر في مختلف وسائل الاعلام اليابانية.

Gakken

صورة زنكوغرافية لخطاب اعتذار المجلة وخطاب صديقي

الشيخ محمد عبدالرحمن صديقي مدير المركز الاسلامي بطوكيو ارسل الينا صورة للاعتذار الرسمي الذي تقدمت به دار النشر والتي وعدت فيه بوقف طبع السلسلة وسحب الموجود في الاسواق، كما وعدت بانها ستعرض كل شيء يكتب عن الاسلام على متخصصين حتى لا يسيئوا للاسلام بشيء. من جهة اخرى سبق قبل ثلاث سنوات - في حادثة مشابهة - نشر قصة حول الرسول صلى الله عليه وسلم بزعمهم وتم تصويره صلى الله عليه وسلم في مسلسل من حلقات وتم نشر حلقتين فقط ثم توقفت المجلة عن نشر الباقي من القصة بعد ان تم تقديم اعتراض اليهم.

ايضا قدمت احدى دور النشر في اليابان أعتذارا رسميا للمسلمين باسم المعهد العربي الاسلامي في طوكيو وذلك اثر قيامها بعمل كتاب بالرسوم اليدوية لتدريس التاريخ الإسلامي للطلاب اليابانيين في المدارس اليابانية، وضمنت الكتاب الذي تحتفظ «المسلمون» بنسخة منه صورا مزعومة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة والصحابيات وامهات المؤمنين. وفي اعتذارهم الذي قدموه تعهدوا بعدم تكرار مثل هذا العمل وسحب الكميات الموجودة بالسوق، بالاضافة الى التوقف عن النشر لانهم لا يعرفون انهم يمسون امرا ذا حساسية لدى المسلمين. ايضا درجت بعض القنوات التليفزيونية في اليابان على التعرض للمسلمين في بعض برامجها المتلفزة وابرزها في ذلك القناة رقم «8 قناة فوجي» حيث عرضت خلال شهر واحد برنامجين عن المسلمين في طوكيو كان الاول ايجابيا بينما كان الآخر شاهدا على تعمد الاساءة حيث قام البرنامج المعروف بحديقة الالفاظ ويعده الصحفي الياباني «ايجيما اى سن» باعداد حلقة باسم (ليلة عربية). ■

معرض بريطانى عن الإسلام يطوف العالم

لندن - ناصر ياسين

تستعد وزارة الخارجية البريطانية بالتعاون مع مكتب دول الكومنولث لتنظيم معرض متنقل حول دور المسلمين البريطانيين في الحياة البريطانية العامة.

ويزور المعرض الذي سيبدأ عروضه الاولى في القاهرة في 11 يناير الجارى 15 موقعا في 6 دول اسلامية هي مصر والسعودية والباكستان وبنجلاديش واندونيسيا وماليزيا اضافة الى النرويج.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية في عرض دعا اليه المراسلين الاجانب في لندن ان فكرة المعرض نشأت مع خطاب ولي العهد البريطاني الامير «تشارلز» في اكتوبر 1993م حول «الاسلام والغرب» الذي اثار اهتماما كبيرا لدى المسلمين في بريطانيا والعالم. واضاف في تصريح لـ«المسلمون» ان تصميم المعرض ياخذ في اعتباره طريقة حياة المسلمين بمختلف اصولهم الاثنية والثقافية في بريطانيا ومشاركتهم في الحياة العامة على قدم المساواة في الحرية والفرص المتاحة.

وحسب المصدر فان المعرض الذي يركز على «التعددية الثقافية» في المجتمع البريطاني سيتضمن جوانب مختلفة من حضارة الجالية الاسلامية في بريطانيا من خلال برامج تليفزيونية واقلام فيديو وصور ومجسمات ولقاءات مع رموز اسلامية بريطانية وكتابات توضيحية باللغتين العربية والانجليزية، اضافة الى الوثائق التاريخية التى تؤكد اثر الحضارة الاسلامية في الحياة البريطانية، وبالتحديد في القرن التاسع عشر الذي شهد اول ترجمة لمعاني القرآن الكريم الى اللاتينية على يد الانجليزي «روجر كيتون» مرورا بعام 1431م حيث ظهرت اول منظمة اسلامية في بريطانيا.

ويسود الاعتقاد بان الاسلام هو اكثر الاديان انتشارا في بريطانيا، حيث يصل تعداد المسلمين فيها الى مليون ونصف المليون نسمة، منهم نحو 30 الفا من اصول انجليزية تحولت الى الاسلام، فيما تعود اصول غالبيتهم الى الهند والباكستان وبنجلاديش، ويتمتع المسلمون البريطانيون بحرية العبادة ككل المواطنين البريطانيين، كما شهدت الفترة الماضية ازديادا ملحوظا في عدد المساجد لتصل الى اكثر من 800 مسجد مقارنة مع 10 مساجد قبل 40 عاما.

ويعد مسجد «ووكينغ» من المعالم المشهورة في جنوب شرق انجلترا، وكان قد تم بناؤه كاول مسجد يبنى في بريطانيا قبل ما يزيد عن 100 عام، اضافة الى مسجد «بريك لاين» في شرق لندن التى شهدت موجات متعاقبة من المهاجرين تمثلت في تاريخ استخدام هذا المبنى، ففي القرن السابع عشر اسسه «الهوجونتس» (مجموعة فرنسية بروتستانتية) بوصفه مكانا للعبادة، وبعد ذلك بـ200 عام استخدمه اليهود كمعبد.

وفي سنة 1977 تم اكمال المركز الثقافي الاسلامي في «ريجنتس بارك» حيث قدمت الحكومة البريطانية الموقع الى المسلمين.■

إمدادات عاجلة للعرب والطوارق

جدة - عمر الانصاري

تجاوبا مع التحقيق الذى نشرته «المسلمون» في عددها الماضي عن معاناة اللاجئين العرب والطوارق في «بوركينافاسو»، قامت هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية ممثلة في قسم الطوارئ بارسال امدادات اغاثية عاجلة الى مخيمات اللاجئين الطوارق في «بوركينا فاسو».

ويقول د. عبدالله العبدان رئيس قسم الطوارئ بهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بجدة إن هيئة الاغاثة قد ارسلت الدفعة الاولى من هذه المساعدات وهي عبارة عن ثلاث حاويات تحتوى على امدادات غذائية الى جانب بعض الملابس والادوية الى اولئك اللاجئين.

الجدير بالذكر انه قد نزح الى «بوركينا فاسو» في الاشهر الخمسة الماضية اعداد هائلة من الطوارق الذين فروا من المجازر التى ارتكبتها ضدهم سلطات مالي، ويربو عدد هؤلاء اللاجئين الذين لم تصلهم اى امدادات تذكر الى حوالى اكثر من 40 الف لاجئ يعيشون في خمسة مخيمات لا توجد بها اى تجهيزات وذلك في الحدود المالية مع «بوركينافاسو». ■

وجوه واقوال

● الامير سعود بن عبد المحسن امير منطقة مكة المكرمة بالنيابة تشرف يوم الاثنين الماضي بغسل الكعبة المشرفة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وقد شارك الامير في غسل الكعبة الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف الشيخ محمد ابن عبدالله السبيل، ووزير الحج الدكتور محمود سفر، والامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور احمد محمد علي، وامين العاصمة المقدسة المهندس عمر قاضي وغيرهم من المسؤولين واهل مكة المكرمة.

وعقب انتهاء غسل الكعبة عبر الامير سعود بن عبدالمحسن عن بالغ سروره وسعادته لتشرفه بغسل الكعبة المشرفة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز.

وقال في حديث صحفي لقد تشرفت انا وزملائي واخواني في هذا اليوم المبارك بغسل الكعبة المشرفة وهو شرف عظيم لا يضاهيه شرف.

● الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودى استقبل بمكتبه بالوزارة رئيس جمعية علماء الاسلام ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بالجمعية الوطنية الباكستانية الشيخ فضل الرحمن الذي يزور المملكة حاليا.

● المهندس حسن اسعد جمجوم رئيس مجلس الادارة بجمعية البر بجدة تراس يوم الاثنين الماضي 1415/8/1هـ اجتماع مجلس الادارة، وعقب الاجتماع اوضح مدير الجمعية محمد حسن بيومي انه جرى خلال الاجتماع مناقشة واستعراض بنود الميزانية التقديرية للسنة المالية الجديدة.

● الدكتور مانع حماد الجهني الامين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي قال إن مكاتب الندوة في روسيا والجمهوريات الإسلامية تسير قافلتين طبيتين إلى كل من جمهورية روسيا وجمهورية قورني الطاى ولايزال العمل جاريا لتسيير عدد من القوافل الطبية في كل من جمهورية قرغيزيا وقراتشاى وكالمتيسكي. وكانت الامانة العامه للندوة العالمية للشباب الإسلامي قد نفذت خلال شهر رجب الماضي اثنى عشر مخيما في انحاء روسيا والجمهوريات الإسلامية وذلك في كل من «روسيا، روسيا البيضاء، فيارتيا بلقاريا، شوفاشيا، سيبيريا، قرتشاى شركس، قرغيزيا، اوكرانيا، انغوشيا، انربيجان، تتارستان». هذا وقد اقام مكتب الندوة في روسيا والجمهوريات الإسلامية دورتان في كل من منطقة قازان لتعليم الأطفال الصلاة والطهارة وحفظ بعض قصار السور القرانية وفي منطقة قراتشاى شركس للائمة والدعاة وكلتا الدورتين لمدة شهر في كل منطقة. ■

المسلمون فى «سويسرا» والبحث عن الوجود

الرباط - علي صالح

نظمت جمعية «مسلمو ومسلمات سويسرا» منتصف الشهر الجارى بمدينة «جنيف» مؤتمرا حول حضور الاسلام في «سويسرا» واوروبا حضره عدد هام من المثقفين والصحفيين السويسريين، اضافة الى عدد كبير من مسلمي البلاد والمدن الفرنسية المجاورة. وقد توزعت اعمال المؤتمر على ثلاثة محاور رئيسية هي: حضور المسلمين في سويسرا وفي اوروبا، والاسلام ودور الصحفيين، والحوار الديني. وقد كانت هذه المناسبة فرصة مهمة للمسلمين في سويسرا، وكذلك لمختلف فعاليات هذا المجتمع لبناء علاقة حوار بينهم حول مختلف القضايا المشتركة، ومن أهمها الطريق لاستقرار المسلمين واحتفاظهم بهويتهم في مجتمع علماني. ولم يتردد المستشار الادارى لمدينة «جنيف» الذي مثل سلطات مدينته في المؤتمر في الاشادة بمبادرة الحوار هذه، واعتبرها فرصة لتوضيح اهم المبادئ التى تؤطر وضعية المسلمين هناك، لكنه الح على تشبثه الكامل «بمبدأ العلمانية والمساواة في السلوك»، واعتبر ما تطالب به الجالية المسلمة في «سويسرا» من تخصيص مقابر خاصة بها، وارتداء الحجاب في المدارس، امرين «غير مقبولين» حسب رايه، ومعلوم ان المدارس السويسرية تسمح بارتداء الحجاب بناء على امر من السلطات المختصة، برغم وجود بعض التحفظات على ذلك.

وكان النقاش الذى دار في المائدة المستديرة حول «الاسلام ودور الصحفيين» ساخنا، عكس المسافة الكبيرة التى مازالت تفصل بين ابناء الثقافتين المختلفتين (الاسلامية والغربية).

لقد ظهر تباين واضح بين المسلمين في سويسرا من جهة، وبقية مكونات هذا المجتمع من جهة اخرى، في تناول مسالة الوجود الاسلامي في مجتمع علماني، والطريق الى صياغة اسلوب تعايش متطور بين الطرفين، يمارس فيه كل طرف حقوقه كاملة، ويحافظ فيه على هويته التى ارتضاها، وبدا ان الاتفاق على هذه المسالة امر صعب، مازالت تحول دونه عوائق نفسية وثقافية وحضارية، ولكن مؤتمر «مسلمي سويسرا» يعتبر بداية موفقة في تناول هذا المشكل المهم، فقد عبر عن ارادة للحوار حول قضية بالغة الاهمية، وما حضور فعاليات مختلفة من المجتمع السويسرى للمؤتمر وترحيبها به، الا تاكيد لجدية القضية وتعبير عن رغبة صادقة في التناول المتاني لها، اما النتيجة فانه لا يمكن البحث عنها في نتائج هذا المؤتمر ونقاشات الحاضرين فيه، لانها تحتاج الى وقت كاف وتجربة ميدانية، وهذه مهمة الجالية المسلمة في سويسرا قبل غيرها. ■

أخبار وأسرار

في اطار خطة استكمال تهويد المدينة المقدسة اعلنت سلطات الاحتلال اليهودى عن خيارات بناء المساكن التى تخطط السلطات البلدية لاقامتها بما يسمح بزيادة عدد السكان اليهود فيها حوالى 130 الفا. وجاءت هذه الخيارات في الكتاب السنوى للتنظيم ولمشاريع العمل للعام 1994م الذى اصدرته البلدية في القدس.وكشفت هذه الخيارات عن ان معظم الزيادة المستقبلية للسكان هي في الاحياء المحيطة بالقدس.

● اثنت الكاتبة البنجالية تسليمة نسرين على المحافل الماسونية في فرنسا لما خصتها به من عناية ورعاية خلال فترة وجودها في فرنسا. وعبرت نسرين في كلمة القتها يوم الجمعة الماضي، في محفل «لو قران اوريون دو فرانس» (شرق فرنسا) اكبر المحافل الماسونية الفرنسية في حفل تكريم اقامه لها المحفل، عن شكرها العميق لهذه المحافل وما قدمته لها من مساندة ودعم كما لوحظت عناية الشخصيات والجمعيات اليهودية بنسرين خلال زيارتها لفرنسا نهاية نوفمبر الماضي والتى استغرقت نحو عشرة ايام ومن هذه الشخصيات الفيلسوف اليهودى الفرنسي «بيرنار هنري لوفي» الذي لم يتردد في القول انه نذر نفسه لمساعدة سلمان رشدى وتسليمة نسرين وكل من يعبر عن رأيه ويقول «ان القرآن كتاب متخلف والمسلمون امة همجية»، كما حيا «فيليب سوليرو» في نسرين «تصريحها الالحادى». وقد تهجمت نسرين في الكلمات التى القتها والندوات التى شاركت فيها في فرنسا، على الاسلام والمسلمين والحجاب الشرعي، ومنحت لها بهذه المناسبة جائزة تبلغ قيمتها المالية مائة الف فرنك فرنسي (نحو عشرين الف دولار) سلمها لها عمدة «نانت».

● نظمت حركة «كاخ» الصهيونية العنصرية منافسة انشائية للشبيبة اليهود الذين تتراوح اعمارهم ما بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة عاما، وكانت المنافسة حول المجرم «باروخ جولدشتاين» وكتبت الحركة العنصرية في منشوراتها التى وزعتها: «عيد المسخرة، هو عيد يرمز إلى الانتقام من غير اليهود، فقد قتل البطل «جولدشتاين» العشرات من اعداء الكيان الصهيوني في الخليل، فماذا كان سيعمل صديق مثله في عيد العرش، العيد الذي يرمز للانتصار على الاعداء». وقد لاقت المنافسة اقبالا شديدا من الشباب حيث بعث الكثيرون مواضيعهم لمركز الحركة الصهيونية، وفاز بهذه المنافسة شاب من منطقة «تل ابيب» وحصل على الجائزة والتى كانت عبارة عن مجموعة كتب للحاخام العنصرى «مائير كاهانا». ■

مصطفى عكرمة

إلهى لا تكل امرى لغيرك
وكن عونى على إبلاغ امرك
وصبرنى إذا ما الدرب طالت
فإنى لائذ بجلال قدرك
ويسرك كان يا ربى معينى
وإنى طامع بدوام يسرك
إلهى كنت ستارا وإنى
لأرجو أن تديم جميل سترك
تقضى العمر لم أشكرك حقا
فكن عونى على تحقيق شكرك
لئن طغت الذنوب فحسب نفسى
بأنك واحد ما كنت أشرك

نتفاهم

بقلم: فيصل الزامل

واشنطن تفرق بين الإسلام والإرهاب

«**اننا** لا نساوى بين الاسلام من جهة وبين الارهاب والمتشددين الاسلاميين من جهة أخرى».. هذا التمييز الذى طالما دار الحديث حول اهميته.. صدر عن وزارة الخارجية الامريكية على لسان «مايكل مكارى» بشأن الازمة الجزائرية، حيث اعلن عن اقامة ندوة ثانية للحوار بعد ان فشلت الندوة الاولى داخل الجزائر، واشار الى ان مكان انعقاد الندوة هذه المرة سيكون في «روما» وستدعى اليها كل اطراف المعارضة التى تعارض الارهاب.

وبهذا الاعلان الامريكي يتبلور الموقف الناضج بين اقصى اليمين واقصى اليسار بين اطراف الأزمة. ففى نهاية اقصى اليسار هناك طرف فوضوى استباح الدماء، واستهوى استمرار الذبح بالسكين، ويسعى لاحراج كل من يدخل في حوار. ويتمثل هذا الطرف في الجماعات المسلحة وتسمى نفسها «جيش الانقاذ الجزائرى» وتصدر «نشرة الفتح المبين».. ولست اشك في ان هؤلاء قادرون على دفع الجميع الى مواجهة دامية وواسعة جدا. بعمليات مماثلة لعملية الطائرة، والتى قد لا تكون ذات نهايات سعيدة دائما. كما حدث عندما سعد «الجميع» باطلاق سراح مدنيين عزل. لا يجوز بحال من الاحوال استخدامهم في مواجهات عسكرية، ولا تعريضهم لأى اذى من اى نوع كوسيلة ضغط على اطراف اخرى.

ان الاعلان الامريكي يوجد منطقة ناضجة بين هذا التطرف والتطرف المقابل له والذى تمثله السلطتان الفرنسية والجزائرية والتى مالت مؤخرا نحو وقف الحوار، وقبول خيار الحرب الى نهايته.

هذان تطرفان تكلفتهما باهظة، ولابد من بروز وسطية تدين الارهاب، ولا تدعو للحوار الا من يوافق على ادانة قتل مدنيين عزل تارة من الجزائريين انفسهم، وتارة من غيرهم. لابد من ادانة هذه الفوضى «والاجتراء على الدماء». فالغاية لا تبرر الوسيلة ابدا.

الحقيقة ان الاعلان الامريكي قد اضاء نقطة في نفق مظلم تكاد فيه سفينة الجزائر ان تضيع في بحر متلاطم بغير علامة انقاذ «حقيقى» وعلى العقلاء ان يسارعوا الى الالتقاء قبل ان تفرق بينهم - والى الابد - عمليات مجنونة لا تريد لهذا اللقاء ان يتم باى ثمن. ■